أضواء جديدة على التاريخ

تبابعة وملوك اليمن

(ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت
ويمنة وأعرابهم في الطود / نجد وتهامة)
تاريخ اليمن من أسعد الكامل وحتى أبرهة الأشرم
(378- حوالي 571 م)

دراسة تحليلية تاريخية ولغوية

حمود محمد جعفر السقاف



أضواء جديدة على تاريخ

تبابعة وملوك اليمن

أضواء جديدة على تاريخ

تبابعة وملوك اليمن

(ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت
ويمنة وأعرابهم في الطود / نجد وتهامة)
تاريخ اليمن من أسعد الكامل وحتى أ برهة الأشرم
(378 ـ حوالي 571 م)

(دراسة تحليلية تاريخيه ولغوية)

حمود محمد جعفر السقاف





رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء 430 / 2004

الطبعة الأولى 1425هـ الموافق 2004م

التنفيذ الطباعي:

مركز عبادي للدراسات والنشر

ص. ب : 662 - صنعاء ت: 219618 / فاكس: 219619

الجمهورية اليمنية

محتويات الكتاب

المقدّمة

على الرغم من وفرة المعلومات عن تاريخ تبابعة وملوك اليمن اعتباراً من عـــهد التبع أسعد أبي كرب وحتى ذي نواس، فإن الغموض لا يزال يكتنف المعلومات الـــتي يقدّمها كل من مصدريها الأساسيّين وهما:

(1) كتابات الأخباريّين العرب .

(2) النقوش العربية الجنوبية القديمة .

إن أهم الصّعوبات التي يواجهها الباحث في سعيه لإعادة كتابة تاريخ هذه الفترة في اليمن، تتلخص في النقاط التالية:

(1) الاختلاف في أسماء الملوك عند الأخباريّين العرب .

(2) التّباين في ترتيب أسماء تبابعة وملوك اليمن عند الأخباريّين .

(3) عدم تطابق أسماء معظم الحكام التي ذكرها الأخباريّون العرب مع أسماء الحكام التي تحدّثت عنها النقوش.

(4) عدم توفّر تواريخ زبر بعض نقوش الحكام اليمنيّين في تلك الفترة، إمّا لكـــون النقوش غير مؤرّخة، أو بسبب التلف الذي لحق بها لأي سبب كان.

إن النقطة الثالثة هنا والتي تتعلق بعدم تطابق أسماء الحكام التي ذكرها الأخباريّون العرب مع أسماء الحكام التي تحدّث عنها النقوش، هي إحدى أهم الصعوبـــات الـــتي حاولت هذه الدراسة الإجابة عليها، وهذه الصعوبات تتلخص في التالي:

(1) الملك شرحبيل يعفر في النقوش، لايوجد الاسم المقابل له عند الأخباريّين.

(2) الملك شرحبيل يكف في النقوش، لا يوجد الاسم المقابل له عند الأخباريّين.

(3) الملكان معد يكرب ينعم ولحيعة ينف في النقوش، لا توجد أسماء مقابلة لهمـــا عند الأخباريّين.

(4) عمرو بن تبع عند الأخباريّين، لايوجد الاسم المقابل له في النقوش.

(5) تبع (عمرو) بن حسان عند الأخباريّين العرب، لا يوجد الاسم المقابل له في النقوش.

(6) سميفع أشوع في النقوش لم يجد له المؤرخون المحدثون ذكراً عند الأخباريين العرب.

منهاج البحث :

يتلخص منهاج البحث في النقاط التالية:

1) مقارنة قوائم تبابعة وملوك اليمن في هذه الفترة التي جاءت عند الأخباريين العرب.

2) مقارنة قوائم تبابعة وملوك اليمن في هذه الفترة مع الأسماء المشابهة لها في النقوش، من خلال النقوش المؤرخة أو تلك التي يمكن تأريخها استناداً إلى علم الباليوجرافيا الذي يتعلق بتطور شكل الحرف وربطة بالفترات الزمنية لهذا التطور.

3) محاولة تأريخ بعض ملوك اليمن، مثل حسان بن عمرو بأشخاص معاصرين له جاء ذكرهم في مصادر أخرى، والتي يمكن إعطائها تواريخ أقرب إلى الدّقّة، نظراً لارتباطهم بأحداث يوجد شبه إجماع على زمن وقوعها.

4) المقارنات الزمنية لحكام اليمن في هذه الفترة مع حكام مناطق أخرى، مثل معاصرة التبع عمرو بن حسان لكلّ من قباد الملك السّاساني والحارث بن عمرو الكندي.

5) إعادة دراسة تسعة نقوش، وهي على النحو التالي:

1. CIH 6
2. CIH 596
3. CIH 597
4. CIH 621
5. Wellcome Museum , No A103664
6. بافقيه – روبان / ينبق 47 = السقاف 4

7. CIH 541
8. Ry 506
9. Ja 547 + 544 + 546 + 545

ودراسة هذه النقوش ا لتسعة تقدّم حقائق جديدة.

وقد اقتصر هذا البحث على محاولة العثور على حقائق جديده من خلال معطيات قديمة، سبق نشرها، غير أنها لم تأخذ حقّها من البحث والتحليل، إضافة إلى اختصار المعلومات المكرّرة التي يستطيع المهتمّون بتاريخ اليمن في هذه الفترة الإطلاع عليها في مراجع أخرى ومصادر أخرى، ومنها، على سبيل المثال، ما كتب عن أسعد أبي كرب أو كما يسمّيه البعض أسعد الكامل.

وأخيراً أدعو الله أن أكون قد وفّقت في دراستي هذه، والله سبحانه وتعالى هو الموفّق.

أبو كرب أسعد إبن حسان ملكيكرب
يهامن ملك سبأ وذي ريدان
وحضرموت ويمنه وأعراب الطود (نجد) وتهامه

أبكرب أسعد بن حسان ملكيكرب يهامن المذكور في النقوش السّبئية أسماه الهمداني أسعد تبع أبوكرب[1]، وكذلك قال عنه نشوان الحميري: هذا الملك هو تبع الأوسط، أسعد الكامل بن ملكي كرب بن تبع الأكبر، وهو الرائد بن تبع الأقرن[2]. وقد أسماه وهب ابن منبه: تبان أسعد أبو كرب[3]، كما أسماه الطبري تبان أسعد أبو كرب بن ملكيكرب[4].

يقال أن أسعد تبع أباكرب، أسعد الكامل، هو تبع المذكور في القرآن الكريم، كما يقال أن الرسول عليه الصلاة والسلام قد نهى عن سبّه. إضافة إلى ذلك فهو كما يقول الأخباريون أول من أدخل اليهودية إلى اليمن، وأنه كان مؤمناً، وأنه كسا الكعبة وقد جاء في مسند الإمام أبي حنيفة أنه أول من ضرب الدينار. وقد تحدّث الأخباريون عن كثرة غزواته في أرض فارس والحيرة والشام وغيرها بما فيها أرض قبيلة معد جنوب مكة وحتى شمال نجران، وغزوته لأرض قبيلة معد يؤكده ما جاء في النقش (رايكمتو Ry509 / س5-6 : ك- س ب أو / و- ح ل ل و/ أرض / م ع د م)، ومعناه: عندما قاموا بحملة عسكرية على أرض معدَ واحتلُوها.

يعود تاريخ أقدم نقشين ورد فيهما اسم أبكرب أسعد إلى عام 493 من التقويم الحميري الذي يعادل 378 من التقويم الميلادي، ومصدرهما هو منكث/ ظفار. وقد جاء في نص النقش الأول جار بيني بيت الأشول Ga 2 : ملك كرب يهامن وابناه أبو كرب أسعد وذرأ أمر أيمن، ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه شيّدوا ووضعوا الأساس وأقاموا قصرهم كلأم، من أساسه حتى أعلى جزء منه بعون إلههم

رب السماء في شهر ذي الدّا و من عام 493[5]، بينما اسم القصر، في النقش الثاني ريبرتوار 3383 RES = جلازر Gl 389 ، هو شوحطان، والقصر شوحطان هو أحد القصور التي ذكرها الهمداني في الجزء الثامن من كتابه الإكليل عن قصور ظفار العاصمة الحميرية. ومن خلال هذين النقشين يتضح أن الحاكم الفعلي كان ملكيكرب يهامن، وأنه أشرك معه في الحكم إبنيه أبكرب أسعد وذرأ أمر أيمن، كما يتضح من خلال استخدام عبارة إلههم رب السماء في النقشين أن ملكيكرب وابنيه كانوا قد اعتنقوا ديانة توحيدية وتركوا عبادة الأوثان التي كان يعبدها ملكيكرب عندما كان شريكاً لأبيه ثأران يهنعم في الحكم (النقوش جام Ja 669 وجام Ja670 وجام Ja671 ، وهي ثلاثة نقوش غير مؤرخة من محرم بلقيس بمأرب). إضافة إلى ذلك فإن نقش عبدان الكبير، الذي اشتمل على أخبار معارك اشترك فيها اليزنيون إلى جانب الملك ثأران يهنعم، والد ملكيكرب يهامن، وجدّ أبي كرب أسعد، إلى عام 470 من التقويم الحميري = 355 م[6].

وبناء على ذلك فإن تحول اليمن إلى الديانة التوحيدية قد حدث في فترة حكم ملكيكرب وليس في عهد أبيه ثأران كما افترض ذلك معظم المؤرخين المحدثين، ويؤكد ذلك، فيما أعتقد، قول عبيد بن شويه الجرهمي، الذي توفي في نهاية القرن السابع الميلادي، عن ملكيكرب: ... و لم يعبر عن دين ولا طريقة أحد من قبله..[7] لكن ما هو تاريخ ذلك التحوّل؟

إن أول بعثة تبشيرية مسيحيّة أرسلها الإمبراطور قسطنطيوس الثاني (337 – 361م) إلى اليمن قامت ببناء ثلاثة كنائس: إحداها في ظفار عاصمة الدولة الحميرية والثانية في عدن، والثالثة في أحد الموانئ الواقعة في مدخل الخليج العربي، وقد تمّ ذلك على يد ثيوفيلوس الذي أرسله قسطنطيوس الثاني، والذي قال عنه فيليوستورجيوس في تاريخه الكنسي أنه قام بتنصير الملك الحميري. وحيث أن آخر نقش مؤرخ يذكر الآلهة الوثنية هو نقش عبدان الكبير الذي يعود تاريخ زبره إلى عام 355 م، فأن تحوّل اليمن إلى الديانة المسيحية يعود إلى الفترة الواقعة بين 356م وهو العام الذي يلي تدوين نقش عبدان الكبير، و العام 360 م، وهو العام الذي يسبق وفاة الإمبراطور قسطنطيوس الثاني، الذي أرسل ثيوفيليوس لتشيد ثلاثة كنائس باليمن والذي قام

بتنصير ملكها الحميري. إن هذه الفترة 356 –360م لا تسبق نقشي ملكيكرب يهامن (جاربيني بيت الأشول[2] وريبرتوار RES 3383 اللذان يعود تاريخ زبرهما إلى عام 493 ح = 378م) إلا بحوالي 18- 22 عاماً فقط، وذلك يتفق مع ما ذكره عبيد بن شريه الجرهمي من أن ملكيكرب لم يعبر عن دين ولا طريقة أحد من قبله، أي أنه أتبع دينا جديدا، يختلف عن دين أسلافه.

إضافة إلى النقشين جاربيني – بيت الأشول رقم (2) وريبرتوا ر RES 3383 = جلازر Gl 389 من منكث/ ظفار، اللذان يعود تاريخ زبرهما إلى عام 493 ح = 378م فإن النقوش التي تحدَثت عن أبكرب أسعد (أسعد الكامل)، هي:

جام Ja 856: مصدره مأرب. يتحدث هذا النقش عن قيام {الملك حسَا} ن ملكيكرب يهامن وابنه أبكرب أسعد، ملكا سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة بإتمام بناء المعبد بريك لسلامتهم، ونلاحظ أهما كانا يحملان اللقب الملكي القصير الذي يخلوا من أعراهم في الطود (نجد) وتهامة، مما يؤكد ما ذكره نشوان الحميري من أن ملكيكرب، والد أبي كرب أسعد، كان ملكا على اليمن لا سواها[8]، وهنا فإن ملكيكرب هو الحاكم الفعلي، بينما ابنه أبوكرب أسعد لم يكن سوى شريكا له في الحكم.

النقش رايكمنز Ry 447: لا يحتوي هذا النقش إلاَ على اسم أبي كرب أسعد.

روسي Rossi 24 جام= Jamme 520 = لوندين Lundin 10: مصدر هذا النقش هو منكث بالقرب من ظفار العاصمة الحميرية، ويوجد هذا النقش في الوقت الحاضر في متحف صنعاء. لم يتبقى من النقش سوى اسمي أسعد وحجر أيفع، الذي يحتمل أنه هو نفسه حجر آكل المرار، ملك كندة المذكور عند الأخباريين، والذي يذكرون أنه أخو حسان إبن أسعد أبي كرب لأمه.

نقش مسجد قرية منكث: ورد فيه اسم أبكرب أسعد وأخيه ذرأ أمر أيمن وأبنائه حسان يهامن ومعد يكرب ينعم وحجر أيفع ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه، وبالنظر إلى أن أبكرب أسعد لا يحمل فيه اللقب الملكي الطويل، حيث يخلو من عبارة وأعراهم في الطود (نجد) وتهامة، فإن هذا النقش يعود إلى فترة

مبكرة من حكم أبي كرب أسعد، وذلك النقش يعود إلى فترة لاحقة لوفاة أبيه، كما أنه كان يحكم في البداية بالاشتراك مع أخيه ذرأ أمر أيمن، والذي يحتمل أنه لم يكـــن حاكماً فعليا.

النقش مفي ريده MAFY Rayda 1/ 1 (Ry534+): مصدره ريده، وهو نقش مؤرخ بعام 543ح= 428م، وهو آخر نقش مؤرخ يرد فيه اسم أبو كرب أســـعد وأبنائه حسان يهامن ... ويزن وشرحبيل يعفر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرمـــوت ويمنه وأعرابهم في الطود والتهائم، حيث يحملون فيه اللقب الملكي الطويل، أي أنـــه يعود إلى فترة لاحقة للتوسع في أواسط شبه الجزيرة العربية، أي بعد عودة أبكـــرب أسعد منها.

النقش رايكمنـــز Ry 509 : هذا النقش غير مؤرخ، عثر عليه فيلبي في نجـــد، ونعرف من خلال اللقب الملكي الذي كان يحمله أبكرب أســـعد وأبـــوه حســـان ملككرب أن هناك توسعاً قد حدث في عهد الحكم المشترك لأبي كرب أسعد وابنـــه حسان، حيث جاء في السطور (1–4) مايلي:

أبكرب أسعد وابنه حسان يهامن ملكا سبأ وذي ريدان وحضرمـــوت ويمنـــة وأعراب الطود (نجد) وتهامة أبناء (من سلالة) حسان ملكيكرب يهامن ملك ســـبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه .

إن حدوث هذا التوسع تعكسه إضافة: واعراب الطود (نجد) وتهامه إلى لقـــب أبي كرب أسعد وابنه حسان في حين يخلو لقب ابيه منها، وقد ورد ذلك في نفـــس النقش. إن ما يؤكد ذلك ما قاله نشوان الحميري عن ملكيكرب: وكان أبوه ملكـــي كرب ملكاً على اليمن لاسواها...[9].

ويتحدث هذا النقش، رايكمتر Ry 509، عن قيام أبكرب أسعد وابنه حســـان يهامن بغارة على (قبيلة) معد (س 5– 6): عندما قاموا بحملة عسكرية واســـتولوا على أرض (قبيلة) معد، وذلك يتفق مع ماذكره الأخباريون عن أبكرب أسعد، حيـــث يقول عبيد بن شريه الجرهمي في معرض حديثه عن أشعار نسبها إلى أسعد الكامل:

يابني مازن فوارس سعد سَرني مافعلتم في معد[10]

وقبيلة سعد (سعد العشيره) ذكر النقش رايكمتز Ry 509/ س 10 أنها ساهمت في الحملة على معد وهو ما يؤكد، على الأقل، روايات الأخباريّين عن غزوات أبكرب أسعد (الكامل).

وحول اسم والد أبي كرب أسعد، حسان ملكيكرب يهامن الذي جاء اسمه في النقوش الأخرى ملكيكرب يهامن فقد طرح الدكتور جواد على السؤال التالي: فهل نحن أمام ملك واحد، عرف بـ(ملكيكرب يهأمن) وبـ(حسان ملكيكرب يهأمن)، أم أمام ملك آخر غير الملك (ملكيكرب يهأمن)؟[11]

الإجابة عن هذا السؤال ترد عند نشوان الحميري في كتابه ملوك حمير واقيال اليمن ضمن تعريفه لحسان بن أسعد، حيث يقول: هذا حسان بن أسعد الملك تبع بن حسان وهو ملكي كرب بن تبع الأكبر . وحسان هذا هو الذي قتل جديسا باليمامة،...[12].

وفي الحاشية يقول المحقّقان: لم نجد في الإكليل الثاني ولافي غيره، من المصادر الموجودة لدينا أن ملكيكرب اسمه حسان، فينظر (13). وهكذا نرى أن ملكيكرب هو نفسه حسان ملكي كرب عند نشوان وهو نفسه حسان ملكي كرب يهأمن في النقش رايكمنز 509، وملكي كرب يهامن في نقوشه الأخرى.

حسان يهأمن ابن أبكرب أسعد

(= حسان بن تبان أسعد أبو كرب / الكامل)

ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه وأعراب الطود (نجد) وتهامة

يقول عنه نشوان الحميري: هذا حسان بن أسعد الملك تبع بن حسان وهو ملكي كرب بن تبع الأكبر. وحسان هذا هو الذي قتل جديساً باليمامة، ...[14]. وحسان هو الذي يرتبط اسمه بزرقاء اليمامة التي يقال أنها كانت تنظر على مسيرة ثلاثة أيام وأُخْبِرَ عنها فأمر جنوده أن يحمل كل منهم غصناً من الشجر ليغطوا أنفسهم وبعد هزيمته لأهل اليمامة أمر الملك حسان بقلع عينيها، وبعد ذلك أراد التوجه بجنوده إلى العراق شق ذلك على حمير فاختلفوا إلى أخيه عمرو بن أسعد الذي قتل أخيه وملّكوه عليهم. ثم إن حمير حلفوا جميعاً لعمرو بن أسعد إلاّ ذا رعين الأصغر، وهو خال عمرو الذي نهاه عن قتل أخيه وبعدها عاد عمرو بالجنود إلى اليمن . ومن ناحية أخرى فإن ابن قتيبة في كتابه المعارف يعطي سبباً آخر لقتل حسان حيث قال: و لم يزل ((حسان بن تبع))، يتجنّى على قتلة أبيه، فقتلهم واحداً واحداً، وأخذهم بالغزو، واشتد عليهم، فأتوا أخاه ((عمرو بن تبع))، فبايعهم وبايعوه على قتل أخيه، وتمليكه بعده، خلا رجل من أشرافهم، يقال له: ذو رعين، فإنه نهاه عن ذلك،...[15].

وفيما يتعلق بالنقوش، فإنها لم تتحدث عنه كملك كان يحكم بمفرده بل اقتصرت على اشتراكه في الحكم مع أبيه واخوته، وهي كالتالي:

1) نقش مسجد قرية منكث / ظفار: يقول النص: أبكرب أسعد واخهو (=وأخوه) ذرأ أمر أيمن وبنهو (=وأبنائه) حسن يأمن ومعد كرب ينعم وحجر أيفع أملك (= ملوك) سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه. وعلى الأرجح فإن حجر أيفع ربما يكون هو حجر آكل المرار سيد/ ملك كندة الذي تعتبره

المصادر العربية أخا حسّان لأمه، وحسان هو التبع الذي عيّن حجر ملكاً على كندة.

2) النقش رايكمنز Ry 509 : في هذا النقش من مأسل الجمح يحمل فيه الملكان أبكرب أسعد وابنه حسان يهامن اللقب الملكي الطويل، على العكس من نقش قرية منكث / ظفار، مما يؤكد أنه يعود إلى فترة لاحقة له شهدت توسعاً حيث يتحدث النقش رايكمتر 509 عن غزوهما لأرض معد في أواسط شبه الجزيرة العربية.

3) النقش MAFY Rayda 1 (+ Ry534) هذا النقش هو نقش مؤرخ بعام 543 ح =428 م، يتوجه فيه آصحابه إلى إله الأرض والسماء لكي يهب السلامة والهناءة لملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه وأعرابهم في الطود (= نجد) وتهامه، أي لأبكرب أسعد وحسان يهأمن ... ويزن وشرحبيل يعفر. وفي هذا النقش نجدهم يحملون اللقب الملكي الطويل، أي بعد التوسع، وحيث أن مصدره هو ريده (في اليمن)، فإن هذا النقش زبر بعد عودتهم من مأسل الجمح وبعد حملتهم العسكرية على معدّ.

وحيث أن آخر نقش متوفر لدينا هو النقش جويكتر 2 = رايكمنز Ry 534 الذي يعود إلى فترة الحكم المشترك لأبي كرب أسعد مع أ بنائه ومنهم حسّان، فإن وفاة أبكرب أسعد ثم تولي حسّان الحكم منفردا وقتله جديسا باليمامة، فإن قتله على يد أخيه غير الشقيق عمرو يعود إلى ما بعد زبر هذا النقش بسنين عديدة، ولكن قبل عام 449م (النقش كوربوس CIH 540) حيث لا يتحدث النقش إلاّ عن ا الملك شرحبيل يعفر كملك يحكم اليمن بمفرده.

شرحبيل يعفر / عمرو بن تبع أبكرب أسعد

ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه

وأعرابهم في الطود (نجد) وتهامه

يأتي ترتيب عمرو بن تبع عند الأخباريين بعد أبيه أبي كرب أسعد/ أسعد الكامل، وبعد أخيه حسان، في حين يأتي ترتيب شرحبيل يعفر في النقوش السبئية بعد أبيه أبكرب أسعد وأخيه حسان يهامن. فهل شرحبيل يعفر المذكور في النقوش هو نفسه عمرو بن تبع عند الأخباريين العرب؟

في هذا الصدد يرى البروفيسور جاك رايكمتر أن عمرو إبن أبكرب أسعد كان له وجود حقيقي في النقوش، وبأنه لا يمكن تحديد هويته باعتباره شرحبيل يعفر المذكور في النقوش كما يرى هارتمن[16]، حيث قام جاك رايكمتر باستكمال اسم ناقص من أسماء أبناء أبكرب أسعد في النقش فخري 60 / س 1- 2، وحيث أن النقش لم يكن كاملاً فإن استكمال هذا الاسم كان مبنياً على افتراض وجوده في محاولة لإثبات ما ذكره الأخباريون عن وجود ابن لأبي كرب أسعد اسمه عمرو. وكذلك الحال بالنسبة للنقش جويكتر 2= رايكمتر534، فقد قام ناشر النقش ج.رايكمتر باستكمال اسم عمرو إفتراضياً.

ومن خلال النقشين جويكتر2= رايكمتر 534 وفخري 60 = جام 856 يتضح أن اسم عمرو لا وجود له في النقشين إلاّ من خلال استكمال الأجزاء الناقصة المبني على الافتراض، والذي يستند إلى ما ذكره الأخباريون عن عمرو بن تبع، وبالتالي فإن ذلك يمكن أن يعزز فكرة أن عمرو بن تبع (تبان) أسعد لم يكن سوى شرحبيل يعفر الذكور في النقوش.

والنقطة الثانية التي يمكن أن تعزز فكرة أن عمرو بن تبع هو نفسه شرحبيل يعفر.

هي قيام شرحبيل يعفر بترميم سد مأرب ثلاثة مرات، اثنتان منهما في عـــامي 564 و565 من التقويم الحميري أي في عامي 449 و450 من التقويم الميـــلادي (النقـــش كوربوس CIH 540)، والمرة الثالثة في عام 572 من التقويم الحمـــيري، أي في عـــام 457 من التقويم الميلادي (النقش جاربيني/ متحف ظفار رقم1). وهذا بدوره يتفـــق مع ما ذكره ابن قتيبة في معرض حديثه عن (التبع) عمرو بن تبع، حيث قال:

1) وفي ملكه تزوج (عمرو بن حجر الكندي) جد (امرئ القيس) الشاعر، بنـــت (حسان بن تبع) فولدت له الحارث بن عمرو بن حجر...).

2) وفي زمانه انتقل (عمرو بن عامر مزيقياء)، وولده ومن اتبعه من أرض (اليمـــن) حين أحس (سيل العرم)...[17].

3) والنقطة الثانية التي تتعلق بانتقال (عمرو بن عامر مزيقياء) من أرض (اليمـــــن) حين أحسّ (سيل العرم) يمكن أن تعني أن إحساسه بذلك لم يأت من فـــراغ، بل من واقع ألا وهو التصدعات الثلاث في السد التي تحدث عنـــها النقشـــان المشار إليهما، والتي حدثت في الأعوام 449 و450 و457م، ويؤكد ذلك مـــا ذكره الهمداني في الجزء الثامن من الإكليل من أن عمرو بن عـــامر مزيقيـــاء صاحب سبأ الذي خرب السد بزمانه[18]، وذلك لا يعني بالضرورة الخـــراب النهائي للسد، بل يمكن أن يكون المقصود بذلك هو التصدّعات الثلاث. ومـــن خلال ذلك نفهم أن عمرو بن عامر مزيقياء لم يكن ملكاً على اليمن كلها، بل كان ملكا أو حاكماً محلياً على مأرب خاضعاً للتبّع (الحميري) عمرو بن التبّـــع أسعد أبي كرب. وهكذا يمكن الربط بين عمرو بن التبّع أسعد أبي كرب وبـــين شرحبيل يعفر ابن أبكرب أسعد في النقوش باعتبارهما اسمان لنفس الشّخص.

ومن الناحية الزمنيّة فإنّ ما ذكره ابن قتيبة عن زواج ابنة أخيه حسّان في ملكـــه/ عهده (حوا لي 449 – 457م إستنادا إلى النقوش) من عمرو بن حجر الكندي (ابـــن عمّها لان حجر الكندي آكل المرار كما يقول الاخباريُون كان أخا حسَان لأمـــه)، ... وأنها أنجبت له الحارث بن عمرو، يتَفق من حيث المنطق مع تاريخ تولي الحـــارث بن عمرو ملك كنده في حوالي 491 م، أي أنه كان وقتها يبلغ من العمر 41 عامـــا أو

أقل، وذلك بدوره يؤكد أن شرحبيل يعفر ابن أبكرب أسعد في النقوش هو نفسه عمرو بن تبّع أسعد أبو كرب عند الاخباريين.

نقوش شرحبيل يعفر

1) النقش (Ry 534 +) MAFY Rayda 1: هذا هو أقدم نقش مؤرخ يذكر شرحبيل، ويعود تاريخ زبر هذا النقش إلى عام 543 ح = 428 م. من خلال هذا النقش نعلم أنه كان شريكا لأبيه أبكرب أسعد وأخويه حسّان يهامن ويزن وإخوة آخرين لم تحتفظ النقوش بأسمائهم في ملك اليمن. وفي هذا النقش فإنهم يتوجهون فيه إلى إله الأرض والسَماء لكي يهب السَلامة لملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه وأعرابهم في الطود (نجد) وفي التهامة، أي لأبيكرب أسعد وأبنائه.

2) النقش ريبرتوار RES 4105 : هذا النقش غير كامل، يشترك في الحكم فيه شرحبيل يعفر مع أبيه أبيكرب أسعد، أو مع أخيه حسَان يهامن، يقول نصُه:

1. {و- (ب ن / أ خ) -} هـ و / ش ر ح ب إ ل / ي ع ف {ر/ ..}

2. {. . . . . . } / ط و د م / و — ت هـ م ت / {. . .}

من خلال استعمال الضَمير{- هـ و}، وهو ضمير متصل مذكر مفرد يلحق بنهاية الاسم {ب ن/ أ و / أ خ}، فإن كلمة {ب ن -} ه و، أي إبنه، أو {أ خ} ه و، أي أخوه، فإنه يفترض بأن الناقص من النقش هو اسم الأب أبكرب أسعد أو اسم أخيه حسَان يهامن. وتجدر ملاحظة أن شرحبيل وأباه أو أخاه كانا يحملان اللقب الملكي الطويل: ملك سبأ وذي ريدان... وتهامه، أي أنه يعود إلى فترة لاحقة للنقش رايكمتر Ry 509 من مأسل الجمح في وسط شبه الجزيرة العربيَة.

3) النقش ريبرتوا ر RES 5085 : هو نقش تمَ تدوينه عام 560 ح = 445م، مصدره وادي الرحيل إلى الشمال من عزّان في محافظة شبوه، سطره أقيال يزنيُون، ويتعلق ببناء مدرِجات زراعيَة، ويقول النقش أن ذلك تمَ بعون إله السَماء وبعون سادتهم الملوك سادة ريدان (أ م را — ه م و / أ م ل ك ن / أ ب

ع ل / ر د ن)، حيث يبدو من خلال هذه العبارة أن أبناء أبي كرب أسعد كانوا ما يزالون شركاء في الحكم، ربَما مع أبيهم، في ذلك التاريخ.

4) النقش كوربوس CIH 540 : زبر هذا النقش عام 565 ح = 450م، وفيه نجد شرحبيل يعفر يحكم بمفرده ويحمل اللقب الملكي الطويل ملك سبأ... وتهامة، ويتحدث هذا النقش عن قيام شرحبيل يعفر بترميم سد مأرب مرَتين بعد تصدَعات لحقت بأجزاء منه، الأولى عام 564ح = 449م، والثانية في عام 565ح = 450م.

5) النقش جاربيني / متحف ظفار رقم (1): هذا النقش مؤرخ بعام 572ح = 457م، يذكر أن شرحبيل يعفر ملك سبأ... وتهامة (اللقب الملكي الطويل)، قام بتشييد بيته / قصره هرجب (قراءة البروفيسور فالتر مولر)، أو هرجم (قراءة الدكتور جاربيني)، كما يذكر النقش أن شرحبيل يعفر قام بترميم سد مأرب.

تحدث الأخباريُون عن عمرو ابن أسعد الكامل (شرحبيل يعفر في النقوش)، حيث قالوا أنَه قام بقتل أخيه حسَان الذي قتل جديسا باليمامة، وأنَه أراد بعد قتل جديس التَوجُه بجيشه إلى العراق. فشقَ ذلك على حمير الذين احتلفوا إلى أخيه عمرو ليرده، لكنَه أبى، فبايعوا أخاه عمرا على تمليكه إذا ما قتل حسَانا. و لم يشاركهم في ذلك الرأي خاله ذو رعين الأصغر، فأكرهه عمرو إبن أسعد على الاشتراك معهم، فقتل عمرو أخاه حسَانا وقفل بالجنود إلى اليمن، فجافاه النوم بسبب جريمته، وكان يأمر بكلِ من أشار عليه بقتل أخيه ويقوم بقتله، وكان من ضمنهم خاله ذو رعين الذي ذكره بنهيه له فأخرجه سالما من عنده، فقرَبه، واختصَه.

وبعد النقش جاربيني/ متحف ظفار رقم (1)، يقول الدكتور محمد بافقيه:

"وبهذا النقش تنقطع آخر أخبار شرحبيل يعفر وأسرته الكبيرة وندخل فترة شديدة الغموض، نتيجة لنقص النقوش، تمتد ما يقرب من ستِين عاما ما بين 572 و631 من التقويم الحميري"[19].

ومن ناحية أخرى تقول الدكتورة أسمهان الجرو: "تنقطع أخبار الملك (شرحبيل) ويتولى الحكم بعده حتَى نهاية القرن الخامس الميلادي، عدد من الملوك منهم

(شرحبيل ينكف) و(ينوف) و(لحي عث ينوف) و(مرثد ألن) و(معد يكـــرب)، لم نعرف شيئا عن كثير من إنجازاتهم فلم تتحدث النقوش عن أي تغيـــير جوهـــري في حدود الدولة اليمنيَة، وهذا يشجع على الاستنتاج بأن الدولة كانت تعيش حينـــها في حالة من الاستقرار السياسي والحضاري"[20]، ثم تضيف قائلة:

وفي مطلع القرن السادس الميلادي، نجد على عرش الدولة الحميرية ملكاً يحمـــل اللقب الطويل "ملك سبأ وذي ريدان وحضرمـــوت ويمنـــه وأعرابهـــم في الطـــود والتهائم"، كان يسمَى (معدي كرب يعفر) جاء ذكـــره في نقـــش (RES 4069) والذي يعود تاريخه لعام (515م) تقريبا، وكذلك في نقش (Ry 510)، والذي يعـــود تاريخه لعام (516م)[21].

عبد كللم (في النقوش)

عبد كلال بن مثوب / ذو رعين

هناك شبه إجماع بين الأخباريين، باستثناء نشوان بن سعيد الحميري، على انتقال الحكم بعد عمرو بن تبَان / تبَع أسعد (شرحبيل يعفر في النقوش) إلى عبد كلال بن مثوب، الذي أسماه وهب ابن منبه عبد كاليل بن ينوف، لكن من هو عبد كلال هذا؟

يقول عنه نشوان الحميري:

أم أين عبدكلال الماضي على دين المسيح الطاهر المساح

هذا الملك: عبدكلال بن مثوب بن رعين بن ذي حدث... ذو رعين، ملك بعد عمرو بن حسَان بن أسعد تبَع[22]. يرى البعض أن الكنية ذا رعين تعود على ذي حدث، غير أني أرى أنها تعود على عبدكلال.

وعن عبد كلال يقول الحسن الهمداني في الجزء الثاني من كتابه الإكليل:

وقال غير أبي نصر من حمير: فأولد ذو حدث: عبد كلال الأكبر، قائد حسَان بن تبَع، وكان على مقدِمته إلى اليمامة يوم قتل جديسا،...[23]

من خلال ما تقدَّم نستطيع أن نستخلص النقاط التالية:

(1) أن عبد كلال كان أحد أذواء رعين، ويحتمل أنه كان ذا رعين نفسه.

(2) أن عبد كلال كان قائدا لجيش حسَان بن تبَع / تبَان أسعد أبي كرب (الكامل)، وكان في مقدِّمة جيش حسَان إلى اليمامة يوم قتل جديسا.

(3) أن عبد كلال كان ملكاً، وكان على دين المسيح.

إن الأفكار الثلاثة المذكورة أعلاه تنطبق أيضاً على ذي رعين، خال عمرو بن تبَان أسعد أبي كرب للأسباب التالية:

(1) وجود ذي رعين مع حسَان وابن أخته عمرو (أخي حسَان) وقادة حمير في اليمامة، ممَا يؤكد أنه كان أحد قادة جيوش حمير وأذوائها، وقد قال عنه ابن قتيبة أنه كان من أشراف حمير. إن ما قاله عنه الأخبارِيُون من أنه نهى عمرو ابن أخته عن قتل أخيه حسان يوحي بقوة نفوذه. إضافة إلى ذلك، فإن ما يعزز فكرة أن ذارعين هو نفسه عبد كلال قائد جيش حسَان إلى اليمامة ما ذكره عبيد بن شريه الجرهمي (ت. نهاية القرن السَابع الميلادي) من أن ذا رعين كان قائداً لأحد جيوشِ أبيهما تبان / تبع أسعد أبي كرب، حيث أورد عبيد بن شريه الجرهمي بيتاً من الشعر نسبه إلى تبان أسعد، يقول فيه:

ثم وجّهت ذا رعين بجيش من قرى دامغ وأرض ألهان[24]

كذلك، فقد أورد هذا البيت من الشعر الحسن الهمداني في الجزء الثامن من كتابه الإكليل[25]. وحيث أن عبد كلال قائد جيش حسان إلى اليمامة كان أحد أذواء رعين، فإنه، في الغالب، هو نفسه ذو رعين قائد أحد جيوش أبيه أسعد أبي كرب (الكامل)، كما أنه كان صهراً لأسعد أبي كرب حيث أنه كان خال عمرو بن تبع أسعد

(2) كما هو الحال بالنسبة إلى عبد كلال الذي كان ملكاً، فإن ذا رعين كان، أيضاً، ملكاً، استناداً إلى ما ذكره عنه نشوان الحميري في كتاب شمس العلوم: "ووجد في سيف ذي رعين من ملوك حمير بن سبأ ذي المسبأين، أي ذي الطريقين في الغزو"[26].

ومن خلال عبارة ذي المسبأين، أي ذي الطريقين في الغزو، فإني أرى أنه يلمح إلى قيادته لأحد جيوش أسعد أبي كرب (الكامل)، ثم لقيادته جيش حسان إلى اليمامه، وهذه هي المرة الوحيدة التي يتحدث فيها أحد الأخباريين عن ملك من ملوك حمير يدعى ذارعين .

وفيما يتعلق بالنقوش فإن النقش الوحيد الذي ورد فيه اسم عبد كللم (عبد كلال) هو النقش كوربوس CIH 6 رأى فون كريمر وهومل وآخرون أن عبد كللم (عبد كلال) المذكور في النقش هو نفسه الملك عبد كلال بن مثوب الذي ذكره

الأخباريون، غير أنهم لم يوضحوا الأسباب التي دعتهم إلى اعتبار عبد كلال المذكـور في النقش ملكاً. ويتعارض هذا الرأي مع رأي جاك رايكمنز و-ك.ملاكر القائل بـأن الروايات العربية التي تذكر ملكاً مسيحياً اسمه عبد كلال لا تبرّر تحديد هويـة هـذا الملك باعتباره نفس الشخص المذكور في النقش كوربوس رقم CIH 6، حيـث لا يشير النقش إلى لقبه الملكي[27]، ونتيجة لتباين الآراء حول هذا النقش فقـد قمـت بإعادة دراسته على النحو التالي:

قراءتي لنص النقش:

(1) ع ب د ك ل ل م/ و- ش ع ت- ه و/ أ ب ع ل ي / ب ت / أ ل ه {ن / ش ع ت / م =}

(2) ل{ ك} ن / و- ب ن ي- ه م ي/ ه ن أ م/ و- ه ع ل ل/ أ ل ه ت/ ق و ل م/ ب =

(3) ر أ و/ و- ه ش ق ر ن/ ب ت- ه م و/ ي ر ت / ب- ر د أ / ر ح م ن ن / و- ب ر أ{و- ه =}

(4) و / ب- و رخ / ذ- خ رف / ذ ل- ث ل ث ت / و- س ب ع ي/ و- خ م س/ م أ ت م/ ح ي و

ترجمتي للنقش :

(1) عبد كللم (عبد كلال) وزوجته أبعلي إبنة ألها{ن، زوجة}

(2) الملك، وابناهما هنأم (هانئ) وهعلل، أذواء، سادة قو لم / الأقيال

(3) بنوا / شيّدوا وأتمّوا بناء بيتهم / معبدهم يرت بعون الرحمن، وشيّد {وه}

(4) في شهر ذي الخراف، من عام ثلاثة وسبعين وخمسمائة، (ح ي و؟).

((ملاحظة: العام 573ح=458م/ والشهر ذي الخراف=شهر أغسطس الميلادي)).

من الجدير بالملاحظة أن ناشر الكوربوس قد قرأ السطرين الأول والثاني علـى النحو التالي:

(1) ع ب د ك ل ل م / و — ش ع ت — ه و / أ ب ع ل ي/ ب ت / أ ل ه

{ن / أ د م / م}

(2) ل {ك} ن/ و — ب ن ي — ه م ي / ه ن أ م / و — ه ع ل ل / أ ل ه ت / ق و ل م / ب =

وقد ترجمهما على النحو التالي:

(1) عبد كلا ل وزوجته أبعلى ابنة ألها {ن، أتباع / رعية}

(2) الملك (؟)، وابنيهما هنأم (هانئ) وهعلل إلهة قول، ...

ومن جانبي، فقد استبدلت قراءة أ د م / م ل ك ن، ومعناها أتباع / رعية الملك (من قبل ناشر الكوربوس بعبارة : ش ع ت/ م ل ك ن، ومعناها: شاعة أو زوجة الملك، مقارنة بعبارة ش ع ت/ ش ر ع م في النقش كوربوس CIH 542 / 1، ومعناها في ذلك النقش: زوجة شرع / شراع، حيث أ ن كلمة أ د م تمَ استكمالها افتراضياً يسبب التلف الذي لحق بالحجر في هذا الموضع، كما أن كلمة أ د م هي صيغة الجمع للاسم ع ب د، في حين كان يفترض من ناشر الكوربوس استخدام صيغة التثنية ع ب د ي، للتعريف بعبد كلا ل وزوجته أبعلي إذا ماصحّ افتراضه. ومن جانبي، فإني أعتقد أن الكلمة التي ينبغي استكمالها قبل كلمة م ل ك ن، بدلاً من كلمة أ د م ، هي ش ع ت، ومعناها: زوجه وهي مرادفة لكلمة ح ش ك ت، التي وردت في النقش ريبرتوار RES 5094/ 1؟ ومعناها أيضاً: زوجه. والسبب الثاني لاختياري كلمة ش ع ت أو كلمة ح ش ك ت (معناهما: زوجة) هو ما ذكره الأخباريون العرب عن ملك يدعى عبد كلال بن مثوب، وأنه كان نصرانياً وستر إيمانه، وحيث أنه لم يكن من الأسرة المالكة الشرعية بل كان مغتصباً للعرش فقد تجنّب ذكرا للقب الملكي بعد اسمه، واستخدم جملة اعتراضية تفيد بأن زوجته أبعلي هي زوجة الملك.

وحيث أن هذا النقش مؤرخ بعام 573 من التقويم الحميري (= 458م)، ويلي النقش جاربيني/ متحف ظفار رقم (1) وهو آخر نقش مؤرخ لشرحبيل يعفر، ويعود تاريخه إلى عام 572 ح (=457م)، فإن هذا التسلسل الزمني لهذين الملكين يتفق مع ما ذكره الأخباريون العرب من أن عبد كلا ل قد خلف عمرو بن تبع أسعد أبي كرب

(المعروف في النقوش باسم شرحبيل يعفر ابن أبكرب أسعد). إن قصر فتره حكم عبد كلال ربما يفسرها ما ذكره ابن منبه من أنه كان مؤمناً على دين عيسى وستر إيمانه، مما يوحي بأن عمرو بن حسان أطاح به، حيث يفهم من خلال ما ذكره ابن قتيبة عن ابنه مرثد بن عبد كلا ل من أنه أخو تبع (عمرو) بن حسان، وبأن عبد كلال تزوج أرملة تبع حسان بن أسعد أبي كرب، وذلك بعد قيام ابن أخيه عمرو بن تبع أسعد بقتل أخيه تبع حسان، كما قام عمرو بتزويج إبنة حسان، أخت عمرو بن حسا ن، على عمرو بن حجر الكندي للتقليل من شأن أبيها حسان بعد مصرعه.

تبع (عمرو) بن حسان بن تبع أسعد أبي كرب/ شرحبيل يكف (ينكف)

ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه وأعرابهم في الطود (نجد) وتهامة (في النقوش)

بعد عبد كلال بن مثوب، يقول ابن قتيبة: ثم ملك بعده (تبَع بن حسَان بن تبَع بن كليكرب بن تبَع الأقرن)، وهو تبَع الأصغر، آخر التبابعة، وكان مهيباً، فبعث ابن أخته (الحارث بن عمرو بن حجر الكندي)، وهو جدُ (إمرىء القيس الشاعر)، إلى معدِ وملَكه عليهم،...[28]، ويشير إليه الهمداني في معرض حديثه عن أسعد أبي كرب قائلا:... وتوفِي أسعد بغيمان فقبره بها. قال ومنهم يقول قتله قومه. قال الحسن الهمداني: ذلك يقال في تبَع الأصغر عمرو بن حسَان بن أسعد لأنه صاحب الحبرين[29]. ويرى هارتمن Hartmann أن الأخباريين أرادوا بتبَع (عمرو) بن حسَان بن تبَع أسعد أبي كرب، شرحبيل يكف (ينكف مع إدغام حرف النون) ا لمذكور في النقوش[30]. وهذا الرأي، في اعتقادي صحيح رغم عدم اقتناع الكثير من المؤرخين المحدثين به، وأرى أنه عامل مهم في إعطاء تاريخ شبه دقيق لفترة حكم هذا التبَع.

إن أول نقش مؤرخ بعد النقش كوربوس CIH 6، الذي يعود إلى عهد الملك عبد كللم / عبد كلال، والذي زبر عام 573ح = 458م، هو النقش رايكمتز Ry 520، الذي يعود تاريخ زبره إلى عام 574ح = 459م، أي أنه زبر بعد نقش عبد كللم / عبد كلال بن مثوب بعام واحد، غير أن النقش رايكمتز Ry 520 لم يرد به ذكر لأي ملك حميري. ويتحدث النقش رايكمتز Ry 520 عن ترميم م ك ر ب ن = مكراب، أي عن كنيسة يهود، واسم هذا المكراب هو: ي ع ق (يعوق؟). ويرى كل من جام (Jamme) وفون فسمن Von Wissmann أن المكراب يقع في مدينة

ض ل ع م (ضلاع التي تقع إلى الغرب من صنعاء)[31]. وقد جاء في هذا النقش اسم رجل من قبيلة حلملم (في السطر الثالث منه)، غير أن هناك موضع اسمه حلملم يقع على مسافة كيلومتر واحد إلى الشرق من ضلاع الأشمور، يرجح فون فسمن أنه المعبد اليهودي يعوق المذكور في هذا النقش. وحيث أن الأخباريين ذكروا أن عبد كلال كان نصرانيا على دين عيسى عليه السَلام، فإن بناء هذا المعبد أو المكراب اليهودي يعود في الغالب إلى عهد خليفته في الحكم، المعروف بتعصُبه لليهوديَة، شرحبيل يكف (ينكف)، أي: تبَع عمرو بن حسَان ابن أسعد أبي كرب. والنقش كوربوس CIH 644 يعود إلى عهد شرحبيل يكف، زبر، في الغالب، عام 575ح = 560م، غير أنه لا يمكن تأكيد ذلك التاريخ نظراً للتَلف الذي لحق بالنقش، مما جعل تاريخ زبره غير مكتمل.

والنقش الثالث المؤرخ هو النقش كوربوس CIH 537 + ريبوتوار RES 4919 زبر عام 582ح = 467م. يتعلق هذا النقش بالبناء، ومن خلا له نعلم أن شرحبيل يكف لم يكن يحكم في ذلك الوقت بمفرده بل مع أولاده الثلاثة، وترتيبهم كما جاء في النقش هو: نوف ولحيعة ينوف ومعد يكرب ينعم، كلّهم يحملون اللقب الملكي الطويل: ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم في الطود (نجد) وتهامة. ومن خلال النقوش يتضح أن بداية عهد شرحبيل يكف/ تبع (عمرو) بن حسان تقع بين 459 — 467م على الأكثر، وذلك التاريخ لا يتعارض مع ما ذكره الطبري عن الأحداث التي وقعت باليمن أيام فيروز، والد قباذ، ملك السّاسانيّين في اليمن ومنها تولي عبد كلا ل بن مثوب ملك اليمن، ثم ملك تبع بن حسان بن تبع بن ملكيكرب، حيث أن عهد الملك السّاساني فيروز يمتد من 457 — 484م، والذي يتفق مع ما جاء في النقش CIH 6 عن الملك عبد كلال (458م)، ثم شرحبيل يكف (459 — 467، وهو تاريخ نقوشه المؤرخة).

والنقش NAM 172 = RES 4969 = Ja 876 موجود حالياً بمتحف عدن، هو نقش غير مؤرخ. يعود هذا النقش إلى فترة لاحقة للنقش CIH 537 + RES 4919، حيث يختفي فيه اسم نوف، الذي جاء ترتيبه الأول من بين أسماء اخوته، حيث جاء بعد اسم أبيه مباشرة، مما يمكن معه تفسير عدم ذكره في النقش بأنه لم

يعد على قيد الحياة عند زبر النقش Ja 876 .

وعن تبع حسان = شرحبيل يكف في النقوش، يقول ابن قتيبة:

1) فبعث ابن أخته ((الحارث بن عمرو بن حجر الكندي)) وهو جد ((امرئ القيس)) الشاعر إلى ((معد)). وملّكه عليهم،

2) وسار إلى الشام، وملوكها ((غسان))، فأعطته المقادة، واعتذروا من دخولهم إلى النصرانية،...

3) و((تبع)) هذا – هو الذي عقد الحلف بين ((اليمن)) و((ربيعة)).(32)

وعنه يقول وهب إ بن منبه :

1) فبعث ابن أخيه الحارث بن عمرو بن حجر الكندي إلى معد وملّكه عليها

2) وسار إلى الشام ...

3) وتبع هذا – هو الذي عقد الحلف بين اليمن وربيعة –...(33).

بالنسبة لمسير تبع (عمرو) بن حسان/ شرحبيل يكف إلى الشام الذي ذكره كل من ابن قتيبة ووهب ابن منبه، و لم يهتم به المؤرخون المحدثون، فإن ماذكره ابن قتيبة من أن تبع عندما سار إلى الشام وملوكها غسان، فأعطته المقادة، واعتذروا بسبب دخولهم إلى النصرانية، تؤكده الدراسات الحديثة التي بيّنت أن ظهور الملوك الغساسنه بعد دخولهم أرض الشام كان في نحو سنة 490م.(34)

إضافة إلى ذلك فإن ما ذكره الطبري عن مسير تبع (عمرو) بن حسان ونزوله بالحيرة، بناء على رسالة تلقاها من ابن أخته الحارث بن عمرو الكندي (491 – 529م)، وعن قيام تبع بتوجيه ابن أخته شمر ذي الجناح لمقاتلة قباذ (الملك السّاساني 488 – 531م)، لا يتعارض مع مسيره إلى الشام، وملوكها غسان الذين تولوا ملك الشام نحو سنة 490م، حيث أن أرض الشام لا تبعد كثيراً عن الحيرة. ومن خلال ذلك نعلم أن تبع (عمرو) بن حسان، أي، شرحبيل ينكف في النقوش، كان لا يزال ملكاً حتى ما بعد 491م، أي حتى 492م على أقل تقدير، ولكن نهاية حكمه تسبق، بالضرورة، عام 499م، حيث يوجد لدينا نقش يعود إلى عهد الملك مرثد ألف ينف

(ينوف)، أي مرثد ابن عبد كلال، أخو تبع (عمرو) بن حسان لأمه، وهو النقش فخري 74 (Fa 74)، الذي يعود تاريخ زبره إلى عام 614ح = 499م.

وفيما يتعلق بالمصادر الحبشيّة التي تعود إلى هذه الفترة، فإن هناك وثيقة مسيحيّة حبشيّة معاصرة لشرحبيل ينكف تحدّثت عن كاهن نصراني يدعى أزقير كان يقيم في نجران، فدعا أهل تلك المدينة إلى النّصرانية، فأمر ملك حمير شرحبيل ينكف بحبسه، فأفلت من السّجن، وعمّد جمعاً، ثم قتل مع ثمانية وثلاثين من أتباعه(35).

من خلال ما ذكره ابن قتيبة عن مرثد بن عبد كلال، أي مرثد ألن ينوف في النقوش، الذي خلف تبع (عمرو) بن حسان، باعتباره أخي تبع (عمرو) بن حسان لأمه، يبدو أن تبع أسعد أبي كرب بعد قتله لأخيه غير الشقيق حسان بن تبع أسعد، قام بتزويج خاله عبد كلا ل بن مثوب/ ذي رعين من أرملة أخيه حسان نكاية به، كما فعل مع ابنة حسان التي زوّجها من عمرو (المقصور) بن حجر الكندي، وقصة تزويج ابنة تبع حسان من عمرو المقصور الذي كان يعمل لدى أبيها ذكرها الطبري.

مرثد بن عبد كلال / مرثد ألن ينوف (في النقوش)

ملك سبأ ريدان وحضرموت ويمنه وأعرابهم في الطود (نجد) وتهامه

وبعد تبع بن حسان، يقول ابن قتيبة: ثم ملك بعده ((مرثد بن عبد كلال))، وهو أخو ((تبع)) لأمه، وكان ذا رأي وبأس، وبعده تفرق ملك حمير فلم يعد مُلكهم اليمن، وأهلها، وكان ملكه إحدى وأربعين سنة (36).

من خلال ما ذكره ابن قتيبة عن مرثد بن عبد كلال باعتباره أخي تبع (عمرو بن حسان) لأمه، يبدو أن أباه عبد كلال / ذا رعين، بعد قيام ابن أخته عمرو بن أسعد أبي كرب بقتل أخيه غير الشقيق حسان بن أسعد أبي كرب، تزوج من أرملة حسان، ربما بإيعاز من ابن أخته الملك عمرو بن تبع أسعد أبي كرب نكاية منه بأخيه حسان، فأنجب عبد كلال من أرملة حسان ابناً أسماه مرثد بن عبدكلال. ومن خلال قصر مدة حكم عبد كلال بن مثوب/ عبد كللم في النقوش (573ح = 458م). ومن خلال النقش CIH 6 يبدو أن تبع عمرو بن حسان (شرحبيل ينكف في النقوش) قام بقتل عبد كلال بن مثوب/ عبد كللم زوج أمه، والذي كان أحد المتآمرين على قتل أبيه حسان بن أسعد أبي كرب، وربما يفسر ذلك النقشان 597 CIH و596 CIH اللذان يتحدثان عن قيام مرثد ألن ينوف بإلحاق الهزيمة بأخيه شرحبيل ينكف وقتله ثم انتهاك حرمة قبره.

والنقوش التي تحدّثت عن مرثد ألن ينوف (مرثد بن عبد كلال عند الأخباريّين) هي:

(1) **<u>النقش فخري 74 Fa</u>** :

هذا هو أقدم نقش مؤرخ يعود إلى عهد الملك مرثد ألف ينف / ينوف ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه وأعرابهم في الطود (نجد) وتهامة، وقد تمّ زبره سنة 614 من التقويم الحميري = 499م، ومِمّا لاشك فيه أنه يعود إلى الفترة التي تلي قيام

أخيه تبع (عمرو) بن حسان/ شرحبيل ينكف (في النقوش) بإرسال ابن أخته الحارث بن عمرو بن حجر الكندي إلى معد وتمليكه عليها في حوالي 491م. وهذا النقش مصدره مدينة مأرب، ويتحدّث عن بناء بيت ومنشآت ري فيها، مِمّا يوحي بأن مدينة مأرب كانت لاتزال مزدهرة في ذلك الوقت.

(2) النقش جاربيني 12 د (Ga 12 d):

يعود هذا النقش، أيضاً، إلى عهد مرثد ألن ينوف، ومصدره بيت الأشول / ظفار، وقد زبر عام 619ح = 504م. ويتحدّث هذا النقش عن قيام سفارة حبشية ت ن ب ل ت ن بتشييد منزل في العاصمة الحميرية ظفار[37]، وحيث أن الأحباش كانوا يعتنقون الديانة المسيحية، فإن قيامهم بتشييد منزل في العاصمة الحميرية يوحي بأن مرثد ألن ينوف (مرثد بن عبد كلال) كان نصرانياً/ مسيحياً كأبيه، وعلى العكس من أخيه غير الشقيق التّبع (عمرو) بن حسان / شرحبيل ينكف الذي قام بقتل الكاهن النصراني أزقير وثمانية وثلاثين من أتباعه. إن ما يعزّز احتمال وجود الأحباش في اليمن ما ذكره كتاب الحميريين السُرياني عن قيام الحميريين بالقتال إلى جانب الأحباش قبل عبور حيوانا إليها في الحملة الحبشيَة الأولى على اليمن، التي تعود في الغالب إلى نهاية عام 516م (BH, 3b – 17f.).

إضافة إلى ذلك فإن ما ذكره الطبري من أن ملك الحبشة باليمن فيما بين أن دخلها أرياط حتَى خروج الحبشة منها ثنتين وسبعين سنة[38]، لايتفق مع تاريخ القضاء على الملك الحميري ذي نوَاس عام 640ح = 525م (النقش CIH 621 من حصن الغراب)، وإخراجهم على أيدي سيف ابن ذي يزن والفرس في حوالي 571م)، وبذلك تبلغ هذه الفترة حوالي 45 عاما، ولكن إذا أنقصنا مدَة الاحتلال الحبشي لها، 72 عاما، كما قال الطبري، أي من حوالي 571م، وهو التاريخ التقريبي لخروج الأحباش من اليمن، فإن ذلك يعني أن الأحباش كانوا موجودين في اليمن للقتال إلى جانب مرثد ألن ينوف (مرثد بن عبد كلال عند الأخباريَين)، الذي يعود أقدم نقش مؤرخ له إلى عام 614ح = 499م، وكان قدومهم إلى اليمن لنصرته ضد أخيه اليهودي شرحبيل ينكف (تبَع عمرو بن حسَان عند الأخباريين)، وقد سبقت الإشارة إلى أن والد مرثد، أي عبد كلال بن مثوب كان نصرانيًا وأنه ستر إيمانه.

(3) **النقش كوربوس CIH 596** :

هذا النقش غير مؤرخ ويحمل فيه مرثد ألن ينف/ ينوف اللقب الملكي الطويل، غير أن هذا النقش ليس كاملاً، إضافة إلى طمس بعض حروفه وصعوبة قراءتها. وعن هذا النقش يقول الدكتور جواد علي: وقد أصيبت أسطر النقش بأضرار، أتلفت كلمات منه وأفسدت علينا المعنى. وقد وردت في السطر السابع منه كلمة ومهرجتم، ممّا نفهم أن حرباً وقعت في البلاد في تلك الأيام. و(الهرج) في العربيات الجنوبية بمعنى الحرب، وان فتنة حدثت، لا ندري سببها[39]. وحيث أن نصّ النّقش كوربوس CIH 596 لم يكن كاملاً، فإننا لا نعرف تاريخاً له سوى أنه يعود إلى فترة حكم الملك مرثد ألن ينف / ينوف الذي لدينا من عهده نقشين مؤرّخين وهما: فخري Fa 74 زبر عام 614 ح = 499 م، وجاربيني 12 د (Ga 12 d) زبر عام 619ح = 504م، وبناء على ذلك، فإن هذا النقش الذي يتحدّث عن انتهاك حرمة قبر شرحبيل يكف / ينكف يسبق بالضرورة النقش Fa 74 (499 م)، ولكنه يعود إلى ما بعد 491م، حيث أنه كان معاصراً للملك السّاساني قباذ (488 – 531م) وهو من أرسل الحارث بن عمرو الكندي، ابن أخته (491 – 529م)، إلى الحيره. ومن جانبي، فقد قمت بإعادة قراءة النقش وترجمته على النحو التالي:

نص النقش CIH 596 :

(1) م ل ك ن / م ر ث د أ ل ن / ي ن ف / {م ل ك / س ب أ / و- ذ ر ي د ن / و -}

(2) ح ض ر م ت / و- ي م ن ت / و- أ {ع ر ب- ه م و / ط و د م / و – ت =}

(3) ه م ت/ ت ع ل ي- ه و/ ق {ب} ر/ ش{ ن أ – ه و / م ل ك ن/ش=}

(4) ر ح ب ل ي ك ف / ذ ن / و ق ر {ن / و م ه ر ج ت / س ب =}

(5) أ ت / و- ن ح ق ل { أ } ل ي / ذ- غ ن م و{/ ب ن – ه و/ ب – س ه ر =}

(6) ت ن / و – ت ه م ت / و – ب ن م و / { . . . . . .}

(7) { . . أ /} و — م ه ر ج ت م / أ خ ن ه { / . . . . . .}
(8) ت ر ي م و / خ س ف / و — ت ع ل ي — ه

ترجمتي للنَص:

(1) الملك مرثد ألن ينف/ ينوف {ملك سبأ و ذي ريدا ن و =}
(2) حضرموت ويمنه و- أ {عراهم في الطود / نجد و -}
(3) تهامه، جعل فوق قبر {عدوَه ا لملك ش =}
(4) رحبيل يكف / ينكف هذا الحجر المنقو {ش وأسلاب قتلى الحملات}
(5) العسكريَة، وبصفة خاصَة تلك التي غنموها {منه في سهر =}
(6) ه وتهامه، ومنها { . . . . }
(7) { . . . } وأسلاب قتلى كثيرة { . . . . . و- }
(8) نقلوا الضَريح، واعتلوه / وانتهكوا حرمته.

التعليق على بعض مفردات النقش كوربوس CIH 596 :

ت ع ل ي — ه و : جاء هذا ا لفعل في السطرين الثالث والثامن، حيث يرتبط في السطر الثالث بكلمة ق {ب} ر، بينما يرتبط في السطر الثامن بكلمة خ س ف. وقد اعتبر المعجم السَبئي معنى الفعل ت ع ل ي مبهما[41]، في حين أعطته الدكتورة بابيلا Biella معنى:

be violated (a boundary) ; be carried away (a boundary stone)

ومعناها بالعربية: ينتهك (حدًا)، ينقل حجراً / معلماً حدوديًا، حيث أن معنى علا في العربية الشَمالية: أصبح فوق، والإثيوبيَة علوا: ينتهك، يخرق (قانوناً)[41]، وهنا فإني قد ترجمتها بمعنى: اعتلى، انتهك حرمة.

ت ر ي م و: فعل، يرى ناشرو المعجم السَبئي أن معناه غامض[42]، في حين ترى الدكتوره بابيلا أن معناه: take away، أي ينقل، يزيل، مقارنة بالعربية رام التي ترى أن معناه: go away, move, leave[43]، وبالتالي فإني أرى أن معناه هو: ينقل

بعيداً (عن موضعه) بالنظر إلى الكلمة التي تليه.

خ س ف: قرأها الدكتورة بابيلا: خ ظ ف، واعتبرها اسم جمع معناه: Booty أي غنيمة، غنائم، وقارنتها بالعربيَة خطف، وأتبعتها بعلامة سؤال للدَلالة على عدم يقينها من المعنى[44]. ومن جانبي فقد قرأتها: خ س ف، وقارنتها بالكلمة العربيَة: خساف، ومعناها: أماكن غائرة في الأرض. وقد جاءت كلمة خ س ف م (بالسين الثانية) في النقش رايكمتر Ry 500 / 3 بمعنى كهوف، غير أنني أرى أن معنى خسف / خساف هنا هو: مشهد، ضريح بالمقارنة مع اسم منطقة الخساف في مدينة عدن (كريتر حالياً) التي بها بعض المقابر، والتي أسماها عبدالله بامخرمه في تاريخ ثغر عدن الخِصاف، وقال أنه بها قبر ومشهد أحد الصَالحين للتبرُك والزِيارة[45].

وعن هذا النقش يقول جاك رايكمتر: استناداً إلى النقش كوربوس 596 (CIH 596)، يبدو أن مرثد ألن ينوف كان مشغولاً بعمليات حربية / عسكرية لإخماد ثورة / تمرد[46].

(4) **النقش كوربوس CIH 597 :**

عن هذا النقش يقول البروفيسور جاك رايكمتر أن ملكاً سبئياً كان متورطاً في عمليات عسكرية ضد أرض عمان، ورأى أن هذا النقش يؤلف مع النقشين ريبرتوار RES 4157 و4158 أجزاءً متفرقة من نفس النقش تتحدث عن أعمال عسكرية قام بها الملك مرثد ألن ينوف[47].

لأهمية النقش كوربوس CIH 597 الذي أرى أنه يتحدث عن اعتلاء مرثد ألن ينوف السلطة، فقد قمت بإعادة قراءته وترجمته على النحو التالي:

(1) { ت} ر ي م / و- ذ ك ي / م ل ك ن{ / م ر ث د أ ل ن / }

(2) و- أ و ل و / س د ت / ع م ن م { / ع د ي / م ر =}

(3) (أ-) ه م و / م ل ك ن / ب- ظ ف ر/ { و- ع م- ه م و}

(4) س 2 ن أ ي / أ ك ل أ ت / أ ب أ { س / أ ت = }

(5) ل ي / ب ن ي — ل ك ز / م ت / ذ(ك) و

(6) م ه ر ج ت م / و- أ خ ذ / غ ن{ م م / }
(7) و – أ أ ب ل م / أ خ ن هـ / و – ش { ر ح ب إ ل }
(8) ي ك ف / ع ل ي / ت هـ م ت / و – ح {س م / م ر ث د إ ل}
(9) ل / ب – هـ / و – س ت ي ف ع / ب – و { ر خ ن / ... }

ترجمة النص:

(1) اعتلى السلطة وأرسل في طلبهم الملك {مرثد ألن}
(2) وعاد سادة عمان { إلى سيّد }
(3) هم الملك بظفار { ومعهم }
(4) أتباعهم من الحرس الأكثر بأساً { أتباع قبائل }
(5) بني لكيز، عندما ذبحوا / أجهزوا على
(6) الكثير من القتلى، وقاموا بأخذ غنائم
(7) وجمالٍ محمّلة كثيرة عندما كان { شرحبيل }
(8) يكف في تهامة، وقد ألحق هزيمة { حاسمة مرثد أ ل }
(9) ن به واعتلى السلطة في { شهر ... } .

التعليق على بعض مفردات النقش كوربوس CIH 597 :

س1 :

ت ر ي م : لم يشر ناشرو المعجم السّبئي ولا الدكتورة بايبلا إلى ورود هذه الكلمة في هذا النقش، لكنهم أشاروا إلى ورودها في النقش السَابق كوربوس CIH 596، وأرى أنه من خلال مقارنتها بالفعل س ت ي ف ع في السَطر التاسع من هذا النقش، ومقارنتها بالعبريَة ر و م ومعناها: يرفع عالياً يُرفع فإن معنى ت ر يً م هو: اعتلى السُلطة.

س 4 :

س2 ن أ ي : بالسين الثانية، هذه هي المرَة الأولى التي ترد فيها هذه الكلمة في النقوش السَبئيَة، ومقارنتها بالعبريَة مشنا ومعناها: شخص في المرتبة الثانية، وأقترح إعطائها معنى: أتباع.

أ ك ل أ ت: هي صيغة الجمع للإسم ك ل أ، والفعل كلأ في العربية معناه: يحفظ، يحرس،.... وفي الحديث أنه قال لبلال وهم مسافرون (إكلأ لنا وقتنا)، وهو الحفظ والحراسة...[48]، وحيث أن الكلمة جاءت هنا كاسم، فإني أرى أن معناها يمكن أن يكون: حرس. أ ب أ {س} : صفه، معناها: الأكثر بأساً، مقارنة بالعربية الشماليَة (بأس)، ومعناها: يصير شجاعاً أو قويَاً.

س 5 :

ب ن ي – ل ك ز: لا يوجد فاصل بين كلمة ب ن ي – وكلمة ل ك ز، وكلمة ل ك ز، هي اسم قبيلة، والمعروف أن بني لكيز هم فرع من قبيلة عبد القيس، التي تزوج بامرأة منها مالك بن فهم الأزدي، عندما ورد عمان قادماً من مأرب في أيَام عمرو بن تبَع أسعد [أبي كرب]، أي شرحبيل يعفر في النقوش، أي في حوالي عام 449 – 457م.

س 7- 8 :

و- ش { ر ح ب إ ل/} ي ك ف : هكذا قرأ هَا، بينما قرأها ناشر الكوربوس CIH على النحو التالي: و - . . . . . . ب أ .

س 9 :

س ت ي ف ع : فعل جذره ي ف ع، أعتبر ناشرو المعجم السَبئي أن معناه هنا يشوبه الغموض، لكن يمكن مقارنته مع مصدر الفعل ت ي ف ع ن، الذي جاء في النقش كوربوس CIH 314 + 954 / 12 بمعنى: اعتلاء سلطه، تبوُء مكانه[49]، وعلى ذلك أرى أن معناه هو: اعتلى السُلطة.

ونستخلص من هذه النقوش أن الملك مرثد ألن ينف/ ينوف، أي مرثد بن عبد كلال، كأبيه عبد كلال بن مثوب، لم يكن من الأسرة الحاكمة، أي أنه لم يكن من سلالة التبَع أسعد أبي كرب اليهوديَة، بل كان نصرانياً، وكان، كأبيه مغتصباً

للعرش.

وقد اعتلى مرثد ألن ينف، أي مرثد بن عبد كلال عند الأخباريين، السُلطة بالتَمرُد على أخيه شرحبيل ينكف، عمرو بن حسَان عند الأخباريين، وقام بقتله بمساعدة سادة عمان، وهم على الأرجح أزد عُمان، ومعهم أتباعهم من بني لكيز من قبيلة عبد القيس، استناداً إلى النقش كوربوس CIH 597، وهو النقش الذي قمت بإعادة ترجمته ودراسته. وفي النقش كوربوس CIH 596 الذي قمت كذلك بإعادة ترجمته ودراسته، يقوم مرثد ألن ينف/ مرثد بن عبد كلال بانتهاك حرمة قبر أخيه، غير الشَقيق، شرحبيل ينكف/ تبَع عمرو بن حسَان. وتجدر الإشارة إلى أن المعركة التي دارت بينهما حدثت في تهامة، وهي منطقة مواجهة للسَاحل الحبشي، أي أن الأحباش ساندوا مرثد ألن ينف / مرثد بن عبد كلال في حربه ضدَ أخيه اليهودي العقيدة شرحبيل يكف/ تبَع عمرو بن حسَان، حيث كان مرثد ألن والأحباش يدينون بالنَصرانيَة / المسيحيَة. وفي فترة لاحقة، أي في عام 499م (614ح)، نجد النقش فخري Fa 74 يتحدَث عن بناء بيت ومنشآت للرَي في مأرب، ممَا يوحي بأن مأرب عادت لها أهمِيتها في تلك الفترة، ربَما بالنَظر إلى عودة سادة عُمان، وهم من أزد عُمان والتي كان موطنها الأصلي مأرب التي رحلوا عنها مع عمرو بن عامر مزيقياء حينما أحسُوا بقرب تصدُع سد مأرب في عهد عمرو بن تُبَان / تُبَع أسعد أبي كرب (450 — 457م). ومن ناحية أخرى فإنَ النقش جاربيي Ga 12d، الذي زبر عام 619ح = 504م، والذي يعود إلى عهد مرثد ألن ينوف/ مرثد بن عبد كلال، يتحدَث عن قيام سفارة حبشيَة بتشييد مترل في ظفار، يوحي بأن توليه ملك اليمن تمَ بمساعدة الأحباش حيث يشير كتاب الحميريين السُرياني إلى وجود قوَات حبشيَة كانت تقاتل إلى جانب المسيحيين في اليمن قبَل الحملة الحبشيَة الأولى على مسروق/ ذي نوا س، أي في أواخر القَرن الخامس الميلادي أو في مطلع القرن السَادس الميلادي.

حسَان بن عمرو بن حسَان بن تبَان/ تبَع أسعد أبكرب وأخوه تبان أسعد (معديكرب ينعم ولحيعة ينوف إبنا شرحبيل ينكف في النقوش)

بعد تبَع بن حسَان بن تبَع، تبَع الأصغر وآخر التَبابعة، ذكر وهب ابن منبه: ربيعة بن مرثد "غير أنه لم يذكر أباه مرثد بن عبد كاليل (عبد كلال)، ثمَ ذكر حسَان بن عمرو بن تبَع. من ناحية أخرى فإن ابن قتيبة يذكر بعد تبَع (عمرو) بن حسَان بن تبَع، تبَع الأصغر، مرثد بن عبد كلال (مرثد ألن ينف في النقوش)، ثمَ إبنه وليعة بن مرثد ثم أبرهة بن مرثد (لم تتحدَث عنهما النقوش)، ثم يقول ابن قتيبة": ثم ملك بعده (حسَان بن عمرو)، وهو الذي أتاه (خالد بن جعفر بن كلاب العامري) في أسارى قومه، فأطلقهم[50]. ونجد نفس هذا المعنى عند وهب ابن منبه، حيث يقول: ثمَ ملك حسَا ن بن عمرو بن تُبَع – وهو الذي أتاه خالد بن جعفر بن كلاب في أسارى قومه فأطلقهم[51]. وحسَان هذا يعرفه وهب إ بن منبه في معرض حديثه عن قيام لحيعة بن ينوف (ذي شناتر) الذي كان يعبث بأبناء الملوك حيث يقول أنه أرسل إلى زرعة ذي نوَاس بن تُبَان أسعد أخي حسَان وكان صبيَاً صغيراً حين قُتل حسَان،... إلخ.[52]، من هذه العبارة فهم المؤرخون المحدثون أن ذا نوَاس هو ابن أسعد أبي كرب (الكامل)، وأن ذا نوَاس هو أخو حسَان. ومن جانبي فإني أرى أن هذه العبارة تعني أن زرعة ذا نوَاس هو ابن تُبَان أسعد (الثاني)، غير أسعد أبي كرب (الكامل) الذي يبلغ الفاصل الزَمني بين آخر نقوشه (428م)، وبين بداية حملات ذي نوَاس (يوسف أسأر يثأر في النقوش) التي بدأت في 517 م، حوالي تسعين عاماً، وأن تُبَان أسعد المقصود هنا هو أسعد الثاني، أخو الملك حسَان (بن عمرو بن حسَان) أي حسَان الثاني الذي أغتصب الملك منه ومن أخيه تُبَان أسعد الثاني –

لحيعة بن ينوف ذو شناتر – سلف ذي نُوَاس. إن ما يعزز صحَة هذا الرأي هو:

(1) ما ذكره ا لطبري في معرض حديثه عن تبَع (عمرو) بن حسَان بن تبَع (أسعد أبي كرب) بن ملكيكرب عندما نزل بجنوده في الحيرة: ووجَه إبنه حسَان إلى الصُغد[53]. وكان قد فعل ذلك بعد استلامه رسالة من الحارث بن عمرو الكندي يحثه على المجيء إلى الحيرة لمقاتلة الملك الفارسي قباذ. ونستخلص من ذلك أن حسَاناً كان معاصرا للملك السَاساني قباذ (488 – 531م) والحارث بن عمرو الكندي (491 – حوالي 529م)، أي أن المقصود هنا ليس حسَان بن أسعد أبي كرب (الكامل) الذي يعود آخر نقش مؤرَخ له إلى 428م، وعلى ذلك، فإن الملك حسَان (الثاني) بن عمرو وأخاه أسعد (الثاني) استمرَا في مشاركة أبيهما عمرو بن حسَا ن (شرحبيل يكف في النقوش) في ا لحكم حتى ما بعد 491م، أي بعد أن بعث بابن أخته الحارث بن عمرو الكندي في جيش عظيم إلى بلاد معدَ والحيرة وما والاها.

(2) ما ذكره وهب ابن منبه وابن قتيبة من أن الملك حسَان أتاه خالد بن جعفر بن كلاب (العامري) هو عامل مهم في تاريخ الملك حسَان (الثاني) ابن عمرو لأن ابن قتيبة في موضع آخر من كتابه المعارف يذكر أن خالد بن جعفر هو من قتل زهير بن جذيمة العبسي[54]. وعن قيام خالد بن جعفر بقتل زهير ثم قيام الحارث بن ظالم المرِي بقتل خالد طلباً للثأر لزهير يقول ابن الأثير: كان زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس العبسي، وهو والد قيس بن زهير صاحب حرب داحس والغبراء، سيد قيس عيلان، فتزوج إليه ملك الحيرة، وهو النُعمان بن امرىء القيس جد النُعمان بن المنذر لشرفه وسؤدده،... والتقى خالد وزهير فاقتتلا قتالاً طويلا... وحمل جُندُح ابن البكاء، وهو ابن امرأة خالد، على زهير فقتله، وهو وخالد يعتركان... وكان زهير سيد غطفان، فعلم خالد أن غطفان ستطلبه بسيدها، فسار إلى النُعمان بن إمرىء القيس بالحيرة فاستجاره، فأجاره. فضرب له قبَة. وجمع بنو زهير هوازن، فقال الحارث بن ظالم المُري: أكفوني حرب هوازن وأنا أكفيكم خالد بن جعفر. وسار الحارث حتى قدم على النُعمان فدخل عليه وعنده خالد... ثم

خرج خالد وأخوه إلى قبَتهما، ونام خالد وعروة عند رأسه يحرسه، فلمَا أظلم الليل انطلق الحارث إلى خالد فقطع شرج القبَة ودخلها... وضربه بسيفه المعلوب فقتله،...[55].

وحيث أن خالد بن جعفر كان قد أتى إلى الملك حسَان (الثاني)، ثم قتل في أيام ملك الحيره النُعمان بن امرىء القيس، والد المنذر الثالث اللخمي ملك الحيرة (506 – 554م) الذي أفلت الحارث بن عمرو بن حجر (491 –531م) الذي أرسله تبع بن حسّان (والد الملك حسّان الثاني) في جيش إلى الحيرة، بعد أن قتل الحارث أباه وكانت معه أمه ماء السماء، فإن مصرع خالد بن جعفر يسبق 506م، وبالتالي فإن عهد الملك حسّان (الثاني) ملك اليمن يسبق 506 م، ولكنه لا يسبق عام 504 م الذي زبر فيه النقش Ga12 d (جاربيي 12 د) والذي يعود إلى عهد عمه الملك مرثد ألن ينوف/ مرثد بن عبد كلال.

إضافة إلى ذلك فإن ما يعزز صحة هذا التاريخ أن حرب داحس والغبراء نشبت بعد مصرع زهير وصاحبها قيس بن زهير يقول عنها الدكتور فيليب حتّي أنها اندلعت بعد سلم حرب البسوس بزمن يسير، أي في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي، واشتهر في هذه الحرب عنتر (عنترة) ابن شدّاد العبسي (نحو 525 – 615م)[56]، أي أن زهير بن جذيمة العبسي وقاتله خالد بن جعفر، وكذلك الملك حسّان الثاني الذي أتاه خالد بن جعفر يعودون إلى مطلع القرن السادس الميلادي.

(3) ما ذكره الهمداني في معرض حديثه عن نسب آل ذي يزن، حيث يقول عن عامر ذي يزن والد سيف:

وذو يزن أحد أقوال حمير العظماء. ويقول: بعض حمير أنه كان على ابنة أسعد تبع...[59].

وفي موضع آخر، يقول الهمداني: وقال ابن الصرحي اليعفري، من أهل السحول: إن عامراً ذا يزن تزوج ابنة أسعد أبي كرب بن ملكيكرب. وكان عنده مكيناً،... قال الهمداني: ويمكن أن يكون الصّهر سيف بن ذي يزن، وأقامه في اللفظ مقام أبيه[60]. وحيث أن الفارق الزمني بين سيف بن ذي يزن (بداية عهده حوالي 572م)

أو أبيه عامر (حوالي بداية القرن السادس الميلادي أو نهاية القرن الخامس الميـــلادي) وبين تبع أسعد أبي كرب بن ملكيكرب (378 – 428م) لا يقل عن قرن من الزمان، فإني أرى أن عامراً ذا يزن، والد سيف، تزوج ابنة أسعد، أخي الملك حســـان بـــن عمرو بن حسان بن تبع أسعد أبي كرب (الكامل)، أي أنه تزوج على أخـــت ذي نواس، مِمّا يفسر سر اعتماد ذي نواس (يوسف أسأر يثأر في النقوش) على الـــيزنين كقادة لجيوشه في حروبه لاستعادة عرشه ولمطاردة الأحباش وأعوانهم من مســـيحيّي اليمن من مايو 517م وحتى هزيمته في حوالي 524م على أيدي القوّات الحبشـــية. إن الخلط بين أسعد أبي كرب بن ملكيكرب وبين تبان أسعد أخي حسان ربما يوضحـــه عدم يقين الهمداني من اسم الشخص الذي تزوّج ابنة أسعد فيما إذا كان عامر ذو يـــزن أو ابنه سيف بن ذي يزن.

ومن ناحية أخرى فإن مصاهرة عامر ذي يزن لتبان أسعد ربما تفسر السّـــبب في ظهور أسرة يزنية جديدة في النقوش السّبئية، هي أسرة لحيعة يرخم في النقشين RES 4069 من ضرا والذي يعود تاريخ زبره إلى عام 595 = 480م، والنقش الثاني هـــو نقش حزمة أبي ثور (م ن ه ي ت م في النقوش)، أي إلى فترة حكـــم عمـــرو بـــن حسان بن تبع أسعد أبي كرب وابنيه تبان أسعد وحسان بن عمـــرو. وفي هذيـــن النقشين نجد إضافة جديدة إلى لقب أسرة لحيعة يرخم (اليزانية)، التي تعـــود بدايـــة ظهورها إلى هذين النقشين، حيث أن النقش اليزني الذي يسبقهما، وهـــو النقـــش RES 5085 لايشير إلاّ إلى أسرتين يزنيتين هما أسرة ملشان وأسرة نمران، ويعـــود تاريخ زبر هذا النقش إلى عام 560ح = 445م، وهذه الإضافة الجديدة في لقب أسرة لحيعة يرخم هي الاسم (جدن). وبنو/ أذواء جدن هم من سبأ، وعن هذه الإضافـــة قال المرحوم الدكتور محمد عبد القادر بافقيه بأنه يمكن تفسيرها بأنها وليـــدة اتحـــاد حدث بين سلالتين أو أسرتين، أو أنها نتيجة تدخل أحد الملوك لإحلال قيل محـــل قيل آخر، على قيالة لم تكن في الأصل تابعة لسلالته، وهي حقيقة ألمح الهمـــداني إلى احتمال حدوثها. وكذلك نلاحظ إضافة سأكلن والركب إلى اللقب، وحيـــث أن سأكلن هي إقليم ظفار (في سلطنة عمان) الذي يقع إلى الشرق من المناطق اليزنيـــة، والركب في أقصى الغرب، فإنه يبدو أنه كان هناك توسُعاً لنفوذ اليزنيين نتيجة لهذه

المصاهرة اعتباراً من عام 595 من التقويم الحميري والذي يعادل عام 480 من التقويم الميلادي.

نقوش معديكرب ينعم ولحيعة ينوف ابنا شرحبيل يكف

(1) سبقت الإشارة إلى اشتراك هذين الملكين مع أبيهما شرحبيل يكف وأخيهما نوف في القش CIH 537 + RES 4919 والذي يعود تاريخ زبره إلى عام 582ح = 467م. ويتعلق هذا النقش بأعمال بناء ويعود إلى فترة الحكم المشترك لشرحبيل يكف/ ينكف وأولاده الذين جاء ترتيبهم على النحو التالي: نوف ولحيعة ينوف/ ينف ومعد يكرب ينعم، ويحملون فيه اللقب الملكي الطويل الذي يدل على اتساع رقعة ملكهم.

(2) النقش RES 4969 = NAM 189 = Ja 87، موجود بمتحف عدن الوطني، يذكر شرحبيل يكف (ينكف) واثنين من أبنائه، جاء ترتيبهم على النحو التالي: لحيعة ينف (ينوف) ومعد يكرب ينعم، يحملون فيه الملكي الطويل، مِمّا يدل على استمرار اتساع رقعة ملكهم. ونلاحظ في هذا النقش اختفاء اسم أخيهم نوف، مّا يوحي بأنه ربما لم يعد على قيد الحياة عند زبر النقش. ونظراً للحالة السّيئة للنقش فإنه لم يعد بالإمكان التعرّف على تاريخ زبره، غير أنه ممّ يؤكد بأن هذا النقش زبر بعد النقش السّابق هو اختفاء اسم نوف ابن شرحبيل يكف (ينكف)، والذي جاء اسمه بعد اسم أبيه مباشرة في النقش CIH 537 +RES 4919.

(3) النقش CIH 620 = RES 2627 ومصدره ظفار العاصمة الحميرية، وهو نقش غير كامل وبالتالي لا يوجد ما يدل على تاريخ زبره، يعود إلى فترة الحكم المشترك لمعد يكرب ينعم وأخيه لحيعة ينوف ابنا شرحبيل يكف (ينكف)، ولا يحملان فيه اللقب الملكي الطويل، أي أن النقش لم يعد يحوي عبارة: وأعرابهم في الطود وتهامة، مما يعني أن مملكتهما، بعد وفاة أبيهما شرحبيل ينكف،

أصبحت أقل امتداداً. وحيث أن ابن قتيبة في حديثه عن مرثد بن عبد كلال (مرثد ألن ينوف في النقوش) قال: وبعده تفرق ملك حمير فلم يعد ملكهم اليمن وأهلها[61]، مِمّا أرى أنه يعني أن ملكهم أصبح يقتصر على اليمن وحدها.

وحيث أن ترجمتي للنقش CIH 597 والتي تعتمد على إعادة دراسة النقش تفيد بانتصار مرثد ألن ينوف على أخيه شرحبيل ينكف (يكف) واعتلائه السلطة، وحيث أن النقوشِ المؤرخة لمرثد ألن ينوف / مرثد بن عبد كلال (عند ابن قتيبة) تؤكد انه كان ملكاً في الفترة من 499 – 504م، فإن حسان بن عمرو بن حسان بن تبع أسعد أبي كرب، أي معد يكرب ينعم في النقوش، ملك اليمن بعد مرثد بن عبد كلال، عمّه أخو أبيه غير الشقيق، وبالتالي فإن هذا النقش CIH 620 = RES 2627 يلي نقوش مرثد ألن ينوف، أي أنه زبر بعد عام 504م على أقل تقدير، وهو العام الذي يعود إليه آخر نقش مؤرَخ لمرثد ألن ينوف عثر عليه حتى الآن.

نستخلص مما سبق أن حسَان بن عمرو بن حسَان بن تُبَع أسعد أبي كرب، أي معد يكرب في النقوش، وأخاه تبَان أسعد، لحيعة ينوف في النقوش، كانا شريكين لأخيهما نوف ولأبيهما تبَع (عمرو) بن حسَان في الحكم عام 582ح = 467م كما يفيد بذلك النقش CIH 537 + RES 4919، في حين يختفي إسم أخيهما نوف في النقش RES 4969 مما يوحي بأنه لم يعد على قيد الحياة عند كتابة ذلك النقش، الذي لاشك أنه يعود إلى فترة لاحقة للنقش السابق. وفيما يتعلق بالنقش الثالث CIH 620 فإنه يعود إلى فترة الحكم المشترك لمعد يكرب ينعم ولحيعة ينوف بعد قيام عمِهما مرثد ألنِ ينوف بقتل أبيهما شرحبيل يكف، تبَع عمرو بن حسَان، وتنصيب نفسه ملكاً بدلاً منه (النقش CIH 597)، وهذا الافتراض تؤكده قائمة تبابعة وملوك اليمن عند وهب ابن منبه وابن قتيبة حيث يأتي ترتيب حسَان بن عمرو بن تُبَع = معد يكرب ينعم، بعد مرثد بن عبد كلال وليس بعد أبيهما تُبَع بن حسَان = شرحبيل يكف، مباشرة. وحسَان هذا ذكر الطبري أنه كان مع أبيه عندما سار إلى الحيرة استجابة لرسالة الحارث بن عمرو الكندي (491 – 531م)، ووجَه إبنه حسَان إلى الصَغد. ويبدو أن مرثد ألن ينوف، أي مرثد بن عبد كلال، لم يكن بمقدوره

إلحاق الهزيمة بشرحبيل يكف، تبَع عمرو بن حسَان، لولا غيابه خارج اليمن، واستعانة مرثد ألن ينف/ مرثد بن عبد كلال بالأحباش الذين يقول عنهم الطبري أنهم أخرجوا من اليمن بعد ثنتين وسبعين سنة[61]، أي أ ن بداية وجودهم باليمن يعود إلى حوالي 498م، لأن سيف ابن ذي يزن هزمهم وأخرجهم من اليمن بمعونة الفرس في حوالي 572م. إضافة إلى ذلك فإن وجود سفارة حبشيَة في عهد مرثد ألن ينوف في عام 504م (النقش جاربيني Ga 12d) يعزز هذا الافتراض بأن الأحباش كان لهم دور في مساندة مرثد ألن ينوف ضد أخيه شرحبيل يكف وفي توليه السلطة بدلاً منه.

إن ما ذكره كل من وهب ابن منبه وابن قتيبة عن حسَان بن عمرو بن تبَع أنه أتاه خالد بن جعفر بن كلاب العامري في أسارى قومه فأطلقهم، له أهمَية من حيث:

(1) موطن العامريين، أي بني كلاب بن عامر بن صعصعة، كان في سوق عكاظ ونواحيه، أي أن نفوذ حسَان / معد يكرب ينعم كان لايزال قويَاً في تلك المنطقة.

(2) أن خالد بن جعفر بن كلاب يعود إلى مطلع القرن السادس الميلادي، وكذلك الحال بالنسبة إلى الملك حسَان/ معد يكرب ينعم.

ومن خلال ما ذكره ا لهمدا ني عن زواج عامر ذي يزن من ابنة تبَان أسعد، وحيث أن عامراً ذا يزن هو أبو سيف بن ذي يزن، أي أن عامراً ذا يزن هو نفسه سميفع أشوع المذكور في النقش بافقيه – روبان / ينبق 47 = السَقاف 4، وهو نقش تم زبره عام 625ح = 510م، فإن تبَان أسعد، أخا حسَان، يعود إلى هذه الفترة، أي إلى مطلع القرن السَادس الميلادي.

النقش بافقيه – روبان / ينبق 47 = النقش السقّاف 4 :

قام كل من المرحوم الدكتور محمد عبد القادر بافقيه والدكتور كريستيان روبان بنشر هذا النقش ضمن نقوش بلغ مجموعها 49 نقشاً، تم العثور عليها في شعب ينبق، وهو أحد روافد وادي عماقين بمحافظة شبوه في عام 1979[62].

وفي دراستهما للنقش ينبق 47 أعرب الأستاذان عن بعض التحفظات حول

قراءة بعض من حروف أربعه كلمات، ثلاثة منها باستعمال علامة سؤال فوق الحروف المشكوك فيها، وفوق الكلمة الرابعة وضعا نقطة، وهذه الكلمات هي:

(1) أ م ر ع ؟ ن ؟ (حرفي العين والنون / س 6- 7).

(2) ش ع ب ؟ ن؟ (حرفي الباء والنون / س 7).

(3) م؟ ل؟ ك ن (حرفي اللام والميم / س 7- 8).

(4) أ س ع ي نْ (حرف النون / س 7).

ومن جانبي، فإني أرى أن هذه الكلمات يجب أن تقرأ على النحو التالي :

(1) ك م ر و ن (س 6 – 7)

(2) ش ع م / و (س 7)

(3) ف ك ن (س 7 – 8)

(4) أ س ع ي (ف) (س 7)

وقد قمت بإعادة نشر هذا النقش مؤخراً، في 15 يوليو 2001[63]، حيث قمت بمراجعة قراءة الكلمات الثلاث الأولى، غير أني هنا قمت بتعديل قراءة كلمة (أ س ع ي ن) إلى (أ س ع ي ف)، معتمداً في ذلك على الصورة التي نشرها الأستاذان الكبيران حيث لاحظت في أطراف وسط الحرف ما يرجح أنه حرف الفاء. وهنا، فإني أقدّم تعليقي على المفردات الأربعة المذكورة أعلاه:

(1) ك م ر و ن : المقصود بها جزيرة كمران اليمنية، التي تقع في البحر الأحمر، والتي ساهمت، في اعتقادي، في حملة اليزنيين – الجدنيين التي تحدّث عنها النقش، رغم بعدها عن المناطق اليزنية، كما هو الحال بالنسبة إلى غيمان، التي ورد ذكرها في السطر الرابع، والتي هي قريبة من صنعاء وشاركت في هذه الحملة.

(2) أ س ع ي (ف): قرأها ناشرا النقش (أ س ع ي ن)، واعتبرا أن المقصود بهذا الاسم هو الأسعاء، الشحر الحالية. وفي دراستي لهذه الكلمة عام 2001م[64]، اعتبرت (أ س ع ي ن) عيد السّعّانين/ الشعّانين، وهو عيد للنصارى/

المسيحيين الذي يصادف الفترة من 14 – 20 مارس، أي أنه يسبق تاريخ زبر النقش ذي ثبتن / أبريل 625ح = 510م. وفي وقت لاحق، لاحظت، من خلال الصورة التي قام الناشران بنشرها في حولية ريدان، أن الحرف هو، في الغالب، (ف) وليس (ن) كما افترض الناشران، حيث أن الجزء الأوسط من الحرف مطموس، وبذلك تصبح الكلمة أ س ع ي (ف) بدلاً من أ س ع ي (ن)، وعلى ذلك فإني أعطيتها معنى: رؤوس الجبال، وقد استندت في ذلك إلى:

(أ) أن حرف الألف هو بداية الاسم في حالة جمع التكسير، وجذر الكلمة هنا هو: س ع ف، وحرف الياء ربما كان للتصغير كما هو الحال بالنسبة لكلمة ص ل ي م، والتي هي صيغة التصغير للاسم ص ل م، أنظر بيستون[65]. وفي العربية الشمالية فإن سعف تعني، إضافة إلى معاني أخرى، رأس (قمة) جبل، وفي العبرية فإن سعيف معناها شق أو صدع في صخرة أو جرف شديد الانحدار، وحيث أنها، هنا، في صيغة الجمع، فإنها يمكن أن تعني رؤوس الجبال، وهو اسم المنطقة التي تقع خلف (ميناء ومدينة) شعم، وتقع بينها وبين (ميناء) خورفكان. وقد أطلق بليني Pliny (23 – 79م) على رؤوس الجبال اسم Mons Asabo ، وكلمة Mons في اللاّتينيّة معناها: جبل، وكلمة Asabo (أ س ي ب و = أ س ع ي ف في السبئية، فيما أعتقد، حيث لا يوجد حرف العين في اللاتينية، والحرف p في اللاتينيّة يعادل حرف الفاء في الصّيهدية (السّبئية) وغيرها من اللغات السامية الجنوبية كما يرى البروفيسور بيستون[66]، ومع أن الحرف هنا هو (b) وليس (p)، فإن الحرف (b) يمكن أن تنطبق عليه أيضاً نفس القاعدة هنا، خاصّة وأن الحرف (b) في اليونانية الحديثة ينطق مثل الحرف (V) في اللغة الإنجليزية . وقد أطلق كتاب البريبلوس على رؤوس الجبال اسم Asabon، في الفقرة 35 من الكتاب، حيث يصفها بأنها تقع إلى اليسار من مدخل الخليج وبأنها جبال كبيره، ويعود كتاب البريبلوس إلى الفترة من القرن الأول – الثالث الميلادي. وقد أسماها بطليموس Ptolemy، الجغرافي اليونلني (127 – 151م) . Aspa / Asabon Akron

(3) ش ع م: اسم مدينة وبندر تقع إلى الشمال من رأس الخيمة المدينة الحالية، وتبعد 17 ميلا إلى الجنوب من مضيق هرمز، أي أنها تقع في نواحي جلفار،

المدينة التي ازدهرت في الخليج في العصور الإسلامية، والتي يوحي النقش هنا، بأنها كانت مركزاً تجارياً واستراتيجياً هاماً، يسيطر على التجارة البحرية عند مضيق هرمز.

(4) ف ك ن : فكّان، وقد كتبت ف ك ن بدلاً من ف ك ان، لأنهم كانوا يطرحون الألف في كتابة المسند إذا كانت بوسط الحرف مثل ألف همدان حيث كانت تكتب ه م د ن، كما نبّه إلى ذلك الهمداني. وعن (خور) فكان يقول ياقوت الحميري أنه بليد على ساحل عمان[67]. وخور فكان هو اسم منطقة تقع في إمارة الفجيرة، إحدى الإمارات العربية المتحدة، وتقع إلى الجنوب من رأس المسند م (أم مسند م) ومضيق هرمز، وإلى الشرق من إمارة رأس الخيمة و(ميناء) شعم.

ترجمة النص بعد التعديل:

(1) سميفع أشوع ومعد يكرب يمجد و

(2) لحيعة يرخم وشرحبيل يكمل أبناء لحيعة

(3) يرخم، أذواء يزن وجدن وبسأين و

(4) يلغب وغيمان ويصبر وميفع وجردان ورخيه و

(5) قبائلهم ضيفتن ورثحم وسأكلن ومطلفتن

(6) وعامّة (؟) وأكابر قبائلهم سيبان وحضرموت وقنا و

(7) كمران، سطروا هذا النقش عندما عادوا من رؤوس الجبال (أ س ع ي ف)، بعد أن أغاروا على (مينائي) شعم و

(8) (خور) فكان، وصادوا أثناء حملتهم العسكرية سبعة وعشرين

(9) ومئة (من) حمار الوحش، في شهر

(10) ذي ثبتن / ذي الثابه، لخمسة وعشرين وست

(11) مئة.

(ملحوظه: شهر ذي الثابه = شهر أبريل، وعام 625ح = 510م).

لماذا سطر اليزنيُون – الجدنيُون النقش بافقيه– روبان/ ينبق 47= السقاف4؟

بالنظر إلى تاريخ زبر هذا النقش، وهو 625ح = 510م، والذي يتزامن مع فترة حكم الملك السّاساني قباذ (488 – 531م)، وهي الفترة التي تمكنت فيها موجة ثانية من قبائل الأزد من السّيطرة على قلب عمان الجبلي وعلى بعض المناطق الساحلية بها وانتزاعها من الفرس، حيث كانت فترة حكم قباذ تتميز بعدم الإستقرار. وكانت الموجة الأولى من المستوطنين قد تمكنت من إخراج الفرس في أيام مالك بن فهم الأزدي الذي رحل عن مأرب مع عمرو بن عامر مزيقياء في عهد عمرو بن تبع أسعد أبي كرب/ شرحبيل يعفر (في النقوش)، وقد حدث ذلك في الفترة من 449 – 457م. وحيث أن الجدنيّين هم من قبيلة سبأ، وهم من مأرب، فإن ذلك يمكن تفسيره بمساندة القبائل اليمنية الكثيرة من شتّى أنحاء اليمن لقبيلة الأزد في رؤوس الجبال، وقيامها بغارة على كل من (ميناء) شعم و(ميناء) خورفكان للانقضاض على قوّات قباذ ملك الفرس الساساني في عام 510م. وهذه الحملة ربما تفسر سبب عدم ذهاب سيف ابن ذي يزن مباشرة إلى كسرى أنو شروان، ابن قباذ، في حوالي 570م لطلب العون ضد الأحباش، بل ذهب إلى قيصر الذي لم يجبه إلى ما سأل، ثم خروجه إلى النعمان بن المنذر عامل كسرى على الحيرة للوساطة عنده، حيث أن سيف هو ابن النعمان بن عفير الذي قام باليمن بعد مصرع ذي نواس، والذي هو نفسه الملك سميفع أشوع الذي عيّنه نجاشي الحبشة ملكاً على اليمن ونائباً له عليها (النقش Ist7608 bis، وهو من أغار على منا طق نفوذ أبيه قباذ في شعم وخورفكان.

وهكذا نرى أن هناك سببين لإغارة هذه القوات اليمنيَة بقيادة اليزنيين– الجدنيين، هما:

(1) السَبب الأول هو نصرة إخوانهم من قبائل الأزد اليمنيَة التي هاجرت من مأرب الموجة الأولى منها أيام مالك بن فهم حوالي 450 – 470م، والموجة الثانية في أيام قباذ الملك الفارسي السَاساني، ضد هذا الملك وقوّاته الفارسيَة.

(2) السَبب الثاني، هو احتمال تعرُض السفن التجاريَة اليمنيَة لهجمات من قبل

السُفن الفارسيَة في هذين الميناءين اللذين كلنا خاضعين للفرس وملكهم قباذ، فاضطرَت اليمن لإرسال هذه الحملة، ووجدت الدَعم من قبيلة الأزد المسيطرة على المناطق الجبليَة ومنها رؤوس الجبال التي كانت في الغالب قاعدة الانطلاق للإغارة على ميناءي شعم و(خور) فكان. إضافة إلى ذلك فإن قبائل الأزد اليمنيَة تعود جذورها إلى مأرب، العاصمة السبئيَة، وهم في الغالب سادة عمان الذين ورد ذكرهم في النقش كوربوس CIH 597 ، وسادة عمان هم الذين أعانوا الملك مرثد ألن ينوف/ مرثد بن عبد كلال في الإطاحة بأخيه شرحبيل ينكف/ تبَع عمرو بن حسَان بن تبَع أسعد أبي كرب، كما ساعدوا على تنصيبه ملكاً على اليمن بدلاً منه قبل عام 499م بقليل، ثم نجد مأرب تستعيد ازدهارها في عهد هذا الملك في عام 614ح = 499م (النقش فخري Fa 74). ومن ناحية أخرى فإن قادة هذه الحملة هم يزنيُون – جدنيُون، وجدن هي قبيلة سبئيَة موطنها مأرب.

من الجدير بالملاحظة ما ذكره الآثاري العراقي ربيع القيسي في دراسته التي نشرها في العدد الحادي والثلاثين من مجلة سومر (عام 1975) من أن الأسرة الحاكمة في الفجيرة، التي يوجد بها ميناء خورفكان، تنتمي إلى قبيلة الشرقيين، وقد يطلق عليها اسم المساكرة، وينحدرون أصلاً من قبيلة مالك بن فهم، وهي قبيلة عربيَة نزحت إلى منطقة الخليج مع القبائل العربيَة التي غادرت اليمن بعد انهيار سدَ مأرب.

وهناك ملاحظة أخرى هي أن القوَات التي شاركت في الحملة تحت قيادة الأقيال اليزنيين – الجدنيين كانت تضم قبائل من مختلف أنحاء اليمن، مثل: الجدنيين وموطنهم مأرب، ومنطقة غيمان القريبة من صنعاء، وكمرون = كمران وهي الجزيرة اليمنيَة التي تقع في البحر الأحمر، وجزيرة سقطرى، وحضرموت، وقبيلة سأكلن التي تشمل أراضيها في ظفار (عمان) منطقة أو ميناء خور روري (= س م ر م/ س م ه ر م في النقوش).

لحيعة ينوف ذو شنا تر

يأتي ترتيب هذا الملك عند كل من ابن قتيبة ووهب ابن منبه بعد حسَّان بن عمرو وقبل ذي نوَا س. وفي كتابه المعارف يقول ابن قتيبة عن ذي شنا تر: رجل ليس من أهل بيت الملك، ولكنَه من أبناء المقاول، يقال له (ذو شناتر) ...، ولايسمع بغلام من أبناء الملوك إلاَ بعث إليه فأ فسده،...[68]، في حين يقول عنه وهب ابن منبه في كتابه التيجان:

لحيعة ينوف ملك متوَج

ثم ملك بعده رجل ليس من أهل الملك ولكنه من أبناء المقاول يقال له لحيعة بن ينوف فقتل خيارهم[69]. وفي مروج الذهب أسماه المسعودي لحنيَة ذا شناتر[70]، أمَا الطبري فقد أسماه لحي عت ينوف ذا شناتر، وهو اسمه الكامل. من خلال ما تقدَم نستخلص أن اسمه هو لحيعة، وأن ينوف وذا شناتر ليستا سوى كنيتان كذي نوَاس، لكن ماذا قالت النقوش السَبئيَة عن لحيعة ينوف ذي شناتر الذي تحدَث عنه الأخباريُون العرب؟

بالنسبة لورود الاسم لحيعة ينوف في النقوش فإن شخصين كانا يحملان هذا الاسم في نقوش هذه الفترة الزَمنيَة، هما:

(1) لحيعة ينوف ذو هصبح (= ذو أ صبح) الذي جاء ذكره في السَطر الخامس من النقش فخري Fa 74 / 5 مباشرة بعد اسم الملك مرثد ألن ينوف/ مرثد بن عبد كلال. يتحدَث هذا النقش عن بناء البيت ي ر س بنصر وعون الرحمن الرحيم، وبعون سيدهم مرثد ألن ينوف ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم في الطود/ نجد وتهامة، وبعون سيدهم لحيعة ينوف ذي هصبح (ذي أصبح)... في شهر ذي مذرأن (= تمُوز/ يوليه) من عام 614ح = 499م، ونفهم من هذا النقش أن لحيعة ينوف ذا هصبح/ ذا أصبح كان من الأذواء وأوَلهم في الترتيب بعد الملك، وكلمة الأذواء تأتي عادة في النقوش مرادفة للأقيال، أي أن لحيعة ينوف ذا هصبح كان من

المقاول، وهو في الغالب ذو شناتر قبل أن يغتصب الملك، حيث أن عام 499م يسبق **نقوش** يوسف أسأر/ ذي نوَاس الثلاثة المعروفة بتسعة عشر عام، حيث أنها زبرت عام 633ح = 518م، مع الأخذ بعين الاعتبار أن مرثد ألن ينوف/ مرثد بن عبد كلال كان لا يزال ملكاً عا م 619ح = 504م، كما جاء Ga 12 (d)، ثم خلفه في الحكم معد يكرب ينعم/ حسّان بن عمرو بن حسَان وأخوه وشريكه في الحكم لحيعة ينوف/ تبَان أسعد (والد ذي نوَاس) بعد عام 504م، والأوَل، أي حسَان، ذكر الأخباريُون، أن ذا شناتر قام بقتله عندما أغتصب ملك اليمن.

(2) الملك لحيعة ينوف/ تبَان أسعد (والد ذي نوَاس)، أخو الملك الفعلي معد يكرب ينعم/ حسَان بن عمرو بن حسَان بن أبي كرب أسعد، لا يمكن أن يكون هو المقصود لأنه والد ذي نوَاس، و لم يكن من المقاول، بل على العكس من ذلك، فقد كان من أهل بيت الملك.

من خلال ما تقدَم نستخلص أن ذا شناتر لم يكن سوى القيل لحيعة ينوف ذي هصبح المذكور في النقش فخري 74 / س 5 ، الذي يعود تاريخ زبره إلى عام 614ح=499م، والذي أصبح ملكاً بعد قتل حسَان بن عمرو (عم ذي نوَاس). ومن ناحيَة أخرى يرى الكثير من المؤرخين المحدثين أن لحيعة ينوف ذا شناتر لم يكن سوى معد يكرم المذكور في كتاب الحميريين السُرياني، وهو نفسه معد يكرب يعفر المذكور في النقش رايكمتر Ry 510 الذي يعود تاريخ زبره إلى عام 631ح = 516م، وهو نقش يسبق نقوش يوسف أسأر/ ذي نوَاس الثلاثة بعامين، فهل هاتان الفرضيَتان صحيحتان؟

هل ذو شنا تر هو معد يكرب المذكور في النقش رايكمنز Ry 510

على العكس من رأي بعض المؤرخين المحدثين، فإني أرى أن معد يكرب يعفر المذكور في النقش رايكمنز Ry 510 لا يمكن أن يكون هو نفسه لحيعة ينوف ذا شناتر، لأن ذا شناتر لم يكن من أهل بيت الملك، ولكنه كان من أبناء المقاول (أي

الأقيال)، وكان لا يسمع بغلام من أبناء الملوك إلاَ بعث إليه فأفسده، وكان يقتل أبناء الملوك، ممَا نفهم منه أن ذا شناتر كان قد أغتصب العرش من الملوك من سلالة أبي كرب أسعد الكامل، وفي هذه الحالة فإنه من المتوقَع أن يكون قد أمر بطمس وإتلاف نقش الملكين أبي كرب أسعد وابنه حسَان (النقش رايكمنز Ry 509) والذي يوجد أسفل نقش معد يكرب يعفر (رايكمنز Ry 510) مباشرة، حيث أن نقش أبي كرب أسعد وابنه حسَان وهو النقش رايكمنز Ry 509 يمكن اعتباره وثيقة تؤكد الحق الشرعي لأحفادهما في التربُع على العرش بدلاً من القيل ذي شناتر، الملك غير الشرعي الذي لم يدَخر وسعاً في التنكيل بأحفاد أبي كرب أسعد (الكامل). لكن ما هو محتوى النقش رايكمتر 510؟

النقش رايكمنز Ry 510

عثر فيلبي Philby على هذا النقش في مأسل الجمح بوسط شبه الجزيرة العربيَة، ويحمل رقم 228 في مجموعته، وقد تمَ زبر هذا النقش في شهر ذي القياظ (= يونيه) عام 631 من التقويم الحميري الذي يعادل سنة 516م. وقد جاء نص النقش على النحو التالي، وذلك حسب قراءتي له من خلال الصُورة التي نشرها البروفيسور جاك رايكمنز عام 1956 [71]:

(1) م ع د ك ر ب/ ي ع ف ر/ م ل ك/ س ب أ/ و- ذ ر ي د ن/و-ح (ض)

(2) ر م ت/ و- ي م ن ت/ و- أ ع ر ب- ه م و/ ط و د م/ و- ت ه م ت/

(3) ح و ر و/ و- و ت ف/ ذ ن / م س ن د ن/ ب- م أ س ل م/ ج م ح ن

(4) ع ل ي ه / م (ح) ن س ب أ ت م / ب- ع ر ف / ك- ت خ ل- ه م / ذ- ب-

(5) ن د ي ن- ه م و / ع ر ب ن / ق ه ل / ع م / م ع د ك ر ب / و- ح ر ب- ه م و / م ذ =

(6) ر م / و- س ب أ و / ب- أ ش ع ب- ه م و / س ب أ / و- ح م ي ر م / و- ر ح ب =

(7) ت ن / و- ب- ح (ض) ر م ت / و- (ك) س ح و / ب- ع ب ر / م ذ ر ن / ع م / أ ع ر ب- ه م و / ك د ت / و- م ذ =

(8) ح {ج م} / ب- أ ح ر(ت ن) / ع م / ب ن ي / ث ع ل ب ت / و- م ذ ر م / أ ت م- ع م / م { ل ك ن /}

(9) ب- و ر خ ن / ذ- ق ي (ظ) ن / ذ ل- أ ح د- و ث ل ث ي / و- س ث / م أ ت م

ترجمتي للنقش :

(1) معد يكرب يعفر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت

(2) ويمنه وأعرابهم في الطود/ نجد وتهامة

(3) نصبوا ودونوا هذا المسند في أرض مأسل الجمح

(4) عند انتهاء الحملة العسكرية على الحدود بعد أن سار إليهم عندما

(5) استغاثوا بالأعراب المتحالفين مع معديكرب، وقد شنَ عليهم الحرب

(6) المنذر، ولذلك قامت بحملة عسكرية قبائلهم سبأ وحمير والأرحبيُون

(7) مع حضرموت، وتغلبوا على المنذر ومعهم أعرابهم كندة

(8) ومذحج في المعسكرات الخاصَة ببني ثعلبة، والمنذر أبرم اتفاقيَة سلام مع الملك

(9) في شهر ذي القياظ من عام 631 .

التعليق على بعض مفردات النقش:

س 4 :

م ح ن: قرأها ناشرو المعجم السَبئي م ه ن، وأعطوها معنى: خدمه (في حمله) (المعجم السَبئي، ص 84) ، غير أن البروفيسور بيستون أقترح قرائتها م ح ن، وذلك يتفق مع شكل الحرف في الصُورة، وأعطاها معنى: معسكر حمله، مقارنة بالعبرية محانيه ومعناها معسكر[72]، لكني أقترح إعطائها معنى: إنتهاء، نهايه، مقارنة بالكلمة العربيَة: الحين، استناداً إلى قوله تعالى: فتولَى عنهم حتى حين، أي حتى تنقضي المُدَة التي أمهلوها... (أنظر:

القاموس المحيط للفيروز أباذي، ج 4، ص217).

ع ر ف: قرأها ناشرو المعجم السَبَئي: ع ر ق، وأعطوها معنى: أرض منخفضة، سهل، عِراق، وقرأها الدكتورة باييلا كذلك: ع ر ق، وأعطتها معنى: LOWLAND, COASTAL PLAIN = أرض منخفضة، سهل ساحلي، لكنها أضافت أنه يمكن قراءتها ع ر ف (بالفاء)[73]. وفي اعتقادي أن ع ر ف هي الأصح، حيث يصعب التمييز بين الحرف (ف) والحرف (ق) في نقوش القرن السَادس الميلادي، وعلى ذلك فإني قمت بمقارنتها بالكلمة العربيَة الشماليَة عرفه. والعُرفة... الحدُ بين الشيئين... والأعراف... وسور بين الجنَة والنَار (القاموس المحيط للفيروز أباذي، ج3، ص 174)، وعلى ذلك فقد ترجمتها بمعنى: حدود.

ك- ت خ ل- ه م: ت خ ل، مقارنة بالعربية الشمالية...، القوم دخل خلالهم، وتخللهم دخل بينهم و الشيء نفذ ... (القاموس المحيط للفيروز أباذي، ج3، ص370)، وبالتالي فإن (ك- ت خ ل- ه م) يمكن أن تعني: عندما سار/ نفذ إليهم.

س 5 :

ق ه ل: قرأها ناشرو المعجم السَبئي، كما قرأتها الدكتورة باييلا: ق س د م، وأعطوها معنى: عصيان، ثوره/ عاص، ثائر (المعجم السَبئي، ص 108).

ومن جانبي فقد قرأتها ق ه ل، وذلك من خلال الصُورة التي نشرها البروفيسور جاك رايكمتر، وهذه الكلمة معناها في العبرية يتجمَع. وفي السَبئيَة فقد أعطاها المعجم السَبئي (ص 104) معنى: مجمع، اجتماع، و بالتا لي فإني أرى أن معنى ق ه ل / ع م هو: المجتمعون حول، المتحالفون مع.

هل ذو شناتر هو معد يكرم المذكور في كتاب الحميريين السُرياني؟

جاء في صفحتي 43 و44 من كتاب الحميريين السُرياني نص حديث دار بين مسروق (ذي نوَاس، كما يسميه كتاب الحميريين) وبين أعيان نجران عن زوجة أحد أعيان هذه المدينة التي قام مسروق (= ذو نوَاس) بقتل زوجها، ثم قام فيما بعد بإعدامها، حيث قالوا له: ((هذه المرأة، رومة، ابنة أزمع، عظيمة، خيرها متعدِد الجوانب، ويعم الكثيرين، منهم الملوك، ممَن سبقوك، ومنهم الأغنياء والفقراء. وهكذا، ففي فترة حكم معد يكرم، الملك، سلفك الذي كان بحاجة 12000 دينار، فقدَّمت له هذه السُلفة(74). ومن خلال كلمة سلف فهم الكثير من المؤرخين المحدثين أن معد يكرم المذكور في كتاب الحميريين السُرياني هو الملك الذي كان يحكم اليمن قبل مسروق/ ذي نوَاس مباشرة، وبالتالي فإن المقصود هو لحيعة ينوف ذا شناتر. ومن جانبي فإني أرى أن المقصود بمعد يكرم في كتاب الحميريين السُرياني لم يكن ذا شنا تر للسَببين التاليين:

(1) من غير المعقول أن يشير أعيان نجران في حديثهم مع مسروق/ ذي نوَاس إلى سلفه ذي شناتر باعتبار أنه كان ملكاً، وذلك لأنهم كانوا سيثيرون غضب مسروق/ ذي نوَاس وحنقه عليهم حيث من المفترض أنه كان يعتبر ذا شناتر مغتصباً للعرش، كما أنه قاتل عمَه حسَان الملك الشَرعي.

(2) إن كلمة سلفك يمكن أن تعني من سبقك، ويكون المقصود به الملك الذي سبقك، لكن من نفس الأسرة الحاكمة، وليس ذا شناتر، الملك الذي أغتصب العرش، وفي هذه الحال سيكون المقصود هو عمُه معد يكرب ينعم (في النقوش)/ حسَان بن عمرو بن تبَع حسَان، لكن هل كان عمُه معد يكرب ينعم/ حسَان بن عمرو بن تبَع حسَان مسيحيَاً حتى تقرضه زوجة أحد أعيان مدينة نجران المسيحيَة مبلغاً كبيراً يبلغ 12000 دينار؟

الإجابة على هذا السُؤال ترتبط، فيما أرى، بتاريخ عودة المسيحيَة إلى اليمن، حيث تتلخص العوامل المساعدة في تحديد تاريخ عودتها على المؤشِرات التالية:

(أ) ما ذكره يوحنَا الأفسي (ت 585م) في تاريخه الكنسي عن عودة المسيحيَة إلى اليمن في عهد أنستاسيوس الأوَل (491 – 518م).

(ب) حدَد ابن العبري تاريخ عودة المسيحيَة إلى اليمن بالسَنة التي تلي تولي المنذر الثالث اللخمي مقاليد الحكم (506م).

(ج) ما ذكره النقش جاربيني 12 د (Ga 12 d) عن قيام سفارة حبشية بتشييد منزل في العاصمة الحميرية ظفار عام 619ح = 504م في عهد الملك مرثد ألن ينوف، أي مرثد بن عبد كلال، الذي كان أبوه عبد كلال بن مشوب نصرانياً كما أفاد بذلك الأخباريون العرب، وحيث أن الأحباش كانوا مسيحيّين، فإن الاحتمال الغالب أن الملك مرثد ألن ينوف/ مرثد بن عبد كلال كان قد اعتنق الديانة المسيحية في عام 504م. وبناء على ذلك فإن ابنا أخيه غير الشقيق معد يكرب ينعم/ حسان بن تبع عمرو بن حسان وأخاه لحيعة ينوف/ تبان أسعد كانا مسيحيّين، حيث أن ذا نواس ابن تبان أسعد عندما تحول إلى اليهودية، فيما يقول الأخباريون العرب، تسمّى بيوسف، أي أنه قبل ذلك لم يكن يهودياً، كما أنه، في الغالب لم يكن وثنياً بل كان موحّداً مثل جده ملكيكرب وأبنه أسعد أبي كرب، وبالتالي فإن ذا نواس كان، في الغالب، نصرانياً قبل تهوّده .

(د) من خلال النقش اليزني بافقيه – روبان/ ينبق رقم(10)، الذي به رسم صليب، وهو واحد من مجموعة نقوش ينبق التي يعود تاريخ أحدها (ينبق 47) إلى عام 625ح = 510م، يبدو أن اليزنيين كانوا مسيحيين، وقد سبقت الإشارة إلى أن ابنة تبان أسعد، أخت ذي نواس، تزوّجها ذو يزن = سميفع أشوع، والد سيف، أي أن صهور تبان أسعد كانوا يدينون بالنصرانية عام 510م. إضافة إلى ذلك، فإن كتاب الحميريين السّرياني تطرّق إلى انتشار المسيحية في تلك الفترة في كل من حضرموت وجزيرة سقطرى، كما أن وادي عماقين، قلب منطقة اليزنيين، كان يعتبر قبل ذلك من المناطق الحضرمية.

ذو نواس / يوسف أسأر يثأر

تسمياته:

تختلف التسميات التي أطلقها عليه السّريان واليونان والأحباش، حيث أطلق عليه كتاب الحميريّين السرياني اسم مسروق، في حين اسماه اليونان في رواياتهم عن شهداء نجران ذوناس، بينما أسماه الأحباش فنحاس، وهو اسم كان اليهود يطلقونه على حفيدها رون. وبالنسبة للأخباريين العرب فقد اشتهر عندهم بالاسم أو الكنية ذي نواس، غير أنهم يقولون أنه تسمّى باسم يوسف عند تحوّله إلى الديانة اليهودية. وحيث أن ذا نواس قد اشتهر بهذه التسمية أو هذه الكنية، فإن محاولة معرفة معناها ربما تساعد على معرفة السّبب في إطلاقها عليه.

أولاً: لذؤابة، أي لضفيرة، له كانت تنوس على ظهره أي تتذب (نشوان الحميري)[75]، ويبدو أن هذه الذؤابة كانت تميّز اليهود عن سواهم، فهل أطلقت عليه هذه التسمية للدّلالة على تحوّله إلى الديانة اليهودية؟

ثانياً: جذر الكلمة هو ناؤوس، ويندرج تحت هذا الاسم ناؤوس مقابر النصارى (تاج العروس للزبيدي[76]، وجمعها هو نواويس، ومن ناحية أخرى فإن النّويري والمقريزي كانا يستعملان هذه الكلمة بصفة دائمة عندما كانا يتحدثان عن مقابر ملوك مصر القدامى، والكلمة اليونانية ناوس تعني تابوت توضع فيه جثّة الميّت. إضافة إلى ذلك فإن ناؤوس تعني معبد النار ومقبرة البارسيّين وهم الزرادشتيوّن المنحدرون من أصلاب الفرس المقيمين في بومباي وغيرها.

من خلال ما تقدم نستخلص أن ذا نواس ربما كانت كنية هذا الملك، وأنها يمكن أن تعني صاحب مقبرة النار التي أعدّها للنصارى أي أنه صاحب الأخدود، وهو افتراض غير مؤكد، لكن يبقى علينا أن نحاول معرفة اسمه الحقيقي قبل تهوّده وتغيير اسمه إلى يوسف.

بداية عهده :

يرى معظم الباحثين المحدثين أن بداية عهده تأتي بالضرورة بعد فترة حكم الملك معد يكرب يعفر، أي بعد يونيه 516م / شهر ذي قيظن عام 631 من التقويم الحميري وهو تاريخ كتابة النقش رايكمنز 510 (Ry 510) الذي عثر عليه فيلبي في مأسل الجمح، فهل تعود بداية عهده إلى مابعد يونيه 516م؟

النقش رايكمنز Ry 508 هو أحد ثلاثة نقوش تحدّثت عن حملات عسكريَة قام بها الملك ذو نوَاس، واسمه في النقوش يوسف أسأر يثأر، تتحدَث عن رجوع يوسف أسأر/ ذي نوَاس إلى عرشه عند بداية الحملة العسكرية على ظفار العاصمة الحميريَة. جاء النَص في السَطرين الثاني والثالث من النقش رايكمنز Ry 508 :

ت س ط ر و / ب- ذ ن / م س ن د ن / ذ- ش م و / ب- س ب أ ت م / أ و د ه / ك- ه م / ر ج ع م / م ر أ- ه م و / م ل ك ن / ي س ف / أ س أ ر / أ ح ب ش ن / ب- ظ ف ر / و- د ه ر و / ق ل س ن / ....

ترجمة النَص :

دوَنوا بهذا المسند الذي وعدوا بتدوينه في بداية الحملة، عندما شتَتت عودة سِيدهم الملك يوسف أسأر شمل الأحباش بظفار، وأحرقوا القليس/ الكنيسة.

ومن خلال استعمال كلمة (ر ج ع م) كما قرأها البروفيسور جونزاك رايكمنز G. Ryckmans، والتي قرأها الكثير من علماء النقوش (ع م)، فإنه يمكننا استخلاص فكرة أن يوسف/ ذا نوَاس كان في السَابق ملكاً، ويؤكد ذلك ما جاء في قصَة الشهيد القدِيس الحارث كما يسمِيه كتاب MARTYRIUM ARETHAS , p. 722 [77]، حيث يشير هذا الكتاب إلى تراجع ذي ناس (= ذي نوَاس) إلى الجبال بعد وصول قوَات الحملة الحبشيَة الأولى على اليمن إلى ظفار العاصمة الحميريَة، ثمَ قيامه بتجميع قوَاته مستغلاً فصل الشِتاء الذي لا يستطيع فيه الأحباش إرسال تعزيزات إلى اليمن.

من خلال فرار ذي نوَاس إلى الجبال عند وصول الحملة الحبشيَة الأولى على اليمن كما جاء في قصَة الشهيد الحارث، ثم رجوعه إلى الحكم، كما يؤكد ذلك

النقش رايكمنز Ry 508، يتضح أن ذا نوَاس كان ملكاً على اليمن قبل وصول قوَات الحملة العسكرية الحبشيَة الأولى على اليمن، لكن متى قام الأحباش بحملتهم العسكريَة الأولى على اليمن؟

الحملة العسكريَة الحبشيَة الأولى على اليمن

أشار الفصل السَادس من كتاب الحميريين السُرياني إلى مجيء الأحباش للمرَة الأولى إلى اليمن بقيادة حيوانا، في حين تحدَث الفصل السَابع من الكتاب عن عودة معظم قوَات هذه الحملة التي تركت حوالي 800 رجل في ظفار العاصمة الحميريَة، غير أنَ الكتاب لم يتحدَث عن عودة حيوانا قائد الحملة إلى الحبشة. وقد حاول البروفيسور دريفز الرَبط بين حيوانا قائد هذه الحملة وبين حين (حيَان) المذكور في النقش الأثيوبي الذي زبره كالب نجاشي الحبشة في أكسوم، والذي أسمته النقوش السَبئيَة إلا أصبحه، في حين أسماه المؤرخ البيزنطي بروكوبيوس (حوالي 500 – 565م) هلستيايوس. ويتحدَث الجزء الأكبر من نقش كالب عن انتصاراته في حروبه في الحبشة، بينما تتحدّث سطور قليلة عند نهاية النقش عن الحملة العسكريَة التي أرسلها إلى اليمن، يرى البروفيسور دريفز أنها تشير إلى شخصيَة حيوانا الغامضة، وهو قائد الحملة الحبشيَة الأولى على اليمن المذكور في كتاب الحميريين السُرياني. وفيما يلي ترجمة البروفيسور دريفز للأسطر 34 – 37 من نقش كالب:

وهبني الله اسماً كبيراً كي أشنَ حرباً على حمير. وقد أرسلت حين (حيَان) بن زسمر مع جنودي وشيَدت كنيسة... الخ.[78]

تاريخ الحملة الحبشيَة الأولى على اليمن:

على الرغم من عدم وجود تاريخ محدَد لهذه الحملة، فإن هناك مؤشرات يمكن أن تساعد على تحديد هذا التاريخ، وهي كالتالي:

(1) إن الحملة العسكريَة الحبشيَة الأولى على اليمن تسبق بالضرورة بداية حملة ذي نوَاس/ يوسف أسأر لاستعادة عرشه، أي أن تاريخها يعود إلى ما قبل مايو

517م، وذلك استناداً إلى النقش جام Ja 1028 ، الذي زبر في شهر ذي مذرأن (يوليه) من عام 633ح = 518م، والذي يذكر أن حملة يوسف/ ذا نوَاس هذه بدأت قبل هذا التاريخ بثلاثة عشر شهر.

(2) حيث أن نقش كالب الإثيوبي أشار إلى بناء كنيسة له في أرض حمير، فإن تشييدها كان سيحتاج إلى فترة تتراوح بين ستة أشهر إلى عام واحد على أقل تقدير، تسبق حملة ذي نوَا س على الأحباش في ظفار والتي بدأت قبل مايو 517م، هذا إضافة إلى الوقت الذي كان سيستغرقه زحف القوَا ت الحبشيَة من المخاء إلى ظفار، وإرغامها للملك ذي نوَاس على التراجع إلى الجبال.

(3) حيث أن الدَافع إلى إرسال الحملة الحبشيَة الأولى على اليمن كان اضطهاد المسيحيين فيها، فإن وصول أخبار هذا الاضطهاد إلى الحبشة والإعداد لهذه الحملة وتجهيزها كان سيستغرق بضعة أشهر أخرى على أقل تقدير، أي أن اضطهاد المسيحيين الأول في اليمن حدث قبل يونيه 516م، وهو تاريخ زبر نقش معد يكرب يعفر رايكمنز 510، من مأسل الجمح في وسط شبه الجزيرة العربية، بأشهر على أقل تقدير. وبناء على ذلك، فإن ذا نوَاس/ يوسف أسأر كان معاصراً لمعد يكرب يعفر، ويترتب على ذلك وجود ملكين يحكمان اليمن في نفس الوقت. ومن هذا يمكننا أن نصل إلى نتيجة مفادها أن معد يكرب يعفر لم يكن سوى ذا نوَاس قبل تغيير اسمه إلى يوسف أسأر وتحوُله إلى الدِيانة اليهوديّة. وبناء على ذلك، فإن تاريخ الحملة الحبشيَة الأولى على اليمن يعود إلى عام 516م، وربَما يكون ذلك قد حدث بمجرد عودة معد يكرب/ ذي نوَاس إلى عاصمته ظفار قادماً من مأسل الجمح، حيث أنه من المتوقع عودة القبائل المشاركة في الحملة إلى مناطقها بعد التوقيع على اتفاقيَة السَلام مع المنذر، ولم يبق مع معد يكرب في العاصمة ظفار سوى قوَات محدودة، ولذا لم يكن أمامه سوى التراجع إلى الجبال لتجميع كل شعوب/ قبائل اليمن لتحريرها من النفوذ الحبشي.

هل معد يكرب يعفر المذكور في النقش رايكمنــز Ry 510 هو يوسف أسأر / ذو نوّاس نفسه؟

من المؤكد أن معد يكرب يعفر الملك المذكور في النقش رايكمتز Ry 510 هـو نفسه يوسف أسأر/ ذو نوَاس للأسباب التالية:

السَبب الأوَل: حيث أن الاضطهاد الديني الأوَل للمسـيحيين في اليمـن والحملـة الحبشيَة الأولى عليها يسبقان تاريخ زبر النقش رايكمتز 510 بفـترة وجـيزة، وذلك يعني بالضرورة وجود ملكين قويين في اليمن في نفس الوقت وهو أمـر غير ممكن، ولذلك فإن معد يكرب لا يمكن إلاَ أن يكون يوسـف أسـأر/ ذو نوَاس نفسه، وذلك قبل تحوُله إلى الدِيانة اليهوديَة والتسمِ باسم يوسف، وهـو اسم يهودي يقول الأخباريُون العرب أنَه أطلقه على نفسه عند هُوُده.

السَبب الثاني: جاء في كتاب الحميريين السُرياني أن مسروق/ ذا نوَاس عند وصولـه إلى مشارف مدينة نجران أمر بإحضار الأُسقف بول فعلم أنه قد مضى عامـان على وفاته، ومن خلال النقش رايكمنـز 508، الذي يعود تـاريخ زبـره إلى شهر يونيه من عام 518م نعلم أن الملك يوسف أسأر / ذا نوَاس أرسل شرحئيل ذا يزن لحصار نجران (ربَما في شهر أبريل من عام 518م؟)، وحيث أن المصـادر المسيحيَة تفيد أن حصار نجران دام حوالي سبعة أشهر فإن وصول ذي نـوَاس/ يوسف إلى مشارف نجران يعود، على الأرجح، إلى نوفمبر مـن عـام 518م، وبالتالي فإن وفاة الأُسقف بول تعود إلى نوفمبر 516م. وعندما علم مسـروق/ ذو نوَاس أنه قد مضى عاما ن على وفاة الأسقف بول أمر بنبش قبره وإخـراج عظامه من قبره وإحراقها، ممَا يوحي بأن الأسقف بول قبل وفاتـه في حـوالي نوفمبر 516م، كان قد عمل شيئاً أثار غضب وحقد مسروق/ ذي نوَاس عليه، أي أنه استقدم الأحباش لنصرته ونصرة المسيحيين في نجران واليمن، ممَا يعني أن مسروق/ ذا نوَاس كان ملكاً على اليمن في يونيه 516م، وهو نفس العام الـذي

زبر فيه نقش الملك معد يكرب يعفر، رايكمنز Ry 510 ، في مأسل الجمح.

السَبب الثالث: اعتماد معد يكرب يعفر في النقش رايكمنز 510 الذي زبر عام 516م، والملك الحميري الذي لم يذكر النقش CIH 621 اسمه، والذي لاشك أن المقصود به هو يوسف أسأر/ ذا نوَاس، على القبائل الحميريَة والأرحبيَة، في حين لم يرد لهم ذكر في النقش Ist 7608 bis، وهو نقش للملك سميفع أشوع الذي نصَبه الأحباش ملكاً على اليمن بعد مصرع ذي نوَاس، مما يوحي بأن معد يكرب يعفر لم يكن سوى يوسف أسأر/ ذا نوَاس.

السَبب الرابع: إن مساندة قبيلة كندة لقوَات يوسف أسأر/ ذي نوَاس (النقش جام Ja 1028) في حصار نجران في عام 518 م ما كان ليتم لولا أن يوسف أسأر هو نفسه حليفهم معد يكرب يعفر صاحب النقش رايكمنز 510 الذي زبر في شهر يونيه من عام 516م، وهو، أي معد يكرب، من هبَ لنجدتهم عندما هاجمهم الملك المنذر اللخمي ملك الحيرة قبل ذلك بعامين.

السَبب الخامس: رسالة الملك الحميري إلى المنذر الثالث اللخمي ملك الحيرة التي تحدَثت عنها رسالة سيمون بيت أرشام والتي أوردها يوان إيفسكي، التي قال فيها ذو نوَاس: نعم أخي الملك المنذر ليكن واضحاً لديكم بأن الملك الذي نصَبه الأحباش في أرضنا قد توفي، وحلَ فصل الشِتاء و لم يتمكن الأحباش من الوصول إلى أرضنا وتنصيب ملك مسيحي علينا كالعادة[79].

ونستخلص من هذه الرسالة النُقطتين التاليتين:

(أ) استعمال ذي نوَاسٍ لكلمة أخي الملك المنذر يدل على أن ذا نوَاس في ذلك الوقت كان مساوياً في المرتبة للملك المنذر، أي أنه كان ملكاً، وأنه كان حليفاً للمنذر، وهذا يتفق مع ما ذكره النقش Ry 510 عن توقيع المنذر الثالث اللخمي اتفاقيَة سلام مع الملك معد يكرب يعفر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه وأعرابهم في الطود/ نجد وتهامة.

(ب) ما جاء من أن الأحباش قاموا بتنصيب ملك مسيحي مات، يؤكد أن الرسالة أرسلت بعد الحملة الحبشيَة الأولى على اليمن التي تراجع خلالها ذو نوَاس إلى

الجبال لتجميع قوَاته التي كانت قد عادت إلى مناطقها بعد انتهاء الحملة على مأسل الجمح في أواسط شبه الجزيرة العربيَة، وعقب توقيع اتفاقية السَلام والمؤاخاة مع المنذر، ويبدوا أن يوسف أسأر / ذا نوَاس قام بعد ذلك بحملته لاستعادة عرشه ولتحرير اليمن من الاحتلال الحبشي، وقد تحدَثت نقوشه الثلاثة عن تلك الحملة، وقد أستمر في الحكم بعدها حتى لقي مصرعه خلال الحملة الحبشيَة الثانية على اليمن في حوالي 525م.

لما ذا تلقب الملك يوسف أسأر يثأر بلقب ملك كل الشعوب بدلاً من اللقب الملكي الطويل؟

يبدو أن معد يكرب يعفر بعد عودته إلى عاصمته ظفار تمكن الأحباش من الاستيلاء عليها نظراً لعودة الجزء الأكبر من القبائل التي قاتلت إلى جانبه ضدّ المنذر إلى مناطقها البعيدة، فاضطر للتراجع إلى الجبال ريثما يقوم بتجميع القبائل والشعوب الموالية له لإجلاء الأحباش عن أرض اليمن. ومن خلال تلقبه يلقب ملك كل الشعوب، أي القبائل، يبدو أنه تخلى عن اللقب الملكي الطويل، خاصَة بعد تخليه عن اسمه الأصلي معد يكرب وتسميه باسم يوسف للدَلالة على عودته إلى ديانة جدِه أبي كرب أسعد (الكامل)، وهي الدِيانة اليهوديَة، وكل ذلك ربَما يعني أنَه فقد سيطرته على أواسط شبه الجزيرة العربيَة بعد الحملة الحبشيَة الأولى على اليمن.

حملة يوسف أسأر يثأر/ ذي نوَاس لتحرير اليمن من الاحتلال الحبشي واستعادة عرشه النقوش (Ry 508 + Ry 507 + Ja 1028)

تتحدَث هذه النقوش الثلاثة، التي زبرت بالقرب من نجران، عن حملات يوسف أسأر / ذي نوَاس لتحرير اليمن من الاحتلال الحبشي واستعادة عرشه، حيث تمَ العثور على النقش Ry 508 محفوراً على صخرة في جبل الكوكب، على مسافة 125كم شمال شرق نجران، وهو مؤرخ بشهر ذي القياظ/ يونيه 633ح =518م، بينما عثر على النقشين Ry 507 & Ja 1028 بالقرب من بئر حمى الذي

يقع على مسافة 85كم شمال شمال شرق نجران، وهما مؤرَخان بشهر ذي مذرأن/ يوليه 633ح = 518م، أي بعد شهر واحد من زبر النقش رايكمتر 508. وقد مرَت هذه الحملة بثلاث مراحل، هي:

(1) المرحلة الأولى: حملة ذي نوَاس على ظفار والسَاحل الغربي:

بدأ يوسف أسأر/ ذو نوَاس حملاته بالهجوم على الحامية الحبشيَة بظفار، عاصمة الدَولة الحميرية آنذاك، وكذلك بإحراق القليس (الكنيسة) الموجودة بالمدينة كما جاء في النقش 3-2 / Ry 508 في حين يذكر النقشان Ry 507/ 4 & Ja 1028/ 3 أنه بدأ حملته بإحراق القليس ثم بالهجوم على ظفار. ومن ناحية أخرى فإن الفصل الثامن من كتاب الحميريين السُرياني يتحدَث عن الهجوم على الحامية الحبشيَة بظفار وإحراق الكنيسة وبداخلها 280 من الأحباش.

وبعد ذلك ورد/ نزل الملك من ظفار إلى قبيلة الأشاعر، (R y508/3 & Ry 507/4) وهي إحدى قبائل تهامة، والتي كانت تنتشر في ذلك الوقت من وادي رماع وحتى المندب (ALSEKAF, Ahmed : THESE ; La Geographie Tribale du Yémen Antique, p. 73.[80]. وقد شنَ الملك هجوما مباغتا على الأشاعر كما جاء في النقشين:

(Ry 508/ 4): و- ه د ر أ / م ل ك ن / ب- أ ش ع ر ن / ... .

(Ry 507/ 5): م ت و / ب- أ ش ع ر ن / ...

(ملاحظة: كلمة متأ في اللغة العربيَة معناها: خرج غازياً إلى، أي أن لها نفس معنى ه د ر أ، أي شنَ هجوماً على).

Ry 507/ 4: رعوم (؟) وقتلوا بها {...}.

Ry 508/ 3-4 : و- ذ ك ي- ه و / ب- ج ي ش م / و- ح ر ب / م خ و ن / و- ه ر ج / ك ل /

ح و ر- ه و / و- د ه ر / ق ل س ن / ... = وقد أرسله {الملك: أي بالقيل شرحئيل يقبل ابن شرحبيل يكمل} على رأس جيش إلى المخاء، حيث شنَ عليها حرباً وقتل كل المقيمين بها من الأجانب وأحرق كنيستها.

كما يفيد النقش Ry 507/ 5 بأن جيوشه حصلت بالمخاء على غنائم من أهـــل فرسان:

و- غ م و{/} ب- م خ و ن / أ ج ي ش ن- ه و / ف ر س ن ي ت م /

... . إضافة إلى ذلك فقد أرسله الملك إلى مصانع، أي حصون، شمر وسهولها حيـث شنَ عليها حرباً، كما يقول النقش Ry 508/ 4 :

و- ح ر ب / ك ل / م ص ن ع / ش م ر / و- س ه ل- ه و/ ... .

كما يفيد النقش Ry 507/5 أن الملك أرسله إلى قبيلة أو بلاد الركب التي تقـع في نواحي مد ينة حيس، والتي تخصُ قبيلة الأشاعر، وإلى رُمع = رُماع، هي قريـة تقع في أرض الأشعريين عند ياقوت الحموي(81)، وبذلك يكون الملك يوسـف/ ذو نوَاس وقادته قد استكملوا المرحلة الأولى من حملتهم التي يظهر جليًا أن الهدف منـها كان السَيطرة على العاصمة الحميريَة ظفار وقطع الإمدادات عنها من المناطق المواجهة للسَاحل الحبشي، ثمَ تنتقل النقوش الثلاثة إلى المرحلة الثانية وهي حصار نجران وحفـر الأخدود بها.

(2) المرحلة الثانية: حصار نجران وشق الأُخدود بها:

وعن حصار نجران يقول النقش Ry 508/ 6-7:

ذ ك ي- ه و / م ل ك ن / ل- ق ر ن / ع ل ي / ن ج ر ن / ب- ن ف ر م /
ب ن / أ ز أ ن ن / و- ب- / أ ش ع ب / ذ- ه م د ن / و- ه ج ر- ه م و /
و- أ ع ر ب- ه م و / و- أ ع ر ب / ك د ت / و- م ر د م / و- م ذ ح ج م /
....

ترجمة ا لنَص: أرسله الملك للمرابطة حول نجران على رأس قوَات من اليزنيين، مـع قبائل ذي همدان حضرهم وبدوهم وأعراب {قبائل} كندة ومراد ومذحج....

ويعطي النقش Ry 507/ 6-7 تفاصيل أكثر عن حصار نجران، حيـث يقـول النَص:

و- ك ذ ك ي / ث ن ي / ب- ع م ل ي / ن ج ر ن / ل- ي س أ ل ن ن /
ب ن- ه م و / ر ه ن م / ف{ أ } و/ ي ح ب س / و- ك- د أ / و ه ب ت /

ر ه ن ن /و- س ت { ق } ر و / ع ل- ه م و / م ج ر م ت م / و- ك ي / و س ع و / { ب ن / ع} ن ت / {ع س2 } ن / م ه ع / و- خ م ر ت م / أ خ ن ي / و- ك ل / ف ي ح / ي م ن / و ه ب و / ع ل ن / م أ ت م / ر ه ن م / ... .

(ملاحظة: من جانبي فقد قمت باستكمال الأحرف الناقصة في كلمتين، هما: {ع} ن ت، وكلمة: {ع س2} ن، وهنا فإني أقترح الترجمة المعدَلة التالية:

ولأن {الملك} كان قد أرسل باثنين من عمَاله إلى نجران ليطلبا منهم {تقديم} رهائن، أو يشن عليهم حرباً {أو} يفرض عليهم حصاراً، ولأنها {أي نجران} رفضت تقديم الرهائن، فقد شقُوا لهم أخدوداً مليئاً بالنيران/ مجمرة. ولكي يخفِفوا من معاناتهم / هذا العنت، فإن {أهل نجران} حفروا/ شقُوا مسائل للمياه ومخابئ/ أنفاقاً كثيرة، وكل غزاة الجنوب وهبوا ما يربو على مئة رهينة.

(3) **المرحلة الثالثة: صنع سلسلة المندب:**

وبانتهاء حملة الملك يوسف أسأر / ذي نوَاس على المخاء، فإن الملك بدأ في صناعة سلسلة المندب كما يقول النقش:

Ry 508 / 7- : و- م ل ك ن / ه ر ز ي / ب- م ق ر ن ت ن/ ح ب ش ت/ و- ل- ص ن ع ن / س س ل ت / م د ب ن / ب- أ ج ي ش- ه و/ ...،

ومعناه: والملك بعد أن نال من الحامية الحبشيَة فإنه سيقوم بصناعة سلسلة المندب مع قوَاته/ جيوشه.، وجاء في ا لنقش Ry 507 / 10 وهو نقش زبر بعد النقش رايكمنز 508 بشهر واحد مايلي:

و- إ خ و ت- ه و / و- ج ر - ه م و / ي ز أ ن / ق ر ن م / ب- ع م / م ل ك ن / ب- م خ و ن /ب{ع و} / ح ب ش ت / و- ي ص ن ع ن / س س2 ل ت / م د ب ن / ...،

ومعناه : وإخوانه {أي إخوة شرحئيل صاحب النقش} وقبيلتهم لا يزالوا مرابطين مع الملك بالمخاء بعد أن {تغلبوا على} الأحباش، ويقومون الآن بصناعة

سلسلة المندب... .

وهنا تجدر الإشارة إلى أن كلمة ب{ع و} قرأها الكثيرون ب{ن}، وحيث أن الحرف أو الحرفين، الذي أو الذين، يليان الحرف (ب) لا يمكن التأكد من صحة قراءتهما، فإني قرأتها ب{ع و}، مقارنة بالفعل (ه ر ز ي)، الذي جاء في النقش Ry 508 / 7-8، ومعناه: نال من، تغلب على، أمَا الفعل (ب ع و)، فإن معناه هو: غلب عدواً (المعجم السَبئي، ص26).

وهكذا فإن الملك ومعه الأقيال اليزنيون وجيوشه بمجرَد أن تغلبوا على الأحباش، فإنهم بدأوا بصناعة سلسلة المندب، فما هو المندب إذاً؟

المندب:

م د ب ن، هي كلمة معناها المندب، حيث أدغم حرف النُون في حرف الدَال الذي يليه، بينما حرف النُون في نهاية الكلمة هو عبارة عن أداة التعريف (الـــ) في العربية الشمالية وتلحق بنهاية الاسم المعرَّف. إن إقامة سلسلة المندب المذكورة في النقوش والتي تحدَث عنها المصنِّف اليوناني ميتا فراست كان الهدف منها الدفاع عن المندب، وهو المكان الذي قال عنه الطبري أن القوَات الحبشيَة نزلت فيه لاحتلال اليمن وللقضاء على ملكها ذي نوَاس(82)، لكن أين يقع المندب؟.

في دراسة قيمة حاولت فيها الدكتورة جاكلين بيرين الإجابة على هذا السُؤال. وفي البداية أشارت إلى أن ابن المجاور في وصفه لباب المندب تحدَث عن قيام بعض العرب ببناء حصن عند باب المندب يسمَى بعد، ومدَّ بسلسلة من برِّ العرب إلى برِّ الحبشة مُعارض،...(83)، وتقول أن ما ذكره مبالغ فيه حيث أن هذه المسافة في أضيق عرض لها تبلغ 26 كم، في حين أن السلسلة التي تحدَّث عنها ميتا فراست تبلغ 370 متراً فقط. والمقصود في هذه الحالة هو المندب وليس باب المندب. وترى الدكتورة جاكلين بيرين أن النقش Ry 508 قد تحدَّث عن قيام الملك يوسف/ ذي نوَاس بصناعة سلسلة المندب بعد أن نال من الأحباش بالمخاء، بينما يتحدَث النقش جام 1028 عن مرابطة الملك ب – ب ح ر ن = على البحر/ ا لمحيط لصناعة سلسلة

المندب، و هنا فإنها ترى في كلمة ب ح ر ن ليس البحر المواجه للسَاحل الحبشي، بل المحيط وبالتالي فإن المقصود بالمندب، في رأيها هو منطقة خور عميره. وتقع خور عميره على بعد حوالي 105 كم إلى الغرب من عدن، بالقرب من جبال خراز التي وجد براين دو على قممها حصوناً وصهاريجاً يسبق تاريخ بنائها بناء صهاريج عدن بقرن أو إثنين على وجه التقريب، وتعود في الغالب إلى أيا م ذي نوَاس.

هل تحدَّثت نقوش يوسف أسأر يثأر/ ذي نوَاس عن شق أخدود في نجران؟(*)

تحدَّثت نقوش يوسف أسأر يثأر الثلاثة، Ry 508, Ry 507 & Ja 1028، عن قيام قوَات الملك يوسف أسأر يثأر/ ذي نوَاس بفرض حصار على نجران بقيادة شرحئيل ذي يزن، ويعود تاريخ زبر هذه النقوش الثلاثة إلى عام 633ح = 518م. يرى الباحثون في اللغة السَبئية وفي تاريخ اليمن القديم أن أيّاً من هذه النقوش الثلاثة لم يتحدَّث عن أي أخدود شقه، أو أمر بشقه الملك يوسف أسأر يثأر، ذو نوَاس، في نجران، بل تحدَّثت هذه النقوش عن قيام القائد شرحئيل ذي يزن بمحاصرة نجران، ...ن طلبه من أهل نجران تقديم الرهائن. وعلى العكس من ذلك، فإني، من جانبي، وبعد قيامي بدراسة النقش Ry 507، أرى أن فقرة في السَّطر السَّابع من هذا النقش تحدَّثت عن أخدود نجران. وحيث أن النقوش السَبئيَة هي إحدى المصادر التاريخيَة الأربعة التي يمكن الرجوع إليها فيما يتعلق بأخدود نجران، فإنه من الأفضل إعطاء لمحة سريعة عن تلك المصادر التاريخيَة الثلاثة الأخرى، قبل تناول الفقرة المذكورة في السَّطر السَّابع من النقش Ry 507، والتي هي موضوع بحثنا هذا.

(*) هذا الموضوع سبق لي نشره في مجلة "سبأ" التي تصدرها جامعة عدن، العدد 12، يوليو 2003.

(1) تفسير الآيات التسع الأولى من سورة البروج:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البروج:

﴿والسَّماء ذات البروج (1) واليوم الموعود (2) وشاهد ومشهود (3) قُتِل أصحاب الأُخدود (4) النار ذات الوقود (5) إذ هم عليها قعود (6) وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود (7) وما نقموا منهم إلاَ أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد (8) الذي له ملك السَّماوات والأرض والله على كل شيء شهيد(9)﴾

هذه الآيات الكريمة من سورة البروج لا تدع مجالاً للشك في صحة قصَة المؤمنين الذين قتلوا في الأُخدود المشتعل، غير أن هذه السُورة الكريمة لم تحدِّد هويَة المؤمنين الذين ذكرهم الله سبحانه وتعالى فيها، كما لم تشر هذه السُورة إلى مكان هذه الحادثة. وفي هذا الصَّدد يقول الطبري في كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن: وقد اختلف أهل العلم في أصحاب الأُخدود من هم ؟ ...[84]. وعن أصحاب الأخدود يقول الحافظ إبن كثير في تفسيره: ...فعن علي إنهم أهل فلوس... وعنه أنهم كانوا قوماً باليمن... وعنه أنهم كانوا من أهل الحبشة... الخ[85]. من خلال ما ذكره الطبري وابن كثير وغيرهما من المُفسرين يتضح أن أهل العلم لم يكونوا على يقين من هويَة أصحاب الأخدود فيما إذا كانوا من فارس أو من اليمن أو من الحبشة أو غيرها من البلاد.

(2) روايات الأخباريين العرب عن ذي نوَاس:

هناك إجماع بين الأخباريين العرب على أن ذا نوَاس الملك اليهودي هو صاحب الأخدود الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، ومن هؤلاء الأخباريين، على سبيل المثال لا الحصر، وهب ابن منبه، الذي جاء في كتابه التيجان ما يلي:

وهو صاحب الأخدود الذي ذكره الله في القرآن، وذلك أنه بلغه عن أهل نجران أنه أتاهم رجل من آل جفنة من غسَان، فردَّهم إلى دين النصرانيَة، فسار إليهم ذو نوَاس بنفسه حتَى أحتفر أخاديد في الأرض وملأها ناراً، فمن تابعه على دينه خلَى عنه، ومن أقام على النَصرانيَة قذفه فيها...[86].

(3) **كتابات المسيحيين السُريان واليونان والأحباش المعاصرة لذي نوَاس:**

لم يتحدَّث أي من كتابات المسيحيين السُريان واليونان والأحباش عن شقِّ أخدود مملوء بالنيران، ومن هذه الكتب: كتاب الحميريين السُرياني[87]، واستشهاد الحارث[88]، ورسائل سيمون بيت أرشام وغيرها. وفي هذا الصَّدد يقول الدكتور سيف علي مقبل في كتابه دراسات في التاريخ اليمني:

الشواهد والمصادر التاريخَية المعاصرة للأحداث تبين أن ذا نوَاس لم يحفر تلك الأخاديد، وإن كانت تذكر بأنه قام بإعدام عدد من أعَيان نجران ولم تشر إلى الأخدود أو إلى النيران المشتعلة، وهي مصادر مسيحيَّة معاصرة تمتلك مصلحة التحامل أو التَشويه لإجراءات ذي نوَاس، وإن كانت قد قدَّمت بعضاً من هذه التَشويهات وفي نفس الوقت حقائق تاريخَية نستفيد منها في تصحيح تاريخنا[89].

(4) **النقوش السبَئيَة:**

سبقت الإشارة إلى أنَ النقش Ry 507 ، هو أحد ثلاثة نقوش تعود إلى فترة حكم الملك يوسف أسأر يثأر / ذي نوَاس، أمر بتدوينها قائد قوَاته شرحئيل ذو يزن أثناء محاصرته لمدينة نجران في عام 633ح = 518م، كما سبقت الإشارة إلى أن الباحثين في اللغة السَبئيَة، وفي تاريخ اليمن القديم، يرون أن أياً من هذه النقوش الثلاثة لم يتحدَّث عن قيام الملك يوسف/ ذي نوَاس بشقِ أخدود في نجران، غير أنِّي أرى أن فقرة في السَّطر السَّابع من النقش Ry 507 تتحدَّث عن قيامه بشق أخدود أثناء محاصرته لها.

إن إعطاء فكرة موجزة عن مضمون السُّطور الستَة التي تسبق هذه الفقرة من السَّطر السَّابع سوف تساعد، دون شك، على ترجمة هذه العبارة على نحو أفضل. يستهل النقش Ry507 بالدُعاء للملك يوسف أسأر يثأر/ ذي نوَاس ولقبائله ولمقتويِهم ولأقيالهم ولأعراهم أن يباركهم الله لقيامهم بإحراق القليس/ الكنيسة، ولقتلهم الأحباش يظفار، ولأن الملك قد ألحق الهزيمة بالأشاعر (السَّطر الرابع)، ولأنهم شنُّوا هجوماً على مصانع/ حصون شمَر والرَّكب (ر ك ب ن)، ولقتلهم وأخذهم غنائم من أهل فرسان بالمخاء (السَّطر الخامس). وكان الملك قد أرسل

باثنين من عُمّاله إلى نجران ليطلبوا منهم تقديم الرَهائن أو يشنُ عليهم حرباً أو يفرض عليهم حصاراً (؟) (السَّطر السَّادس).

ثم جاء النص في السَّطر السَابع على النحو التالي:

و- ك- د أ / و ه ب ت / ر ه ن ن / و- س ت {ق} ر و / ع ل- ه م و / م ج ر م ت م

وقد قامت أستاذة النقوش الدكتورة BIELLA بترجمة هذه العبارة على النَحو التالي:

And when the hostages had already been given, they imposed on them a monetary penalty(90).

ومعناها بالعربيَة: وعندما تمَّ تقديم الرهائن فقد فرضوا عليهم غرامة/ عقوبة ماليَة.

ومن جانبي، فقد قمت بإعادة ترجمة هذه الفقرة على النَحو التالي: ولأنَّها (أي مدينة نجران) رفضت تقديم الرَّهائن، فقد شقُوا/ خدُوا لهم مجمرة/ أخدوداً مليئاً بالجمر أو النيران المتقِدة.

التعليق على المفردات:

و — ك — د أ :

و : حرف العطف (و) كالعربيَة الشَماليَة.

ك — د أ : هي عبارة عن كلمتين، الأولى تتألف من حرف الكاف، وهو حرف عطف له عدَة معان، منها: لأن، حيث أن، بما أن، والكلمة الثانيَة هي (دأ)، أعطتها الدكتورة بايلا BIELLA معنى already(91)، أي: من قبل، قد (تم)، في حين يرى البروفيسور بيستون BEESTON أن معناها، على هذا النَحو، لم يعد مقبولاً، بل يجب اعتبارها أداة نفي(92)، وقد أعطاها المعجم السَبئي المعاني التاليَة: لم، لا، ما، والمعنى الأوَل يلائم السِياق العام هنا.

و ه ب- ت: هو فعل معناه: وهب، كالعربيَة الشَماليَة، وحرف التاء هو ضمير الغائب المفرد المؤنَث الذي يلحق بنهاية الفعل، وهنا فإنه يعود على نجران المدينة المحاصرة، وبالتالي فإن معنى العبارة: و- ك- د أ / و ه ب ت، هو: ولأنَها رفضت

أن هَب أو تقدَّم.

ر ه ن- ن : ر ه ن، هو اسم معناه: رهينه، وجاء هنا في صيغة الجمـــع بمعـــنى رهائن، وحرف النون الثاني، هو أداة التَعريف السَبئيَة، ومعناها: الــ، ويلحق حـــرف النُون بنهاية الاسم.

و- س ت {ق} ر و: هكذا قرأها الدكتورة BIELLA .

الحرف (و) جاء هنا كأداة توطئة لخبر أو جواب الشَرط، الذي هــو: و- ك- د أ / و ه ب ت / ر ه ن ن = ولأنَها (أي مدينة نجران) رفضت تقديم الرهائن، وهنـــا فإن حرف الواو معناه: ف، فقد.

س ت {ق} ر و: هكذا قرأها الدكتورة بايلا Biella، وهي عبارة عن فعــــل جذره هو: و ق ر، وأعطته معنى: ordain , impose a penalty (?) [93]، أي فرضوا غرامة أو عقوبة (؟)، وقد أتبعت الدكتورة بايلا هذا الفعل بعلامة سؤال للدَلالة علــى عدم يقينها من هذا المعنى، في حين قرأ ناشرو المعجم السَبئي هذا الفعل على النحــــو التالي: س ت {غ} ر و ، من الجذر غ و ر، وأعطوه معنى: أغار، أســـتغار، قـــام بغارة[94].

ومن جانبي، فإني أتفق مع قراءة الدكتورة بايلا للفعل باعتبـــاره: س ت {ق} ر و، غير أنني أرى أن جذره هو الفعل: ق و ر، ومعناه في العربية الشماليَة: ...الشَــيء قطعه من وسطه خرقاً مستديراً كقوَّره ...[95]، وبناء على ذ لك، فإن معــــنى س ت {ق} ر و، سيكون: حفروا/ شقوا على شكل دائري، وهذا المعنى، فيما أعتقـــد، لا يخرج عن نطاق المعنى العام للنَّص هنا.

م ج ر م ت م: يرى ناشرو المعجم السَبئي أن جذر هذه الكلمة هـــو: ج ر م، وأن معناها هو: خطأ، بغير حق (؟)[96]، في حين أعطت الدكتورة بايلا هذه الكلمـــة معنى: Monetary penalty [97]، أي غرامة/ عقوبة ماليَة.

ومن جانبي، فإني أعتقد أن معنى كلمة م ج ر م ت م هو: أخدود، وفي ذلـــك فإني أستند إلى أن كلمة م ج ر م ت م هي في الأصل م ج م ر ت م ، غـــير أنها تعرَّضت لظاهرة القلب المكاني للحروف، التي يتقدَّم فيها حرف ما على حرف آخـــر

يسبقه في الأصل، وتطلق على هذه الظاهرة في اللغة الإنجليزيَة METATHESIS . وقد قام البروفيسور الإنجليزي الدكتور Alfred Beeston بدراسة تفصيليَة لهذه الظاهرة، وقدَّم أمثلة عديدة عليها في كتابيه عن قواعد اللغة اليمنيَة القديمة، اللذين أصدرهما في عامي 1962 و1984[98]، نورد هنا مثالين منهما، وهما:

(أ) ق ل م (جاء ت في النقش RES 4230 C / 2)، وهي في الأصل ق م ل (وردت في النقش CIH 174 / 4)، ومعنى الكلمتين هو: حشرات مؤذية، هوام (المعجم السَبئي، ص 105).

(ب) أ ل و د (جاء ت في النقش RES 3966 / 1)، وهي في الأصل أ و ل د (وردت في النقش RES 4818 / 4)، وهي صيغة الجمع لكلمة و ل د ، والكلمتان معناهما: أولاد، عقب.

وبالنسبة لمعنى كلمة م ج م ر ت م (مجمرة)، فإن المجمر في العربيَة الشَماليَة كمنبر: الذي يوضع فيه الجمر بالدخنة[99]، أي الموضع الذي يوضع فيه الجمر، والجمرة هي النار المتَقدة، وبالتالي فإن معناها، هنا في النقش، هو: أخدود مليء بالجمر أو النيران المتَقدة.

إن ما يؤكد فكرة رفض أهل نجرانَ تقديم الرهائن إلى شرحئيل ذي يزن قائد قوَات ذي نوَاس المحاصرة لهذه المدينة، هو ما جاء في كتاب الحميريين السُرياني من أن الرَّهائن الذين أرسلوا من نجران عادوا إليها[100]. ويفيد النقش أن النتيجة التي ترتَبت على رفضهم تقديم الرهائن هو شق مجمرة، أي أخدود، حسب ترجمتي له. إن ترجمتي التي تستند إلى الدراسة اللغويَة لبعض مفردات هذه الفقرة من السَّطر السَّابع، التي وردت في النقش Ry 507 يدعِمها ما ذكره الأخباريُون العرب عن قيام الملك ذي نوَاس، اليهودي العقيدة، بشق أخدود ملأه بالنَار لنصارى نجران، كما أن ترجمتي يعزِّزها أحد الافتراضات التي نسبها المفسرون إلى علي بن أبي طالب، كرَّم الله وجهه، من أن أصحاب الأخدود المذكورين في سورة البروج كانوا قوماً باليمن. وعلى الرغم من إثبات تطرُق النقش Ry 507 إلى شق أخدود في نجران، فإن هناك سؤالاً يطرح نفسه: هل أخدود نجران هو نفس الأخدود المذكور في سورة البروج؟ الله سبحانه وتعالى أعلم.

الحملة الحبشيّة الثانيّة على اليمن وتاريخها

على الرغم من تضارب الآراء حول تاريخ الحملة الحبشيَة الثانية على اليمن، فإن هناك مؤشِرات قد تساعد على إعطائها تاريخاً أقرب ما يكـون إلى الدِّقّـة، وهـذه المؤشِرات هي:

(أ) الحملة الحبشيَة الثانيَة على اليمن تسبق تاريخ زبر النقش CIH 621 في شهر ذ-ح ل ت م (= فبراير) من عام 640ح = 525م، ويتحدَّث هذا النقش عن قتـل الملك الحميري الذي لم يذكر اسمه، والذي لاشك أنه ذو نوَاس، كما يتحـدَّث النقش عن وجود الأحباش بأرض حمير.

(ب) يفهم من رواية الرحَّالة قزما أنديكوبليستس Cosmas Indicopleustès أنـه شاهد ملك الحبشة وهو يعد أسطولاً لغزو اليمن قبل 25 عامـاً مـن كتابـة مذكراته، وأنه شاهد كسوفاً للشمس أثناء كتابتها، ويرى بعض المؤرخـين أن الكسوف الذي أشار إليه قزما COSMAS حدث سنة 547م، ممـا يعـني أن إعداد الأسطول بدأ عام 522م.

(ج) رسالة مار شمعون أسقف بيت أرشام الثانية عن حادث تعذيب نصارى نجـران التي ذكر فيها أنه علم بخبر استشهاد نصارى نجران عند وصوله إلى قصر ملـك الحيرة، المنذر الثالث، من شهود عيان من أهل اليمن، عندما كان يرافق إبراهـام نونوسوس الذي كان يحمل رسالة من قيصر بيزنطة الإمـبراطور جسـتينوس الأوَل (518 – 527م) إلى ملك لحيرة المنذر الثالث في العشرين مـن كـانون الثاني/ يناير 524م، أي أن تعذيب نصارى نجران حدث قبل هذا التـاريخ، أي في أواخر عام 523م. وبناء على ذلك فإنه ممَا لاشك فيه أن الحملـة الحبشـيَة الثانية على اليمن حدثت قبل وفاة جستينوس الأوَل في الأوَل من أغسطس مـن عام 527م.

(د) جاء في بعض المرويَّات اليونانيَة أن الملك ذو ناس (اسم ذي نوَاس عند اليونـان)

ملك حمير قام بتعذيب نصارى نجران في السَّنة الخامسة من حكم جستينوس الأوَل، الذي تعود بداية حكمه إلى عام 518م، مما يعني أن حادث تعذيبهم يعود إلى عام 523م.

(هـ) يفيد المصنف اليونا ني ميتا فراست Metaphrastes ، الذي عاش في القرن العاشر الميلادي، والذي قام بجمع الوثائق عن هذه الحملة، بأنها بدأت في مطلع فصل الربيع.

من خلال المؤشرات ا لمذكورة أعلاه، يبدو أن الحملة الحبشيَة الثانية على اليمن بدأت في مطلع الربيع من عام 524م، وأن الإعداد لها بدأ عام 522م، كما يبدو أن الإعداد لهذه الحملة بدأ قبل تعذيب نصارى نجران، الذي حدث في عام 523م، مما يوحي بأن الهدف من هذه الحملة لم يكن خالصاً لوجه العقيدة، بل كانت له أهداف سياسيَة واقتصادية، أولها السَيطرة على طرق التجارة البرِّية والبحريَة لصالح البيزنطيين وأتباعهم الأحباش.

الإعداد للحملة:

تحدَّث المصنف اليوناني ميتافراست Metaphrastes عن هذه الحملة[101]، وقد نشر طبعة من هذا المصنف الأب شاربونتييه Charpentier في مجلة أكتا Acta Sanctorum في عام 1861م، وحيث أن ميتافراست يعود إلى القرن العاشر الميلادي فقد استند في مُصنَفه إلى مخطوطات سابقة[102]، وقد قامت الدكتورة جاكلين بيرين Jacqueline Pirenne بترجمتها إلى اللغة الفرنسيَة، وبدوري قمت بترجمتها إلى اللغة العربية على النَحو التالي:

الفصل 27: (بعد أن أعدَّ الجيش الأثيوبي سفنه في بداية فصل الربيع وضع نفسه في حالة الاستعداد). انطلاقاً من منطقة في أقصى الجنوب من إثيوبيا قام النَجاشي بإرسال خمسة عشر ألف رجل إلى المناطق التي تقع في أقصى الغرب من الأراضي الحميريَة، بحيث يجتاحها عن طريق البحر بسفنه، بينما يجتاحوها عن طريق البر فيحصرون العدو في وسطهم.

الفصل 28: غير أن أولئك (الرجال) بعد أن شقُوا طريقهم لعدة أيَّام عبر أماكن

قاحلة وممرّات يصعب اجتيازها ضلُوا طريقهم، بحيث لم يتمكنوا سواء من الوصول إلى أرض الحميريين أو من العودة إلى بلادهم، لكن الملك... ركب سفينته بعد أن أعطى أوامره إلى جيشه أن لا يؤخذوا معهم من الزّاد إلاّ ما يكفيهم للعيش عشرين يوماً وبعدها أبحر بسفنه.

وتضيف ترجمة أكتا Acta Sanctorum للرواية: وقد أخذوا مواضعهم في سبعين سفينة، غير أن ملك الحميريين لم يكن متهاوناً، فقد قام مع قوَاته وقوَاته المساعدة، التي حشدها، بتكثيف الحراسة على البر وجهة البحر. وعندما علم بهلاك الجيش الأثيوبي الذي كان على البر... فإنَه لم يعد يخشى هجوماً للعدو من جهة البر، وحوَّل مراقبته باتجاه البحر فقط.

وقد جاء في وصف أكتا Acta لسلسلة المندب، الذي قامت الدكتورة جاكلين بيرين بترجمته ونشره ضمن دراستها التي حاولت فيها أن تثبت أن المقصود بالمندب هو خور عميره، على النَحو التالي:

بناء على أمر الملك الحميري تمَ جلب كمية كبيرة من الحديد وعمل السلسلة. وقد بلغ وزن كل حلقة 3.180 من الأرطال وتمَ جمع خمسين حلقة، كما تمَ حشو المساحات الفاصلة بين كل حلقتين بخشب خفيف من سعف النَخيل الخشن، كما تمَ حشو تقوّسات الحلقات الخمسين بالخشب نفسه. وقد شكلت السلسلة حاجزاً لصدِ مياه البحر (والتي كانت تمتد) من نتوء صخري بارز في البحر إلى نتوء صخري آخر في نفس الشاطىء. وهناك، حيث لم تكن مياه البحر عميقة، فقد كان يتمُ غمر الرَزَات والحلقات الحديديَة للسلسلة بإضافة بعض الرَصاص، غير أن السلسلة كانت ترتكز على جذوع الأشجار في الأماكن التي كانت فيها مياه البحر عميقة.

وبعد ذلك جاء الملك بنفسه مرتدياً درعاً واقياً للصَّدر = صديريَة مدرَعة، ومعه حشد هائل صوب الأسطول الذي يقال أن النَجاشي إليزباس Elesbaas (إلا أصبحه في النقوش) كان حضوره متوقَعاً، لمواجهته.

وعن وصول الإثيوبيين، يقول ميتافراست: أستفاد ملك الإثيوبيين من الرياح، فوصل إلى وجهته، ودفع أمامه بعشر سفن. لم يكن الرجال الذين كانوا على ظهر

تلك السُفن على علم بالحيلة، وبدون احتراس ارتطموا بهذا الذراع الضَيق في البحر. وعند هذه المرحلة فإن الله يفعل المعجزات... وفي الحقيقة، بينما كانت موجة كبيرة تغير اتجاهها كما لو كان البحر في حالة الجزر، فإن هذه الموجة حملت معها إحدى هذه السُفن، ودفعت بها فوق السلسلة.

وجاء في أكتا Acta: وقد رفعتها الموجة فوق السلسلة فمالت (السَفينة) نحو الجانب الآخر، بحيث أن أولئك الذين كانوا يتبعونها في السُفن الأخرى ظنُوا أنَها كانت قد استقرَت في مياه ضحلة، وقد حدث الشَيء نفسه للسُفن التسع الأخرى، غير أن عاصفة هبَّت فأصبحت الأمواج عالية، وعند هياجها رفعت الأمواج السُفن عالياً، في نفس الوقت الذي رفعت فيه جذوع النَخبل، وقذفت بالسُفن في مواجهة السلسلة. وعندما تكرر حدوث هذا مرَتين وثلاثاً تكسَّرت السلسلة، وقد مرَت السُفن العشر بهذه الكيفيَة. وقد دفعت العاصفة وقوَة الرياح الستين سفينة الأخرى، التي كان الملك بداخلها، إلى الخلف مسافة 12 مرحلة (2220متراً).

إن وصف سلسلة المندب، في اعتقادي، ربَما يتطابق مع ما ذكره الطبري، في معرض حديثه عن عمل سلاسل لتسكير ناحية من البحر بين جبلين من قبل الملك كسرى أنوشروان، حيث قال عنه:

ثمَ أنصرف نحو عدن، فسكر ناحية من البحر هناك بين جبلين ممَا يلي أرض الحبشة بالسُفن العظام والصُخور وعمد الحديد والسَلاسل[103]. وبالنَظر إلى الخلط الذي يحدث في روايات الأخباريين العرب، فإنَه يحتمل أنَ هذه القصَة كانت في الأصل عن ذي نوَاس، ثمَ نسبت إلى أنوشروان.

مصرع ذي نوّاس

عن مصرع ذي نوَاس يقول الطبري: وبلغ النَجاشي ما كان من ذي نوَاس، فجهَّز إليه سبعين ألفاً، عليهم قائدان: أحدهما أبرهة الأشرم، فلمَّا صاروا إلى صنعاء ورأى ذو نوَاس ألاَطاقة له بهم ركب فرسه، وأعترض البحر فاقتحمه، فكان آخر

العهد به[104]. وعن مصرعه، يقول وهب ابن منبه: فأقبل ملك الحبشة في سبعين ألف رجل فجمع لهم ذو نوَاس وحاربهم فهزموه وقتلوا كثيراً من أصحابه ومضى مهزوماً وهم في إثره إلى البحر فاقتحم فيه فغرق بمن معه من أصحابه...[105].

وعلى العكس مما رواه الطبري ووهب ابن منبه وغيرهما من الأخباريين العرب، فإنَ بيتاً من الشعر نُسب إلى عُلقمة ذي جدن أشار فيه إلى مصرع ذي نوَاس يوحي بأن ذا نوَاس لم ينتحر، بل قتِل غدراً على أيدي بعض الحميريين، حيث يقول علقمة ذو جدن فيه:

أوَما سمِعت بقتل حمير يوسف أكل الثعالب لحمه لم يقتبر

وبدلاً من كلمة (بقتل) فإنّنا نجد كلمة (بقيل) عند بعض من نسبوا بيت الشعر هذا إلى علقمة ذي جدن، حيث أنهم نسخوه، في الغالب، من مخطوطات أقدم خالية من التنقيط، ويعزز هذا الرأي أن يوسف ذا نوَاس كان ملكاً و لم يكن قيلاً عندما لقي مصرعه، ومن خلال هذا البيت نعلم أنَ يوسف ذا نوَاس لم ينتحر و لم يقتله الأحباش، بل قتل غدراً على أيدي بعض الحميريين، حيث شبَهم علقمة ذو جدن بالثعالب الماكرة. وهنا يبرز السُؤال التالي: هل يوجد في النقوش السَبئيَة ما يشير إلى قتل يوسف أسأر/ ذي نوَاس غدراً على أيدي أيَة جماعة من القبائل الحميريَة؟ للإجابة على هذا السُؤال لابد لنا من استعراض النقاط التَالية:

(1) من خلال النقوش الثلاثة Ry 508, Ry 507 & Ja 1028 علمنا أنَ كبار قادة جيوش يوسف أسأر يثأر/ ذي نوَاس كانوا من اليزنيين – الجدنيين، ممَا يعني أنهم كانوا موضع ثقته.

(2) من خلال النقش Ist 7608 bis نعلم أنَ ملكاً اسمه سميفع أشوع صار ملكاً على سبأ... وتهامة، اللقب الملكي الطويل، ونائباً لنجاشي الحبشة عليها، وممَا لاشك فيه أنَ هذا النقش يعود إلى فترة لاحقة لمصرع يوسف ذي نوَاس.

(3) يتحدَث النقش CIH 621، الذي زبر عام 640ح = 525م، عن قيام سميفع

أشوع ونائبيه (غ ن ي- ه و[*])، كما قرأ تها، فيما قرأ الآخرون هذه الكلمـة ب ن ي — ه و = إبناه) شرحبيل يكمل ومعد يكرب يعفر، أبناء لحيعة يرخـم، سـادة الكلاع وأذواء يزن وجدن و... ، وأنهم زبروا نقشهم هذا على جبل/ حصن ماويـة (ع ر ن / م و ي ت) = حصن الغراب، بعد قيامـهم بـترميم جدرانـه وبوّابتـه وصهاريجه ونقيله، أي الطريق الصَّاعد إلى قمَة الجبل. ثم جاء في السَّـطرين الثـامن والتّاسع ما يلي:

ك — س ت ص ن ع و / ب — ه و / ك — ج ب أ و / ب ن / أ رض / ح ب ش ت / و — أ س ي و/ أ ح ب ش ن / ز ر ف ت ن / ب — أ رض / ح م ي ر م / ك — ه ر ج و / م ل ك / ح م ي ر م / و — أ ق و ل — ه و / أ ح م ر ن / و — أ ر ح ب ن .

ومن بين هذه المفردات فإن كلمة أ س ي لها أهميَة كبيرة، وهذا الفعل أعطـاه كبار علماء النقوش مثل بيستون ومولر ودريفز وروبان وغيرهم المعاني التّالية: وجـد، رأى، أمر، أرسل، والمعنى الأخير، أرسل، وكذلك وجد، هما المعنيان اللذان يلائمـان السِّياق العام هنا حسب اعتقادهم. ومن ناحية أخرى أشار البروفيسور بيسـتون إلى أن جذر الفعل أ س ي هو أ و س، غير أنّه أعطاه معنى : granted (= وافق علـى منح) وذلك وفقاً للسياق العام في نقش آخر غير هذا النّقش. وفي اعتقادي أن الفعـل أ س ي في هذا النقش يعني: أعان، قدَّم العون إلى، وذلـك بـالرجوع إلى أ و س ، جذر هذه الكلمة، والذي له نفس هذا المعنى في العربيَة الشّماليَة[106]. و بنـاء علـى ذلك، فإني أقترح هذه التَرجمة المُعدَلة للسَّطرين عندما تحصَنوا به بعد أن عادوا مـن أرض / ح ب ش ت، و قدَموا العون للحملة الحبشيَة بأرض حمـير، بقتلـهم، أي اليزنيين، الملك الحميري وأقياله الحميريين والأرحبيين.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن المقصود بعبارة: أرض / ح ب ش ت ، ليس إثيوبيـا، بل منطقة أحتلها الأحباش تقع على الأراضي اليمنيَة، والتي هي، فيما يبدو، أبيسـينيا عند إستيفانوس البيزنطي الذي عاصر الحملة الحبشيَة الثانيَة على اليمن، حيث وصفها

(*) في العربية: أغنى عنه... ناب عنه (القاموس المحيط للفيروز أباذي، ج4، ص371).

بأنها كانت تمتد على الشَريط السَاحلي الذي يفصل بين سبأ وحضرموت. وهذه المنطقة، في الغالب، كانت تقع بين م د ب ن (المندب = خور عميره، وهو الموضع الذي رأت الدكتورة جاكلين بيرين أن قوَات نجاشي الحبشة هاجمت فيه الملك الحميري وقوَاته[107]، وبين ميناء قنا الحضرمي (بئر علي حالياً).

ومن خلال هذا النقش الذي زبر عام 640 من التَقويم الحميري (= 525 م) يبدو أن الأقيال اليزنيين غدروا بملك حمير وأقياله الحميريين والأرحبيين وقتلوهم، وأن الملك الحميري وأقياله الحميريين والأرحبيين لم يقتلوا بأيدي الأحباش كما فهم ذلك الكثيرون.

وحيث أن الأقيال اليزنيين كانوا متواطئين مع الأحباش، فلماذا، إذاً، رمَموا تحصينات ومنشآت حصن الغراب (ع ر ن / م و ي ت)؟ ومِمَن؟

الإجابة على هذين السُؤالين، فيما أرى، يقدِمها النَقش:

Wellcome Museum No A 103664

وهو نقش نشره البروفيسور بيستون في العدد الثالث من حوليَة ريدان [108]. على الرَغم من الأجزاء النَاقصة من هذا النقش، فقد لاحظت ورود أسماء الأقيال (الحيعة يرخم) وشرحبيل ومعد يكرب وسميفع فيه. وقد جاء فيه أيضاً ذكر لأسماء أذواء من قبيلة موضع (كان مقرها في خَمِرْ، وتقع في حاشد، أي أنَهم من الهمدانيين الذين كانوا يحاربون في صف يوسف أسأر يثأر/ ذي نوَاس ضدَ الأحباش الذين احتلوا اليمن في حملتهم الأولى عليها، وبالتَالي فإنَهم من الأقيال الأرحبيين المذكورين في نقش حصن الغراب CIH 621 . إضافة إلى ذلك، فقد وردت أسماء أقيال حميريّن وهم أذواء من رعين وذي أصبح. وبناء على ذلك فقد قمت بمحاولة لاستكمال بعض الأجزاء الناقصة من هذا النقش عن طريق مقارنته بالنقوش الأخرى التي تعود إلى نفس الفترة، أو على الافتراض المبني على السياق العام للنّص والحقائق التاريخية المتعلقة بهذه الفترة. من خلال استعمال اللفظين : ل- ي ق ر / و- ل - س {م ع}، ومن خلال استعمال اللفظين: ذن / م ل ك ن في السطرين الأول والثالث، ومعناها: ليقر {وليعلن} هذا الملك، استنتجت بأن هذا النقش هو نصّ قانوني لمرسوم أصدره الملك الحبشي إلا أصبحه نجاشي أكسوم، حيث وردت فيه

الصّيغة الدينيّة المسيحية والتي لم يستخدمها سميفع أشوع واليزنيون إلاّ في النقش Ist 7608 bis بعد أن أصبح سميفع ملكاً، ونائباً لنجاشي الحبشة فيها، في حين لم ترد في نقش حصن الغراب CIH 621
قبل أن يصبح ملكاً.

النقش Wellcome Museum No A 103664

ملاحظة: الكسرة الرابعة، (a) عند بيستون، تشكل نهايات الأسطر 1- 3 هنا. والكلمات والأحرف بين قوسين مربَعين هي تكملة افتراضيَة.

نصّ النَقش:

(1) {إ ل ا ص ب ح ه / ن ج ش ت / أ ك س م ن / س ط ر / ذ ن / م س² ن
د} ن/ ل – ي ق ر / و – ل – س{ م ع / ك – ي – س ت خ ل ف ن
/ ب – أ ر ض / ح م ي ر م / أ ق و ل ن / ل ح ي ع ت / ي رخ} م
/ و – ش ر {ح}

(2) {ب إ ل / و – م ع د ك ر ب / و – س م ي ف ع / ب – س م / إ ل-
ه م} و / ر ح م ن ن / و – ب {... / ك ر س² ت س² / غ ل ب ن / و
– م ن ف س / ق د س / و – ل – ي ت ع ب د ن ن /} ه م ت

(3) {أ ق و ل ن / ل – أ م ل ك / أ ك س م ن / و – ل – ي ق ر / و – ل
– س م ع} / ذ ن / م ل ك ن / ك – ع د ي / أ خ – ه م { و / ل ح ي
ع ت / و – ب ن ي – ه و / ع د ي / م ر أ -} ه م

(4) {إ ل ا ص ب ح ه / ن ج ش ت / أ ك س م ن / ب – أ ر ض/ } ح ب
ش ت / ب ن / ص ن ع و / و – ك - ض ب أ / ح { ب ل / أ ق و ل
ن / ل ح ي ع ت / ي ر خ م / و – ش رح ب إ ل /}

(5) {و – م ع د ك ر ب / و – س م ي ف ع /} و – أ ح ز ب / ه ج ر –
ه م و / أ ك س م {ن / و – م ر أ – ه م و / ن ج ش ت/ أ ك س م ن/}

(6) {... ... ... / ل ح ي ع ت } / و- س² ج د / ل- ه م و / ل- ي س² خ ل ن {/ و- ل- ي ه رج ن / م ل ك / }

(7) {ح م ي ر م / و- أ ق و ل} ه و / ش ر ح م / و- ل ح ي ع ت / ذ- ه ص ب ح {/ .../ ../ }

(8) {... / ... / ...} ا ل / و- ش ر ح ا ل / و- ن و ف م / و- ب ر ل م {/ ... /}

(9) {... / ... / ..ش} ر ح ب ا ل / ب ن / أ ب ش م ر / ذ- ر ع ي ن / و- ع م ر م / و {...}

(10) {... / ...} ي ن ن / و- ع م ر م / و- ب ن — ه و / م ر ث د ا ل / ذ ي / ر {...}

(11) {... / ...} م / و- م و ه ب أ ل ن / ذ ي / م و ض ع / و- ب ن ت — ه {م و / ك- و ع د}

(12) {ه و / ل- ي ع ت ه} د- ه و / أ و / ي ن و ح ن — ه و / أ و / ي خ ل {ف ن — ه و /}

(13) {ب ن ي — ه و / ش} ر ح ب ا {ل /} و- م ع د ك ر ب / و- س م ي ف ع / أ ل ه {ت / ك ل ع ن / و- ذ — ي ز ا ن /}

(14) {و — ج د ن م / و — ل — ه أ ت} ي / ب ع ي د / {ن ك} ي / م ل ك م/ و — خ ي/ ق ي {ل ي م}/ ح م { ي ر م/ و — أ ر ح ب ن}

ترجمة النقش:

(1) {إلا أصبحه نجاشي أكسوم زبر هذا المسند} ليقر وليعلن {بأنه سيعين نوَاباً لـه على أرض حمير: الأقيال لحيعة يرخم} وشر{ح =

(2) {بيل ومعد يكرب وسميفع بإسم إلههم} الرحمن و{... المسيح الغـالب وروح القدس، وليخضع} أولئك

(3) {الأقيال لملوك أكسوم وليقر ولبعلن} هذا الملك بأنه عندما ســار حليفــهم

{لحيعة وبنوه إلى سيِد} هم

(4) {إلا أصبحه نجاشي أكسوم بأرض} الحبشة من صنعاء أثناء الحرب أبرم إتفاقيَة {مؤاخاة: الأقيال لحيعة يرخم وشرحبيل}

(5) {ومعد يكرب وسميفع}، والجماعات المسلحة بمدينتهم، مع الأكسوميين {وسيِدهم نجاشي أكسوم...}

(6) {... ... لحيعة،} وقد خضع لمطلبهم بأن يسحل {ويقتل ملك}

(7) {حمير وأقياله} شريح ولحيعة ذوي أصبح {و ... ...}

(8) {... ...} يل وشراحيل ونوف وبارل { ... ...}

(9) {... و- شر} حبيل بن أبشمر ذا رعين وعامر (أو: عمر) {... ...}

(10) {... ...} نن وعامر (أو: عمر) وابنه مرثد، أذواء ر{...}

(11) {... و ...} م وموهب إلن، أذواء موضع وأولاد {هم بعد أن وعده}

(12) {بأن يجيره} أو يوليه على ناحيته أو{يخلفه}

(13) {أولاده شر} حبيل ومعد يكرب وسمبفع، سادة {الكلاع وأذواء يزن}

(14) {وجدن على أن يكون هذا القرار ساري المفعول} بُعَيْد {النِكاية} بذلك الملك وإهلاك الأقيال {الحميريين والأرحبيين}.

التعليق على المفردات:

س 1 :

{إ ل ا ص ب ح ه / ن ج ش ت / أ ك س م ن}: هذه التَكملة افتراضيَة، مبنيَة على أن الفعل ي ق ر له فاعل، والذي يقر بأن حليفه سار إليه من صنعاء {إلى أرض} ح ب ش ت ، كما أنَ هذه التَكملة جاءت مقارنة مع النقش Ist 7608bis. وكلمة ن ج ش ت هي صيغة الجمع للاسم ن ج ش ، ومعناه: نجاشي.

ل – ي ق ر : ل : لا م الأمر والرجاء.

ي ق ر : يقر، هو فعل معناه: إثبات الشيء إمَا باللسان وإمَا بالقلب أو بهما جميعاً (ا لزبيدي، تاج العروس، الجزء الثالث عشر، ص 395).

ل — س{ م ع }: الفعل س م ع، سبقه الحرف (و) الذي هو حرف عطف، ربط هذا الفعل مع الفعل ي ق ر الذي يسبقه، وهو مصطلح قانوني، معناه: يشهد على وثيقة، يعلن عن وثيقة (المعجم السَبئي، ص 127).[109]

{ك — ي س ت خ ل ف ن}: هذه التَكملة افتراضيَة، والحرف (ك) هو حرف عطف، معناه: أن، بأن، ويرتبط بالفعلين: ل — ي قر / و — ل — س {م ع}، ويصبح معنى العبارة: ليقر وليعلن بأن. {ي س ت خ ل ف ن}: فعل مضارع له دلالة مستقبليَة، وجذره هو خ ل ف: يعين خليفة أو نائباً (له).

س 1- 2 :

{ل ح ي ع ت / ي ر خ } م / و — ش ر{ح ب إ ل / و— م ع د ك ر ب / و— س م ي ف ع}: لم يتبقَ من الكسرة (a) عند بيستون والتي تشكل فيما يبدو نهايات الأسطر 1-3، إلاَ بعض الحروف، وفي السَطر الأوَل لم يتبق سوى {... م / و- شر{ح}، فمن خلال الحرف (م)، ومقارنته مع الأسماء التي وردت في النقش CIH 621 / 1-2، فإنَ الاسم الوحيد الذي ينتهي بالحرف (م) هو: ل ح ي ع ت / ي ر خ م. وبالنَظر إلى وجود الحرفين (ش) و (ر)، فقد استكملت هذا الاسم إضافة إلى الإسمين الآخرين مقارنة بأسماء أبناء لحيعة يرخم

الثلاثة في السَطر الأوَل من النقش CIH 621، ومع الأسماء الثلاثة التي وردت في السَطر الثالث عشر من هذا النقش.

س 2 :

ر ح م ن ن / و — ب {... / ق د س}: بالنسبة لاستكمال هذه الصيغة الدِينيَة، أنظر: A. F. L . Beeston , Raydan 3 , p. 15 .

{ل- ي ت ع ب د ن ن}: تم استكمال هذا الفعل مقارنة مع النقش Ist 7608 bis / 8، وجذره ع ب د، ومعناه: صار عبداً، خضع.

ه م ت: اسم إشارة مذكر للبعيد في حالة النصب، ومعناه: أولئك.

وقد جاءت هذه الكلمة في الكسرة الرابعة من هذا النقش (a) عند البروفيسور بيستون.

س 3 :

{ل-أ م ل ك/ أ ك س م ن}: تم استكمالها مقارنة مع النقش Ist 7608 bis: ي ت ع ب ن ن / ل أ م ل ك / أ ك س م ن، وهنا فإن معناهـا: وليخضعـوا... لملوك أكسوم.

ذ ن / م ل ك ن: ذن، هو اسم إشارة القريبة للمذكر، ومعناه: هذا، ويليـه في العادة اسم معرّف يلحق بنهايته حرف النون، وبناء على ذلك فإن عبلرة ذن/ م ل ك ن تشير إلى اسم الملك الذي يفترض أنه يسبق اسم الإشارة (ذن).

ك- ع د ي: (ك) هو حرف عطف، معناه هنا: عندمـا، والفعـل (ع د ي)، معناه: سار، وهو مصطلح عسكري هنا، أنظر المعجم السبئي، ص 12.

أخ- ه م {و}: الاسم أخ (و)، جاء في النقوش بمعنى: أخ، حليـف، وأرى أن معناه هنا هو: حليف.

س4 :

ح ب ش ت / ب ن / ص ن ع و: حيث أن حليف الملك سلو (س3) ب ن / ص ن ع و، أي من صنعاء (س4)، فإنه يفترض بأنه سار من صنعاء إلى أرض مـا، ألا وهي {أرض /} ح ب ش ت، وهي التي عاد منها الأقيـال اليـزنيون إلى حصـن الغراب (ع ر ن / م و ي ت)، كما جاء في النقش CIH 621 /8 .

وحيث أن الوقت الذي حدث فيه هو ك- ض ب ا، أي: أثناء الحـرب، فـإن {أرض /} ح ب ش ت المقصودة هنا، ليست إثيوبيا، بل هي منطقة تقع في اليمـن، أنظر التعليق على أرض / ح ب ش ت في تعليقنا على النقش CIH 621 / 8.

ح {ب ل}: الفعل ح ب ل معناه: عقد ميثاقاً (حبلاً) مـع (أنظـر المعجـم السّبئي، ص 65). وحيث أنه لا يوجد سوى الحرف الأول من الفعل، وهو الحـرف (ح)، فإن التكملة هي افتراضيّة، مبنية على ما جاء في السّياق للنقـش، حيـث ورد الاسم أ خ — ه م {و}، أي حليفهم، في السطر الثالث، وبناء علـى ذلـك فقـد ترجمتها بمعنى: أبرم اتفاقية مؤاخاة.

س5 :

و- أ ح ز ب / ه ج ر- ه م و / أ ك س م {ن}: ترجمها البروفيسور بيستون:
And the military forces of their town Aksum

ومعناها: والقوّات العسكرية لمدينتهم أكسوم، حيث رأى البروفيسور بيستون أن المقصود بكلمة أ ك س م { . } اسم مدينة، غير أني أرى أن كلمة ه ج ر- ه م في عبارة أ ح ز ب / ه ج ر ه م وقُصِدَ بها مدينتهم صنعاء، وأن الاسم أ ك س م { ن } هو المفعول، والفاعل هو {أ ق و ل ن / ../} و- أ ح ز ب / ه ج ر- ه م و، بينما الفعل هو: ح {ب ل}، ونستخلص من ذلك أن أخاهم / حليفهم وأبنائه والجماعة المسلحة بمدينتهم {أبرموا اِتفاقيَة مؤاخاة مع} الأكسوميّين.

س6 :

س² ج د : الفعل سجد (بالسّين الثانية)، معناه: خضع (لشروط) مقارنة بالعربية الشّمالية التي معناها: خضع (أنظر: الفيروزابادي، القاموس المحيط، ج1، ص300)، وقد ترجمها بيستون بمعنى: خضع، غير أني أضفت (لشروط) إلى كلمة خضع، بالنَظر إلى أن هذا الفعل يرتبط بالفعل: ل — ي س² خ ل ن، الذي يليه.

ل — ي س² خ ل ن: (ل): جاء هنا كحرف عطف بمعنى: أن، بأن، معادلاً لحرف العطف (ك).

ي س² خ ل ن : جذر هذا الفعل هو س² خ ل ، ومعناه في العربية الشَمالية: أخذه مخاتلة (أي عن طريق الخداع)، وعلى ذلك يبدو أن معناه هنا هو: يغدر بشخص ما، أو يوقع به عن طريق المخادعة.

س 6-7 :

{م ل ك / ح م ي ر م /}: هي تكملة افتراضيَة هنا، مبنيَة على المقارنة مع ما جاء في السَطر (14) من هذا النَقش.

س 7 :

{و- أ ق و ل -} ه و: أ ق و ل، هي صيغة الجمع للاسم ق ي ل ، ومعناها: أقيال، والتكملة هنا مبنيَة على وجود ضمير الغائب المفرد: ه و، الذي يلحق بنهاية الاسم، كما أنَ التَكملة هنا تقوم على وجود أسماء أذواء بعد هذه

الكلمة، مثل: ذو رعين، وذو أصبح..، لذلك فإنَ الضَمير (ه و) يقصد به، دون شك {ملك حمير}.

ش ر ح م / و — ل ح ي ع ت / ذ — ه ص ب ح: شريح ولحيعة ذو أصبح، هما من الأقيال الحميريين، حيث أنَ ذا أصبح (ذ — ه ص ب ح) أو آل ذي أصبح كانوا يقيمون بمنطقة حصي في البيضاء ودثينة ويافع.

س 9 :

{و — ش} ر ح ب إ ل / ب ن / أ ب ش م ر / ذ — ر ع ي ن: هذا هو أحد الأقيال الحميريين، حيث كان مخلاف ذي رعين يمتدُ من يريم وحتَى العود جنوباً.

س 11 :

{و — ...} ب م / و — م و ه ب أ ل ن / ذ ي / م و ض ع م: هذان اسمان لقيلين من الأرحبيين، فيما أعتقد، حيث أنَ بني موضع كانوا يقيمون في خَمِرْ، وهي بلدة مشهورة من حاشد شمالي صنعاء، وحاشد من بطون همدان التي قـلتلت إلى جانب ذي نوَاس (يوسف أسأر يثأر) بدوها وحضرها ضد الحملة الحبشيَة الأولى على اليمن (Ja 1028 / 7). وقد ورد اسم ب ن ي/ م و ض ع م في نقش الإرياني 27 ، وغيره.

س 11- 12 :

{ك — و ع د — ه و / ل — ي ع ت ه} د — ه و:

{ك}: أداة/ حرف عطف، معناه هنا: لأنَ.

{و ع د — ه و}: الفعل و ع د له نفس معنى الفعل العربي الشمالي، والتَكملة هنا افتراضيَة مبنيَة على السياق العام للنَص.

{ ل — ي ع ت ه } د — ه و : تمَ استكمال الحروف النَاقصة افتراضياً، وقد ساعد على استكمالها وجود الحرف الأخير من الفعل، وهو الحرف (د)، والفعل الذي ينتهي بهذا الحرف ويتلاءم مع السِياق العام للنَقش هو ع ه د ، ومعناه: حمى،

أجار أحداً (المعجم السَبئي، ص 14)، وقد ورد هذا الفعل في النَقش Ja 716 / 7 .

س 12 :

ي ن و ح ن — ه و: ترجم البروفيسور بيستون هذا الفعل بمعنى: أتلف، خرَب، دمَر، على أساس أنَ جذره هو: ن ح ت، غير إني أرى أنَ جذره هو الفعل: ن ح و. بناء على ذلك يمكن مقارنته مع العربيَة الشَماليَة: تنحَى له، أي، أعتمد عليه، وجذرها النَحْوَ (الفيروز أباذي، القاموس المحيط، ج4، ص394)(110). بناء على ما تقدَم، يمكن إعطاء كلمة ي ن و ح ن — ه و المعنى التالي: يعتمد عليه في ناحيته/ منطقته، أي، يصيره نائباً له فيها، يجعله يقوم بالأمور فيها نيابةً عنه، وعلى ذلك، فإنَ الفعل ن و ح / نَ ح و يمكن إعطائه المعنى التالي: أناب عنه / أعتمد على.

ي خ ل {ف ن — ه و}: فعل جذره خ ل ف ، وفي العربيَة الشماليَة فإنَ معنى خلف هو: كان خليفته وبقي بعده، ويقال هو خَلَفُ صِدْقٍ من أبيه إذا قام مقامه (الفيروز أباذي، القاموس المحيط، ج 3، ص 136 — 137)، وبالنسبة لباقي المعاني، أنظر المعجم السَبئي، ص60.

س 13 — 14:

{ب ن ي — ه و / ش} ر ح ب إ {ل /} و — م ع د ك ر ب / و — س م ي ف ع / أ ل ه {ت / ك ل ع ن / و — ذ — ي ز أ ن / و — ج د ن م /}:

الأسماء الثلاثة والمناطق والقبائل التي هم سادها وردت في نقش حصن الغراب CIH 621، وفيما يتعلق بكلمة: ب ن ي — ه و، فإها افتراضية، وهي مبنية على رأي اقترحه بإعادة قراءة السّطرين الأول والثاني من النقش CIH 621 على النحو التالي:

س م ي ف ع / أ ش و ع / و — غ ن ي — ه و / ش ر ح ب ا ل / ي ك م ل / و — م ع د ك ر ب / ي ع ف ر / ب ن ي / ل ح ي ع ت / ي ر خ م / أ ل ه ت / ك ل ع ن / و — ذ — ي ز ا ن / و — ج د ن م ... الخ.

وقد قرأت الكلمة غ ن ي — ه و في السطر الأول من النقش CIH 621 بدلاً من ب ن ي — ه و، وبناء على ترجمي لذلك السطر من نقش حصن الغراب، فإن

ذلك يعني أن شرحبيل يكمل ومعد يكرب يعفرهما نائبا سميفع أشوع وليسا إبنـــاه، وثلاثتهم هم أبناء لحيعة يرخم. وفي العربية الشمالية فإن الفعل أغنى معناه أناب.(12)

س14 :

{و- ل - ه ا ت} ي: جذر هذا الفعل هو أ ت و / أ ت ي، ومعناه: أصدر، نشر (قراراً أو قانوناً)، (المعجم السّبئي، ص9)، والتكملة هنا هي افتراضية حيــث لم يتبقى من الفعل سوى الحرف (ي)، ويوحي السياق العام هنا بوجود شرط ما حيـث تليه كلمة ب ع ي د، وبناء على ذلك أرى أن معنى هذا الفعل هو: ولــن يكــون ساري المفعول إلاّ.

ب ع ي د : تصغير ظرف الزمان، معناه: بعد، بعـــد أن، مقارنـــة بالعربيـــة الشمالية (تاج العروس للزبيدي، ج7، ص 438).

ن ك ي : اسم معناه: نكاية، قهر، إلحاق الهزيمة ب، مقارنة بالعربية الشـــمالية: وقد نكيت في العدو أنكى نكاية، أي هزمته وغلبته... قتلـــت فيـــهم وجرحــت (الزبيدي، تاج العروس، المجلد الأول، مطبعة حكومة الكويـــت، 1965، ص470). وقد أعطاها المعجم السَبئي، ص96، معنى: نكاية، سوء طويَة، شر، بينمــا أعطاهــا البروفيسور والتر مولر معنى: يجرح، يلحق الأذى أو الضَّرَرْ بـــ(113).

م ل ك م: اسم معناه ملك، والحرف (م) الملحق بنهاية هذا الاسم، هو للدلالـــة على أن هذا الاسم غير مُعَرَفْ، أي نكرة، حيث أتَ المقصود بـــه، فيمـــا أرى، ذو نوَاس الملك الحميري الذي يُراد النِكاية به، والحرف (م) هنا، يُقْصَدْ به التَقليل مـــن شأنه، لذلك فقد ترجمت م ل ك م بمعنى: ذلك الملك. بالنِسبة للتمييم، أنظر بيستون في كتابيه عن قواعد النُقوش العربيَة القديمة(114).

خ ي: جذر الكلمة هو خ ن ي ، إلاَ أ نَ هنا ك إدغاماً لحرف النون. جـــاءت هذه الكلمة هنا كإسم معناه: إهلاك، مقارنة بالعربية الشماليَة: أخنى علـــى، وقـــد جاءت كفعل في النقش CIH 541 / 74 بمعنى: أخنى (الوباء) على النا س، ســـبَب (الوباء) موتاً كثيراً (بين الناس)، بالنسبة لمعنى هذا الفعل، أنظر المعجم السَبئي، ص61.

ق ي {ل ي م} / ح م {ي ر م / و- أ ر ح ب ن} :

ق ي { ل ي م } : تمَ استكمال هذا الاسم ومعناه: أقيال، مقارنة بالنقش Ist 7608bis/4 .

ح م {ي ر م / و – أ ر ح ب ن}: تمَ استكمال هذه العبارة بناء على وجـُـوَد أوَل حرفين من الكلمة الأولى (ح م)، وبالمقارنة مع ما جاء في النقــش CIH 621، حيث تعني هنا: الحميريين {والأرحبيين}.

من خلال النقش Wellcome Museum , No A 103664 يمكننا اســتخلاص النقاط التالية:

(1) أسلوب كتابته يعود إلى القرن السَادس الميلادي.

(2) الصيغة القانونيَة للنقش من خلال استعمال الألفاظ التاليَة:

ل – ي ق، ر / و – ل – س{م ع} (س 1)

و – س^2 ج د / ل – ه م و / ل – ي س^2 خ ل ن (س 6)،

وهو إلتزام شخص آخر بالقيام بعمل ما، وذلك مقابل أن {ل}:

{ي ع ت ه} د – ه و / أ و / ي ن و ح ن – ه و / أ و / ي خ ل {ف ن – ه و} (س 12)،

وفي النهاية فإن كل ذلك مشروط ب، أ و، متوقف على:

{و – ل – ه أ ت} ي / ب ع ي د / {ن ك} ي / م ل ك م / و – خ ي / ق ي {ل ي م}/ ح م {ي ر م / و – أ ر ح ب ن}.

(3) قائمة بأسماء أذواء وأقيائل ل قبائل ومناطق لم يتبق منها سوى:

ذ – ه ص ب ح	(س 7)
ذ – ر ع ي ن	(س 9)
ذ ي – ر ...	(س 10)
ذ ي – م و ض ع	(س 11)

وفي اعتقادي، فإن هذه ليست سوى قائمة بأسماء الأقيال الحميرين والأرحبيــين الذين تحدَث النقش CIH 621 / 9 عن قتلهم مع الملك الحميري.

(4) ذكر أسماء الأقيال اليزنيين الذين وردت أسماؤهم أيضاً في نقش حصن الغراب CIH 621 / 1-2، حيث وردت أسماؤهم هنا في نقش مُتحف ولكم على النَحو التالي:

{ل ح ي ع ت / ي ر خ} م / و ـ ش ر {ح ب إ ل / ... (س 1-2)

{ش} ر ح ب إ {ل /} و ـ م ع د ك ر ب / و- س م ي ف ع / أ ل ه {ت / ك ل ع ن / و ـ ذ ـ ي ز أ ن / و ـ ج د ن م } (س 13 — 14) .

(5) مقارنة ذ ن / م ل ك ن (س 3) مـع: ب ع ي د / {ن ك} ي / م ل ك م (س 14)، حيث نلاحظ أن الأوَل مُعَرَفْ، ويقصد به صاحب النقش، في حين أنَ الملك الثاني غير مُعَرَفْ (أي: نَكِرَة)، ويبدو أن المقصود بالملك الأوَل إلأصبحه، وبالثاني يوسف أسأر يثأر/ ذي نوَاس.

من خلال ما تقدَم يتَضِح جليَاً أن اليزنيين كانوا متواطئين مع الأحباش، لكن ما هو الدَّافع الذي أضطرهم إلى ذلك، خاصَة وأنَهم كانوا صهور وكبار قادة جيش يوسف أسأر يثأر/ ذي نوَاس؟

الإجابة عن هذا السؤال تقدِمها المعطيَات التالية:

(1) ترميمهم لحصن الغراب ومنشآته: جاء ذلك في النقش CIH 621 الذي ذكر أن ذلك حدث بعد عود قمم من أرض / ح ب ش ت ، مَما يعني أنَ الخراب كان قد حلَ به أثناء غيا هم عنه، مِمَا يوحي بأ ن من كا نوا فيه كا نوا قد وقعوا في الأسر، أي ا نَهم كا نوا رها ئن لدى

نجا شي ا لحبشة و أ عوا نه .

(2) مسيرهم من صنعاء إلى أرض / ح ب ش ت ، مع قوَاقم التي كانت مرابطة بصنعاء، كما يفيد بذلك النقش Wellcome Museum No A 103664 / 3- 4 يعني أنَهم كانوا بعيدين عن المناطق اليزنيَة، أي في صنعاء، عند اجتياح الأحباش لحصن الغراب، فاضطرُوا للتَوجُه إلى أرض/ ح ب ش ت، التي تقع بين ميناء قنا (بئر علي حالياً) الذي به ع ر ن / م و ي ت (حصن الغراب)، وبين م د ب ن (خور عميرة، كما تعرَفت عليه الدكتورة بيرين)، للتَفاوض مع نجاشي

الحبشة إ ل ا ص بح ه (إلا أصبحه). إن ترميمهم لحصن الغراب ومنشآته، بعد عودهم من أرض/ ح ب ش ت، وبعد قتلهم الملك الحميري وأقياله الحميريين والأرحبيين، يعني أنهم لم يكونوا متخوفين من هجوم حبشي عليهم، بل من قبائل الحميريين والأرحبيين الذين قام اليزنيون بقتل ملكهم وأقيالهم غدراً لصالح الغزاة الأحباش.

(3) نفهم من خلال النقش Ist 7608 bis أن سميفع أشوع كان ملكاً على اليمن وكذلك ع ق ب ت / ل- ن ج ش ت / أ ك {س م ن /} = عاقب، وال، عامل، نائب لنجاشي أكسوم، وهذا النقش يلي، بالضرورة نقش حصن الغراب CIH 621، حيث لم يكن سميفع أشوع ملكاً عند زبر ذلك النقش، ويؤكد ذلك ما ذكره الهمداني قائلاً: والنعمان ابن عفير هو الذي قام باليمن بعد ذي نواس هو وأولاده، فأولد النعمان إبن عفير سيف بن النعمان (أبا المنذر) الذي وفد عليه عبد المطلب وهو النازع إلى كسرى أنوشروان، ....[115]. إن ما ذكره الهمداني نشوان والحميري عن النعمان بن عفير بأنه قام باليمن بعد ذي نواس، أي قام بشأنها ولكنه لم يكن حاكمها الفعلي، يتّفق مع ما جاء في النقش Ist 7608 bis / 7 عن أن سميفع أشوع ملك حمير كان، أيضاً عاقب أو نائب لنجاشي أكسوم، وهذا النقش الذي لا نعرف تاريخه، على وجه الدّقة سوى أنه يعود إلى القرن السادس الميلادي بسب التلف الذي لحق به، يلي نقوش يوسف أسأر / ذي نواس ويلي كذلك النقش CIH 621 حيث لم يكن سميفع أشوع/ النعمان بن عفير، والد سيف بن ذي يزن، قد أصبح ملكاً، أي أن إلاأصبحه نجاشي الحبشة أقامه ملكاً على اليمن مقابل تواطئ اليزنيّين معه على قتل الملك الحميري ذي نواس وأقياله الحميريّين والأرحبيّين.

إن ما يؤكد هذا الرأي هو شجاعة ذي نواس الذي قال عنه ميتافراست أنه أتى بنفسه إلى سلسلة المندب مرتدياً درعاً واقياً للصدر ومعه حشد صوب أسطول النجاشي إليزباس، أي إلا أصبحه في النقوش، لمواجهته[101].

سميفع أشوع/ النُعمان بن عُفير/ إيسمفايوس

هناك شبه إجماع من قبل الأخباريين العرب على أنّ القائدين أرياط ثمّ أبرهة الأشرم حكما اليمن على التَوالي بعد ذي نوَاس، غير أن ا لمؤرخ اليمني الهمداني يقول في الجزء الثاني من الإكليل: والنُعمان بن عُفير هو الذي قام باليمن بعد ذي نوَاس هو وأولاده، فأولد النُعمان بن عُفير سيف بن النُعمان، أبا المنذر، الذي وفد عليه عبد المطلب، وهو النَازع إلى كسرى أنوشروان . ثمَ أضاف قائلاً: وقال بعض حمير أنَ النُعمان بن عُفير كان يعرف بذي يزن الأصغر،...[102]. وفي كتابه ملوك حمير وأقيال اليمن: قصيدة نشوان بن سعيد الحميري وشرحها، يقول نشوان بعد أن تحدَث عن مصرع ذي نوَاس: ثمَ جمع النُعمان بن عُفير، أبو سيف، جموعاً من أهل اليمن وقاتل الحبشة بالسَحول(*)، فهزموه إلى حقل شرعة(**) فيمن تبعه من أهل اليمن، ولحقهم الحبشة فقاتلوهم، و لم يكن لهم بهم طاقة. واستولت الحبشة على اليمن[103].

وقد تحدَث كتاب الحميريين السُرياني، المعاصر لهذه الأحداث، عن قيام كالب نجاشي الحبشة (= إلا أصبحه في النقوش، واسمه هلستيايوس عند المؤرخ البيزنطي بروكوبيوس)، بتعيين ملك (بعد مصرع مسروق/ ذي نوَاس)، من إحدى الأسر الملكيَة الحميريَة، على حمير، وقد توصَل موبيرج Moberg الذي قام بترجمة ونشر كتاب الحميرين، بعد دراسة مستفيضة للسَّطر (BH, 54 a 23)، إلى أنّ الاسم الثلي للملك الحميري الذي عيَنه كالب نجاشي الحبشة على أرض حمير هو: أ س و ر أو أ ف { . } ر (أفير؟ = عفير؟ حيث تنطق العين في الحبشيَة كالألف العربيَة، وبالتالي فإني أرى المقصود هو عفير الذي تحدَّث عنه كلٍ من الهمداني ونشوان الحميري،

(*) السَحول : ما بين إب والمخاء.

(**) حقل شرعة: حقل في بلاد عنس من أعمال ذمار، وقرية في الحقل المذكور.

خاصّة وأنهما أشارا إليه باعتباره من قام باليمن بعد ذي نوَاس، فمن خلال كلمة قـائم نفهم أنّه لم يكن الملك الفعلي، بل كان يقوم مقام ملك آخر، والذي، من الواضـح أن المقصود به نجاشي الحبشة.

ومن ناحية أخرى، فإن المؤرخ البيزنطي بروكوبيوس (حـوالي 500 – 565م) يذكر أن نجاشي الحبشة أختار أحد نصارى حمير ليكون ملكاً على أرض حمير بعـد مصرع ملكها الحميري، وأنّه بعد زمن قصير تمَرّد رعاع من الجيش الحبشي والعبيـد الذين بقوا في أرض حمـير مـع آخريـن (أي: السَبئيين) علـى إسـيمفايوس (Esimphaios) وحبسوه = وحصروه في إحدى قلاع تلك البلاد، وهـذا ربُمـا يتطابق مع ما ذكره نشوان الحميري من أنّهم هزموه (= تغلبوا عليه وأجبروه علـى التراجع) إلى حقل شرعة، التي تقع في بلاد عنس.

وحيث أنَ النُعمان بن عُفير عند نشوان الحميري هو أبو سيف (بن ذي يـزن) فإنّه هو نفسه أبو مُرَّة الفيَاض عند الطبري الذي يذكر أنَ سيفاً وأباه أبا مُرَة الفيَـاض من أشراف حمير، وأمّه ريحانه ابنة ذي جدن، التي أنتزعها مـن أبيـه الأشـرم (أي أبرهه).

إنَ ما يؤكد أنَ سميفع أشوع في النقوش هو نفسه النُعمان بن عُفير عند الهمـداني ونشوان الحميري، وهو نفسه إيسمفايوس عند بروكوبيوس، أنَ النقـش CIH 621 من حصن الغراب، زبره سميفع أشوع وأخوته عام 640ح = 525م، يتحدَث عـن مصرع الملك الحميري، وسميفع أشوع هو نفس الشخص المذكـور في النقـش Ist 7608 bis حيث يشير إليه النقش باعتباره ملك سبأ...، وعاقب (=نائب/ عا مـل) لنجاشي الحبشة، أي أنّه حينها كان يقوم باليمن كنائب لنجاشي الحبشة، ويعزز هـذا التعين فكرة وجود خيانه من جانب اليزنيين خاصّة وأهم كانوا صهوراً ليوسـف ذي نوَاس وكبار قادته العسكريين.

إنَ فترة حكم سميفع أشوع يمكن تحديد بدايتها، على وجه التَقريب، بعد عـام 640ح = 525م، وهو تاريخ زبر النقش CIH 621 الذي تحدَّث عن مصرع الملـك

الحميري وعن وجود القوَات الحبشيَة على أرض حمير، الذي لم يسبق اسمه لقب ملك، لكن هذا اللقب ورد في النقش Ist 7608 bis الذي زبر، على الأرجح، بعد ذلك التاريخ بقليل. وفيما يتعلق بنهاية عهده، فإنَه مِمَا لاشك فيه أنها تسبق الأحداث التي تحدَّث عنها النقش CIH 541، والتي وقعت عام 657ح = 542م، أو قبل ذلك بقليل، لكنها لا تسبق عام 531م، وهو العام الذي قام فيه جوليا نوس سفير إمبراطور بيزنطه جوستنيانوس بتسليم رسالتيه إلى ملك الحبشة والملك الحميري إيسمفايوس للوقوف إلى جانب الروم في حربهم التجاريَة ضدَ الفرس. وهكذا فإن فترة حكم سميفع أشوع كملك على حمير ونائب لنجاشي الحبشة بها تمتدُ من حوالي 526 م، وحتى الفترة الواقعة بين عامي 532 – 535م، حيث أنَ النَجاشي هلستيايوس قبل وفاته عام 537م كان قد أرسل بحملتين عسكريتين ضد أبرهه لتمرُده على إيسمفايوس، غير أنَ الحملتين كان مصيرهما الفشل. وفي فترة توليه مقاليد الحكم من حوالي 526 – 535م، فإن سميفع أشوع/ النعمان بن عُفَير لم يكن ضعيفاً كما يصوره المؤرخون المحدثون، ويؤكد ذلك إيفاد الإمبراطور جوستنيانوس، إمبراطور بيزنطة عام 531م سفيره جوليانس إلى هلستيايوس، نجاشي الحبشة، وإلى إيسمفايوس/ سميفع ملك اليمن يحثهما على محاربة الفرس، كما طلب من سميفع إعادة تنصيب قيس عاملاً على معد، مما يوحي بقوة نفوذ إيسمفايوس في اليمن وفي أواسط شبه الجزيرة العربية، وربما كذلك عند مضيق هرمز، كما حصل عام 625ح = 510م، عندما أغار اليمنيون على مينائي خورفكان وشعم إنطلاقاً من رؤوس الجبال (النقش بافقيه- روبان/ ينبق 47 = السقاف 4)، وعدم استجابته لأي من طلبي إمبراطور بيزنطة بالنسبة لمحاربة الفرس أو تعيين قيس عاملاً على معد، والطلب الثاني يؤكد قوَة نفوذه في وسط شبه الجزيرة العربيَة، فلو كان ضعيفاً فإن إمبراطور بيزنطة كان سيكتفي بإرسال رسالة واحدة إلى نجاشي الحبشة والذي بدوره كان سيعطي أوامره للسُمبفع لتنفيذها، ولولا وجود معلومات متوفرة لدى الإمبراطور جوستنيانوس عن قدرات قوَات السُميفع الهجوميَة ما كان طلب منه

ذلك، ومن ناحية أخرى فإن بروكوبيوس ذكر بأن أياً منهما لم يقم بتنفيذ ما طلبه منهما إمبراطور بيزنطة.

نقوش سميفع أشوع:

فيما يتعلق بالمصادر النقشيَة فقد جاء اسم سميفع أشوع في النقوش التالية:

(1) RES 4069 ، زبر عام 595ح = 480م.

(2) حزمة أ بي ثور، زبر عا م 596 ح = 481 م .

(3) با فقيه — روبان/ ينبق 47 = السقاف 4 ، زبر عام 625ح = 510.

(4) Ry 508, Ry 507 & Ja 1028 زبروا عام 533ح = 518م.

(5) Wellcome Museum No A 103664، تاريخ زبره مفقود.

(6) CIH 621، نقش حصن الغراب، زبر عام 640ح = 525م.

(7) Ist 7608 bis، تاريخ زبره مفقود.

(8) CIH 541، زبر عام 658ح = 543م.

لكن النقوش التي تتعلق، دون شك، بالملك سميفع أشوع، هي:

(1) Wellcome Museum No A 103664 : تاريخه مفقود بسبب الأجزاء الناقصة من النقش ، وعلى الرغم من ذلك، فإنه، دون شك، زبر قبل النقش CIH 621 الذي زبر بعد عودة الأقيال اليزنيين من أرض / ح ب ش ت إلى ع ر ن / م و ي ت = حصن الغراب، في حين أن هذا النقش زبر عند ذهابهم إلى أ ر ض / ح ب ش ت من صنعاء. ويتحدَث هذا النقش عن قيام لحيعة يرخم بالتعهد لملك الحبشة بالنكاية بالملك الحميري وأقياله الحميريين والأرحبيين مقابل تعيينه هو أو أولاده من بعده عمّالاً له في بلادهم، ويمكن اعتبار النقش بمثابة إتفاقية مؤاخاة وتحالف بين نجاشي الحبشة وبين الأقيال اليزنيين.

(2) نقش حصن الغراب CIH 621 : زبر هذا النقـــش عــام 640ح = 525م، ويتحدّث هذا النقش عن ترميم حصن الغراب ومبانيه من قبل سميفع أشـــوع (و— غ ن ي — ه و) ونائبيه شرحبيل يكمل ومعد يكرب يعفر أبناء لحيعـــة يرخم بعد عودهم من أرض / ح ب ش ت وتقديمهم العون للقوّات الحبشـيّة بقتلهم الملك الحميري وأقياله الحميرين والأرحبيين، غير أنه في هـــذا النقـــش وفي النقش السَابق لا يحمل اللقب الملكي، كما يختفي اسم أبيهم لحيعة يرخـم، صهر ذي نواس، مما يوحي بأنه قتل أثناء القيام باغتيال الملك الحميري وأقيالـــه الحميريين والأرحبيين.

(3) Ist 7608 bis : تاريخ زبر هذا النقش غير معروف بسبب الأجزاء المفقـــودة منه، لكنه النقش الوحيد الذي يرد فيه اسم سميفع أشـــوع باعتبـــاره ملـــك سبأ...، ويحمل فيه اللقب الملكي الطويل، أي أنه زبر بعـــد نقـــش حصـــن الغراب بشهور، حيث بقي نجاشي الحبشة مع قوَاته سبعة أشهر باليمن (BH, p. 56) ، أي بعد زبر نقش الغراب في فبراير 525م بحوالي سبعة أشهر. وعلـــى الرغم من أن النقش غير مكتمل إلا أنه يتحدَث عن معارك خاضتها القـــوَات الحبشيَة التي عبرت البحر مع الملك إلا أصبحه، كما ترد بالنقش قائمة بأسمـــاء مجموعة من الأذواء: {ذ ي} يزان، ذي المعا{فر}... الخ.

وهكذا نرى أن سميفع أشوع في النقوش (حوالي 526م – 535م) هـــو نفســـه النعمان بن عُفير عند كل من الهمداني ونشوان الحميري، وهو نفسه إيسمفايوس عنـــد المؤرخ البيزنطي بروكوبيوس، وكذلك أبومُرَة الفيَاض ذو يزن عند الطـــبري الـــذي يقول أن أبرهه انتزع منه زوجته ريحانة، ابنة ذي جدن، أم سيف والتي أنجبت لأبرهـــة إبناً اسمه مسروق[119].

ملاحظات تاريخية حول نقوش الملك سميفع أشوع:

(1) لماذا ذهب سميفع والأقيال اليزنيون إلى أرض / ح ب ش ت؟ ولمـــاذا قـــاموا بترميم حصن الغراب؟

إن قيام سميفع أشوع بترميم حصن الغراب وصهاريجه ومبانيه بعد عودته إليه مـن أرض / ح ب ش ت، كما جاء في النقش CIH 621، يعني أن الخراب كان قد حـلَ به أثناء غيابهم عنه، وربَما وقع من كانوا فيه في الأسر، ولذلك أضطر لحيعة يرخـــم أبو سميفع أشوع للخضوع لشروط الملك الحبشي إلا أصبحـــه، بالإيقـــاع بـــالملك الحميري وأقياله الحميريين والأرحبيين، عندما علم بذلك أثناء مرابطته بصنعاء، فتوجه منها إلى أرض / ح ب ش ت (النقـش Wellcome Museum No A 103664)، وربّما كان هدفه الثاني هو تحقيق طموحاهم في الانتقال من القيالة إلى ملك اليمـــن، حيث لا يستطيع الأحباش أن يحكموا اليمن بمفردهم إلاَ في أماكن محدودة في اليمـن، ربّما في بعض المدن الرئيسيَة كظفار، وهذا ما يتَضح في فترة لاحقة وتعكسه نقـــوش أبرهه.

(2) لماذا لم تتحدَث نقوش الملك سميفع أشوع عن قبيلة كندة؟

يلاحظ أن قبيلة كندة، حليفة يوسف ذي نوَاس، لم يرد ذكرها في نقوش الملـــك سميفع أشوع الثلاثة قبل توليه الحكم وبعده، بينما تعود للظهور في نقوش أبرهه.

أبـرهـه الاشــرم

قال عنه وهب ابن منبه: (أبرهة الأشرم) أول ملك من الحبشة افتتــح اليمــن وملكها- وهو الذي أراد هدم البيت - فسار إليه ومعه الفيل، فــأهلك الله جيشــه بطير أبابيل،ووقعت في جسده الأكلة، فحمل إلى اليمن فهلك بها.وفي ذلك العصــر ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم[120].

من كلام وهب نعلم أنّ أبرهة كان أول ملك لليمن وليس أريــاط الــذي لم تتحدّث عنه روايات الأحباش والسريان ولا بروكوبيوس البيزنطي،كما ذكره بعــض الإخباريين العرب، ثم قال عن أبرهه: افتتح اليمن وملكها، أي أن ابرهه في البدايــة دخل اليمن كقائد لجيش الغزاة الذي فتحها ثم ملكها: أي اصبح ملكــاً عليــها في وقت لاحق.

وعن أبرهة يقول المؤرخ البيزنطى بروكوبيوسProcopius : في الجيش الحبشي، كان الكثير من العبيد وجميع الراغبين في السلوك مسلكاً غير قانوني، لا يرغبــون في إتباع الملك على الإطلاق، وإذ تركوا هناك، مكثوا رغبة في الاســتيلاء علــى أرض الحميريين، لأنَها غنيَة جداً. وبعد زمن قصير تمرَد هذا الرعاع مــع آخريــن علــى إسيمفايوس (Esimphaios) (سميفع أشوع في النقوش) وحبسوه في إحــدى قــلاع تلك البلاد وعيَنوا ملكاً آخر على الحميريين اسمه أبراموس (أبرهه). وكان أبرامــوس هذا في الحق مسيحيَاً، لكنَه كان عبداً لمواطن روماني [بيزنطي] في مدينــة حبشــيَة، أدوليس، كان يقيم هناك لأجــل تجارتــه في البحــر. فلمَــا سمــع هلســتيايوس (Hellestheaios) (= إلاأصبحة في النقوش السَبئيَة)، أراد حقّاً أن يعاقب أبرامــوس والمتمردين على معاملتهم لإسيمفايوس، فأرسل جيشاً من 3000 رجل إليهم وواحــدا من أقاربه، حاكماً. ولَما أعرض جنود هذا الجيش عن أداء مهمَتهم ورفضوا العــودة إلى بلادهم ورغبوا في البقاء في هذه البلاد الغنيَة، بدأوا التَفاوض مع أبراموس في غفلة

من الحاكم، واتّفقوا مع الأخصام. ولَمّا انصرفوا إلى العمل قتلوا الحاكم والتحقوا بجيش العدو وظلُّوا معه. وغضب هلستيايوس كثيراً فأرسل جيشاً آخر إليهم، وقاتل هذا الجيش جماعة أبراموس، ولكن بعد ما لحقت به هزيمة ماحقة في المعركة عاد إلى بلاده على الفور. ولم يرسل الملك الحبشي، بسبب خوفه أي حملة على أبراموس. فلمّا مات هلستيايوس رضي أبراموس أن يدفع جزية للملك الذي خلفه على عرش الأحباش، وبذلك ضمن لنفسه حكماً شرعياً[121].

وقد رأى الدكتور جاك رايكمنز Jacques Ryckmans أن المقصود بعبارة آخرين أولئك الذين تمرَدوا على إسيمفايوس (سميفع أشوع في النقوش) مع أبراموس (= أبرهه) هم السَبَئِيُون، وقد استند في ذلك إلى مرجع لبروكوبيوس، ويرى أن ثورة السَبَئيين (يقصد على إسيمفايوس أو السُميفع في النقوش) هي التي جاءت بأبرهه إلى الحكَم[122]، لكن متى حدث هذا الانقلاب أو التَمرُد على إسيمفايوس/ سميفع أشوع؟

تاريخ التَمرُد/ الانقلاب على إسيمفايوس (سميفع أشوع في النقوش):

من المؤكد أن هذا الانقلاب أو التَمرُد الذي قام به أبرهه والسَبَئيُون المتحالفون معه لا يسبق عام 532م، حيث أن جوليان، رسول جستنيان (يوسطنيان) إمبراطور بيزنطه قام في عام 531م بتسليم رسالتين، الأولى إلى إلاأصبحا نجاشي الحبشة، والثانية، إلى إسيمفايوس/ سميفع أشوع ملك الحميريين، أي أن إسيمفايوس/ سميفع أشوع كان لا يزال ملكاً عام 531م. كذلك، فإنَه مّما لاشكَ فيه أن ثورة أبرهه على إسيمفايوس حدثت قبل عام 537م، وهو تاريخ وفاة نجاشي الحبشة إلا أصبحا أو هلستيايوس كما يسمِيه بروكوبيوس، الذي أرسل بحملتين عسكريَتين ضد أبراموس/ أبرهه بعد تمرُده على إسيمفايوس/ سميفع، وهذا التَمرُد حدث قبل وفاة هلستيايوس نجاشي الحبشة في عام 537م، وبالتالي فإن هذا التَمرُد حدث في الفترة الواقعة بين عامي 532 و536م.

نقوش أبرهه

لا توجد لدينا سوى ثلاثة نقوش تعود إلى فترة حكم أبرهه، وهي كالتالي:

(1) النقش كوربوس CIH 541 : هو أقدم النقوش الثلاثة، ويعود تاريخ زبره إلى عام 658 من التَقويم الحميري الذي يعادل عام 543م. ويتألف هذا النقش من 136 سطراً، عثر عليه فوق صخور البلق في الصَدف الشمالي لسدِ مأرب، ويتحدَث بالدَرجة الأولى عن أربعة مواضيع رئيسيَة، هي:

(أ) تنصيب أبرهة ملكاً على سبأ وذي ريدان وحضرموت، ويمنه وأعرابهم في الطود وتهامة.

(ب) ثورة أو تمرُد يزيد بن كبشة، والي كندة، على أبرهة.

(ج) تصدُع سدِ مأرب وإعادة ترميمه، التي أرتبطت، فيما يبدو، بإنهاء التَمرُد على أبرهه، كما يتحدَث النقش عن تكاليف هذا التَرميم.

(د) وصول وفود ورسل حكام الدول الأجنبية للتهنئة بتنصيب أبرهه ملكاً على سبأ.

(2) النقش رايكمنز Ry 506 (= نقش المريغان): يلي النقش السَابق من حيث الترتيب الزمني لتاريخ زبره، حيث تَم زبره عام 662 من التقويم الحميري الذي يعادل عام 547 من التقريم الميلادي، أي أن زبره تمَ بعد زبر النقش كوربوس CIH 541 بأربعة أعوام، ومصدر هذا النقش هو بئر المريغان، ويتعلق بحملات عسكرية شنَها أبرهة مع جيوشه على بني عامر (بن صعصعة) وعلى قبيلة معدَ في وسط الجزيرة العربيَة.

(3) النقوش جام Ja 547+ Ja 544 + Ja 546+Ja 545:

هو نقش واحد من أربعة أجزاء نشره الدكتور جام في البداية باعتباره أربعة نقوش. يتعلق هذا النقش بآخر ترميم تحدَثت عنه النقوش لسدِ مأرب تمَ تحت إشراف

إثنين من الهمدانيين في عهد أبرهه، وقد دوّنا نقشهما في شهر ذ- م ح ل ت ن من عام 668 من التَقويم الحميري، الموافق لشهر نوفمبر من عام 553م، وهو النقش الوحيد الذي زبر في عهد أبرهه من قبل أشخاص آخرين.

ملاحظات حول نقوش أبرهة الثلاثة

(1) ألقاب أبرهه في النقوش الثلاثة:

النقش CIH 541:

{أ ب ر} ه / ع ت ل ي / م ل ك ن / إل ع ز ي ن / ر م ح س 2/ ز- ب ي م ن/ م ل ك / س ب أ / و- ذ ر ي د ن / و- ح ض ر م و ت / و — ي م ن ت / و- أ ع ر ب — ه م و / ط و د م / و- ت ه م ت.

النقش رايكمنز Ry 506 (نقش المريغان):

م ل ك ن / أ ب ر ه / ز ي ب م ن / م ل ك / س ب أ / و- ذ ر ي د ن / و- ح ض ر م و ت / و- ي م ن ت / و- أ ع ر ب- ه م و / ط و د م / و- ت ه م ت.

النقش جام Ja 545 + Ja 546 + Ja 544 + Ja 547 :

م ل ك ن/ أ ب ر ه / م ل ك / س ب أ / و- ذ ر ي د ن / و- ح ض ر م ت/ و — ي م ن ت / و- أ ع ر ب- ه م و / ط د م / و- ت ه م ت/ ر م ح س[2].

ملاحظات علماء النقوش على هذه الألقاب الثلاثة

(1) عدم ورود عبارة: ع ت ل ي / م ل ك ن / إل ع ز ي ن إلاَ في النقش كوربوس CIH 541 ، وقرأها ناشرو المعجم السَبئي: ع ز ل ي، وأعطوها معنى: نائب الملك (المعجم السَبئي، ص24)، أي أن أبرهه كان نائباً للملك العزين.

(2) وورود عبارة ر م ح س[2] / ز ب ي م ن في النقش كوربوس CIH 541 بينما كتبت ز ي ب م ن في النقش رايكمنز 506 (نقش

المريغان) بدلاً من ز- ب ي م ن، ربَما لخطأ في الكتابة، ولا وجـود لهـا في النقش جام Ja 546 . وبالنسبة لكلمة ر م ح س[2] فقد وردت في النقشـين كوربوس: 545 + 546 + 544 + Ja 547 و CIH 541 إلاّ أنها جاءت في نهاية اللقب ممّا يؤكد أنها صفة أو كنية لا إسماً، كما أعتقد البعض، بينما لم تـرد في النقش رايكمنـز 506 (نقش المريغان).

التعليق على مفردات الألقاب الثلاثة:

(1) بالنسبة لكلمة (ع ت ل ي) فقد قرأها معظم المتخصصين في مجال النقـوش (ع ز ل ي)، وترجموها بمعنى: نائب (ملك). وكان جـاك رايكمنـز Jacques Ryckmans قد قرأها عام 1953 (ع ت ل ي)، وأيّده في ذلك بيستون A. F. L. Beeston عام1954 وأعطاها معنى: جلالة (الملك)، غير أن المعجم السَبئي، الذي شـارك في تأليفه الإثنان عام 1982، عاد إلى كلمة (ع ز ل ي)، وأعطاها معنى نائب (الملك).

وحيث أنَه، في الحقيقة، لا توجد أيّة إمكانيَة لأن يكون أبرهـه نائبـاً للملـك الحبشي، حيث لا تشير إليه المصادر التاريخَية، وخصوصاً الإسلاميَة منها، إلاَ باعتبـاره واحداً من قائدين للجيش الحبشي باليمن. وبالنظر إلى صعوبة التَمييز بين الحرفـين (ت) و(ز) في نقوش القرن السَادس الميلادي، خاصَة إذا وجد خطّـان، أحدهمـا في أعلى السطر والآخر في أسفله، فإن الكلمة يمكن أن تقـرأ (ع ز ل ي) أو (ع ت ل ي)، فإني أرى أن الكلمة يجب أن تقرأ (ع ت ل ي)، حيـث أن الفعـل عتـل في العربية الشَمالية معناه: قاد (النَاقة)، وبالتَالي فإن الاسم يفترض أن يكون معناه: قـائد. وهكذا فإن عبارة: (ع ت ل ي / م ل ك ن) يمكن ترجمتها: قائد (جيش) الملـك، وهذا يتفق مع ما ذكرته المصادر التاريخية من أن أبرهة قبل أن يصبح ملكاً على اليمن لم يكن سوى قائداً للجيش الحبشي بها.

قرأت كلمة (ا ل ع ز ي ن) في البداية (أ ج ع ز ي ن) حيث جاء ت بعـد كلمة م ل ك ن وقد اعتبرها جلازر صفة تعني إثيوبي أو من قبيلة أجعزي، وحيث أن معظم ا لمتخصصين في اللغة السَبئيَة اعتبروا هذه الصيغة غير مألوفة في السَبئيَة، وقـد قرأها جاك رايكمنـز ولوندين فيما بعـد باعتبارهـا إسمـاً (أ ل ع ز ي ن)، أي

الاعزين مثل الاسم إلا أصبحا الذي يفترض أنه اسم سلفه، خاصَة وأن هذا النقش دون عام 658ح = 543م، بعد وفاة إلا أصبحا في عام 537م، والذي يفترض بأنه الملك الذي خلف إلا أصبحه وأعترف بحكم أبرهه مقابل جزية يدفعها إليه كل عام.

(2) (ر م ح س^2 / ز ب ي م ن):

هذه ا لعبارة ترجمها البروفيسور دريفز عام 1962 على النحو التالي: الرمح بيده اليمنى (بيمينه)؟ = (la lance dans sa main droite ?)[123]. حيث أعتبر أن كلمة ر م ح س تعني الرمح كالعربية الشمالية وأن الحرف س^2 يعادل الصُوت (س)، وحيث أنه جاء في نهاية الكلمة فقد أفترض أنه أداة التوكيد الإثيوبيَة التي تلحق بنهاية الكلمة لتوكيدها، بينما رأى جلازر في كلمة ر م ح س^2 إسماً للملك الإثيوبي.

ومن جانبي فإني أرى أن كلمة (ر م ح س^2)، تعادل الرُماحس في العربية الشماليَة، حيث أن السَبئين كانوا يسقطون حرف الألف إذا جاء وسط الحروف كما أشار إلى ذلك الهمداني وثبتت صحَته في النقوش، والرُماحس في العربية الشماليَة تعني (الأسد) لإقدامه وجراءته (تاج العروس للزبيدي، ج16، مطبعة حكومة الكويت، 1396 هـ/ 1976 م، ص 122).

إن ورود كلمة (ر م ح س^2) في نهاية لقب أبرهه في النقش جام Ja + Ja 547 + Ja 546 + Ja 545 544 يدل على أنها ليست سوى صفة لأبرهة ألحقها صاحبا النقش بنهاية لقبه، ربَما للتَودُد إليه، خاصَة وأن هذا النقش يعود إلى عام 668 من التقويم الحميري (= 553م)، أي أنه دون بعد نقش المريغان رايكمنز 506 بستَة أعوام، وهو النقش الذي زبره أبرهه بنفسه و لم ترد فيه هذه الكلمة. إن ما يفسر اختفاء هذه الصفة في نقش المريغان Ry 506 هو الافتراض بأن حملة أبرهة على قبيلة معد كانت قد باءت بالفشل، بينما وردت هذه الصِفة في أقدم نقش لأبرهه، CIH 541، الذي تمكن فيه من حل مشكلة الانتفاضات المعادية له التي قام بها يزيد بن كبشة وشارك فيها بعض من الأقيال السَبئين واليزنيين، علاوة على قيامه بترميم سدِ مأرب، واعتراف نجاشي الحبشة به ملكاً شَرعياً على اليمن، وتوحيد الجيوش الحبشيَة واليمنيَة تحت قيادته.

(2) ملاحظات حول النقش CIH 541 وأهميته التاريخية:

السَبب الأوَل لزبر النقش: هو تنصيب أبرهة ملكاً على اليمن، حيث يقول النَص، في السطور 3-9، بعد الدُعاء الذي أستهل به النقش:

س ط ر و / ذ ن / م س² ن د ن / أ ن / { أ ب ر} ه / ع ت ل ي / م ل ك ن / إ ل ع ز ي ن / ر م ح س² / ز- ب- ي م- ن / م ل ك / س ب أ / و- ذ- ر ي د ن / و- ح ض ر م و ت / و- ي م ن ت / و- أ ع ر ب- ه م و / ط و د م / و- ت ه م ت / . . .

التعليق على المفردات:

أ ن : يرى الكثير من علماء النقوش أن كلمة أن جاءت هنا كضمير المتكلم، وأنها جاءت في صيغة التفخيم، وأن معناها هو: نحن (؟)، (المعجم السَبئي، ص6).

ومن جانبي فإني أرى أن كلمة (أن) في السَطر الرابع جاءت لتوضيح السَبب الذي من أجله س ط ر و، أي كتبوا هذا النقش، بينما جاء حرف الكاف (ك) في السَطر التاسع لتوضيح السَبب الثاني لزبر هذا النقش حيث سبق حرف العطف (و) الفعل س ط ر و، وعلى ذلك فإن كل من (أن) والحرف (ك) هما حرفا عطف سببيَّان، معناهما: لأنَّ.

م ل ك : جاءت هذه الكلمة في السطر السَادس من النقش: م ل ك / س ب أ / ...، رأى الجميع أنها جاءت هنا كاسم بمعنى مِلِك، غير أن هذه الكلمة جاءت كفعل في نقش آخر هو النقش نامي 15 / س 12 : ب ك ن / م ل ك / م ر ا- ه م و، وقد أعطاها المعجم السَبئي (ص85) في ذلك النقش معنى: صار أو أصبح ملكاً. ومن جانبي فإني أرى أنها جاءت هنا كفعل حيث أن النقش يعطي السَبب الأوَل لزبره، ألا وهو أن أبرهه صار ملكاً على سبأ... وأعراهم في الطود/ نجد وتهامة.

ز- ب- يم- ن : رأى البروفيسور دريفز في الحرف (ز) ضمير الوصل الإثيوبي الذي يعادل نظيره (ذ) في العربيَة الجنوبيَة، ومعناه: الذي، ورأى في الحرف (ب) حرف الجر السَبئي، ومعناه: ب، في، وترجم (ي م ن)، بمعنى: اليد اليمنى. وهذه الكلمة جاءت في النقش CIH 541، الذي زبر عام 658ح = 543م، على هذا

النحو، بينما كتبت (ز ي ب م ن) في نقش المريغان Ry 506 الذي زبر بعده بأربعة أعوام، أي عام 662ح = 547م، غير أنها لم ترد على الإطلاق في النقش Ja 545 + 546 + 544 + 547، الذي زبر عام 668ح = 553م، فما هو السَبب يا ترى؟

في البداية ترجم هارتمن Hartmann هذه الكلمة بمعنى: الذي باليمن، غير أن كلمة (ي م ن) لم تأت في النقوش على هذا النحو، أي لم يقصد بها اليمن، وقد سبقت الإشارة إلى أن دريفز ترجمها فيما بعد بمعنى: اليد اليمنى. ومن جانبي، فإني أرى مقارنتها مع الكلمة العربية الشماليَة (يم)، أي: بحر أو محيط، أي أن أبرهه كان يطلق على نفسه تسمية: (ر م ح س^2 / ز- ب- ي م ن)، أي: الرُماحس (الأسد المقدام) الذي على المحيط/ البحر النقش CIH 541، أي أن ملكه عام تدوين هذا النقش (658ح = 543م) كان يمتد حتَى المحيط (ساحل عدن وربَما حتَى سواحل حضرموت والمهرة)، غير أنه، فيما يبدو، بعد هزيمته في حلبان (نقش المريغان Ry 506) حسب ترجمتي، فقد المناطق المطلة على المحيط (ساحل عدن حتَى سواحل حضرموت والمهرة) أو على الأقل ضعف نفوذه فيها مما يفسر قيام سيف بن ذي يزن ووهرز الفارسي بعد ذلك بحوالي عشرين عاماً بالنزول على ساحل عدن، وربَما يؤكد ذلك عدم ورود عبارة (ز- ب- ي م- ن) في نقش مأرب : Ja 547 + 544 + 546 + 545 الذي زبر عام 668ح = 553م. إن عبارة ب- ي م — ن (= حرف الجر [ب] + ي م + [أداة التعريف] ن يمكن مقارنتها بعبارة (ب- ب ح ر ن) في النقش Ja 1028 / 8، التي رأت الدكتورة جاكلين بيرين Jacqueline Pirenne أنها تعني المحيط، وقد جاء ذلك ضمن دراستها عن المندب الذي رأت أن المقصود به منطقة خور عُميرة التي تقع على المحيط إلى الغرب من عدن[124].

من الجدير بالملاحظة أن كلمة (ز- ب- ي م- ن) جاءت في نقش المريغان Ry 506، غير أنها كتبت (ز ي ب م ن)، مَما يوحي بأنها وردت في هذا الشكل نتيجة لخطأ في الكتابة.

ترجمتي للنص (س 3 — 9):

زبروا هذا النقش لأن أبرهة، قائد جيش العزين، الرُماحس (= الأسد) الذي يمتدُ نفوذه حتى المحيط، أصبح ملكاً على سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم في الطود/ نجد وتهامة....

إن ما يؤكد صحَة ترجمتي هو وصول سفارة نجاشي الحبشة، وسفارة ملك الرُوم، والبعثة الدبلوماسيَة لملك فارس، ورسل المنذر (الثالث اللخمي)، ورسل الحارث بن جبله، ورسل أبي كرب بن جبلة إلى مأرب (س 87 — 92). ومما لاشك فيه أنهم قدموا إلى مأرب، بدلاً من الذهاب إلى صنعاء، لتهنئة أبرهه بمناسبة الاعتراف به كملك شرعي لليمن بعد عودة قبائلها للتحالف معه بعد تصدُع سد مأرب.

السَبب الثاني لزبر النقش: السَبب الثاني لزبر النقش هو تمرُد أو ثورة يزيد بن كبشة ا الذي عيَنوه حاكماً/ نائباً للملك على كندة كما يفيد بذلك هذا النقش (س 9— 13): و- س ط ر و / ذ ن / م س^2 ن د ن / ك- ق س د / و- ه خ ل ف / ب- ج ز م ن / ي ز د / ب ن / ك ب ش ت / خ ل ف ت- ه م و / ذ- س ت خ ل ف و/ ع ل ي/ ك د ت/ و- د أ/ ك ن/ ل- ه و/ خ ل ف ت ن/....

ترجمة النص: وزبروا هذا المسند لأنه ثار/ تمرَد وأخلف بعهده يزيد بن كبشة على تنصيبه حاكماً / نائباً للملك على كندة، و لم يكن له الحق في مخالفة هذا القرار.

من هو يزيد بن كبشة؟

هناك شبه إجماع بين الباحثين في اللغة السَبئيَة وفي تاريخ اليمن القديم على أن يزيد بن كبشة ينتمي إلى ملوك كندة، ويطابقه البروفيسور لوندين بيزيد بن معاوية بن حجر حاكم المنطقة الجنوبيَة لكندة...، لكنه يضيف أن المصادر لم تذكر إسم يزيد، إلاَ أن المصادر أكدت بأن زوجة معاوية بن حجر كانت تُدعى كبشة، ودعي أبناؤها باسمها كما هو الحال بالنسبة إلى عمرو بن هند، والذي هو عمرو بن المنذر الثالث اللخمي[125]. إضافة إلى ذلك يقول لوندين بأنه توجد براهين قاطعة على

حجَة تطابق يزيد بن كبشة في نقش مأرب CIH 541 مع يزيد بن معاوية بن حجر حاكم الفرع الجنوبي لقبيلة كندة (حيث) يطلق الهمداني على أحد بطون قبيلة كندة القاطنة في حضرموت (يزيد بن معاوية) (HGA,p.88)، وفيما يتعلق بكبشة فإن لوندين يشير إلى رواية ياقوت الحموي التي تفيد بأن كبشة تنحدر من قبيلة عامر بن صعصعة، وهذا يفسر مشاركة الكنديين في غزو بني حنظلة بقيادة حسَان بن كبشة الكندي، وكان ملكاً من ملوك كندة، وهو حسَان بن معاوية بن حجر كما يسميه ابن الأثير، في معركة ذي نجاب إلى جانب بني عامر[126]، وحيث أن يوم ذي نجاب حدث في العام الذي يلي يوم جبلة، فإن تاريخ يوم ذي نجاب يمكن تحديده بعام 554م، وهكذا نرى أن بعد عام 543م، تاريخ زبر النقش CIH 541، الذي يتحدَث عن نهاية تمرد يزيد لم يرد له ذكر لا في نقش المريغان، زبر عا م 547م حيث نجد شخصاً يدعى أبا الجبر يقود قوَات كندة الموالية لأبرهه، ولا عند الأخباريين باستثناء كتاب الأغاني الذي، في معرض حديثه عن إمرىء القيس، يقول أنه أوقع بكنانة على أنهم بنو أسد،فاضطر للهرب، فطلبه المنذر بن ماء السَماء (الثالث) ومعه ابنته هند وابن عمِه يزيد بن معاوية بن الحارث.

لكن لماذا ثار يزيد على تعيينه حاكماً على قبيلته كندة؟

جاء في السطرين 13- 14 من النقش ما نصُه:

و-ق س د/ و-ع م — ه و/ أ ق و ل/ س ب أ/ أ س ح ر ن/ م ر ت/ ...الخ.

وهنا فقد ترجمت كلمة ع م كالعادة بمعنى: مع، مقارنة بالعبريّة: ع م، وهو حرف جر، غير أن كلمة ع م في العبريَة هي، أيضاً، إسم، معناه: شعب، أتباع، شيعه، سكان مدينه، أبناء الوطن. ومن خلال هذا المعنى يمكن إعادة ترجمة هذه العبارة على النحو التالي:

وثار بمعيَة أبناء وطنه/ أشياعه الأساحر مره ... الخ .

وهذا المعنى يفهم السَبب في إعطاء هذه الأهميَة لثورة يزيد بن كبشة ألا وهو أنه كان قائداً للثورة ضد أبرهة والأحباش في المناطق السَبئيَة واليزنيَة حيث كان الأقيال السَبئيين واليزنيين أشياعاً/ أنصاراً ليزيد بن كبشة، ومنهم معد يكرب ابن سميفع

(أشوع)، الملك الذي أطاح به أبرهه، والذي لم يتمكن أبرهة من قتله، بل حصره في إحدى القلاع، ثم تزوج من زوجة السميفع (ذي يزن) ريحانة ابنة ذي جدن (السَبئيَة، ربَما بعد احتلاله لمأرب كما جاء في السَطر 67 من هذا النقش. ويؤكد ذلك عودة يزيد للتحالف مع أبرهة فور تلقيه نبأ هدم العرم/ السَد بمأرب الذي يبدو أن أبرهة هو من قام به لأن مأرب كانت تحت سلطة يزيد، ويؤكد ذلك وقوف السَبئيين في صفه وكذلك معد يكرب ابن سميفع اليزني والذي أمه ابنة ذي جدن، أي أنها ابنة أحد كبار أذواء قبيلة جدن السَبئيَة، وفيما بعد يتحدَث النقش عن ترميم أبرهة لسد مأرب، العاصمة السَبئيَة، ويستقبل فيها رُسُل وسفراء ملوك وحكام العديد من الدُول.

السَبب الثالث لزبر النقش: الإعلان عن قيام أبرهة بترميم عرم/ سدّ مأرب وعن تكاليف البناء مقلدا في ذلك نقش التبع/ الملك شرحبيل يعفر (النقش CIH 541) الذي زبر عام 565ح = 450م.

السَبب الرابع لزبر النقش: الإعلان عن وصول وفود ورُسُل الملوك والحكام للتهنئة بجلوس أبرهه على كرسي الحكم وللتعبير عن اعترافهم به كملك شرعي لليمن.

النقش CIH 541

ترجمة النقش:

(1) {بحول} وعون ورحمة

(2) الرحمن ومسيحه

(3) والروح القدس، سطروا

(4) هذا المسند، لأن {أبر} هة، قائد جيش

(5) الملك العزين الرُماحس (= الأسد)

(6) المرابط على اليم/ المحيط، أصبح ملكاً على سبأ وذي

(7) ريدان وحضرموت ويمنة

(8) وأعرابهم في الطود / نجد وتهامة.

(9) وقد سطروا هذا المسند لأنه

(10) قد تمرَد وأخلف بالعهد يزيد

(11) إبن كبشة الذي عيَنوه

(12) عاملاً لهم على كندة، بينما لم يكن

(13) له الحق في هذا التعيين، وقد تمرَّد، بمعيَة أشياعه/ أبناء بلده،

(14) أقيال سبأ الأساحر: مرة و —

(15) ثمامة وحنش ومراثد و

(16) حنيف من ذي خليل، و{من} الأيزون/ اليزنيين: الأقيال

(17) معد يكرب ابن سميفع وهعان

(18) وإخوته بنو أسلم، وكان ذلك عندما

(19) أرسلوا جرَة ذا زبانر للتوسع في الفتوحات بأمر

(20) الملك بالمشرق، فقتله {يزيد}، وأخذوا عنوة

(21) مصنعة / قلعة كدور، ويزيد جمع من أطاعه

(22) من {قبيلة} كندة، وشنَّ حرباً على حضرموت و

(23) أسر مازن هجان الأذموري / الذماري، وانسحب إلى

(24) العبر، فوصلهم الصَارخ / المستغيث، فاستنفروا

(25) وجمعوا جيوشهم {من} الأحباش

(26) {و} الحميريين بالآلاف، في شهر ذي القياظ {= يونيه}

(27) من عام سبع وخمسين وستمائة {= عام 542م}

(28) ونفروا ووردوا
(29) نقيلي سبأ وأشأموا {= وزحفوا شمالاً}
(30) من صرواح عبر
(31) نبطم نحو العبر
(32) وعند وصولهم إلى نبطم
(33) أرسلوا بسراياهم إلى
(34) كدور، {وهي سرايا :} ألوى
(35) ولمد / لامد وحمير
(36) وعاملهم وطه
(37) وعوده، من أذواء جدن، و
(38) وصل إليهم يزيد بنبطم
(39) وعاد للتحالف معهم
(40) قبل إرسال السَّرايا
(41) {إليه}، وذلك لأنه وصلهم
(42) الصَّارخ / المستغيث من سبأ عندما
(43) تصدَّع العرم / السَّد وعودن
(44) وخبشم ومضرفت {فتحات تدفق المياه؟}
(45) {المسمَّاة} ذ — أ ف ن، في شهر ذي مذرأن {= يوليه}
(46) من عام سبعة {= 457ح؟}، وبعد أن
(47) وصلهم هذا العهد/ الميثاق
(48) قدم اثنان من حملة البريد برفقة اثنين من
(49) الأعراب المقيمين / غير الرُحَل الذين

(50) لم يعودوا مع يزيد و —

(51) مثل الآخرين، أعادوا تحالفهم

(52) و{قدَموا} رهائنهم من أولادهم البكور

(53) والسَّرايا التي أرسلوها

(54) {إلى} كدور أخضعت الأقيال

(55) الذين تمرَدوا. والملك

(56) أرسل أمر استدعاء إلى

(57) القبائل لبناء السَّواقي لسد الثغرات {= ح ر ر ت م}

(58) وإزالة الطمي {م س ر م}، والطي بحجارة غير مسوَاة؟ {ج ر ب ت م}

(59) وأعمال البناء/ ووضع الملاط؟ {ب رأ م} وإصلاح الميل/ الاعوجـاج {خ ف ج م} وصقل/ وتسوية الحجارة {ن ه م ت}

(60) وصهر المعادن {ص ه ر م} لترميم العرم/ السَّد وعودن

(61) و{المواضع} المثبورة/ المتهدِمة التي بمأرب و

(62) ضرب لهم موعداً بشهر ذي الصَّراب {= أكتوبر} من عام

(63) [ر] سبعة وخمسين و[أ] بعد أن أرسلوا [ز — ب =]

(64) [م] أمر الاستدعاء [ب] ودان لهم الأعراب [ب ي]

(65) [ح] ساروا إلى [ر] مدينة [م]

(66) [س2] مأرب، وأقاموا [هــ] قدَاساً للأضاحي بكنيسة [ن]

(67) مأرب، عند دخولهم إليها، القساوسة، بمناسبة استيلائهم عليها، و —

(68) ومنها صعدوا إلى العرم / السَّد، وحفروا حتى

(69) بلغوا الصَّخر، وشقوا صخر العر لوضع الأساس

(70) [مونو-] عود [د -] ن، وما أن [مو -]

(71) [جرام] شرعوا في وضع {جدار} الأساس لعو — [نو -]

(72) [بحلف] دن حتى حلّ الموت[ز] والوباء [جرام]

(73) بالقبائل وبالمدينة، ورأى الجميع بعد أن

(74) أخنى الموت على القبائل أن يأذنوا لهم بالانصراف.

(75) لأحابيشهم وحميرييهم و

(76) بعد أن أعطوا الإذن بالانصراف للقبائل، وصلوا

(77) الأقيال الذين تحصَنوا، وقد

(78) وصلوا إلى الملك بصحبة السَّرايا التي

(79) أرسلت لإخضاعهم وأعادوا تحالفهم مع

(80) الملك. ومن هناك عاد الملك إلى

(81) مدينة مأرب من العرم/ السَّد، والأقيال الذين كانوا

(82) متوحدين معه، منهم: أكسوم / يكسوم ذو معاهر

(83) ابن الملك ومرجزف ذو ذرانح و

(84) عادل ذو فائش وذو شولمان وذو الشعبين و

(85) ذو رعين وذو همدان وذو الكلاع وذو مهدم و

(86) ذو ثات وعلسم ذو يزن وذو ذبيان وكبير

(87) حضرموت وذو قرنه/ فرنه، ذلك لأنه وصلتهم

(88) سفارة النجاشي ووصلتهم

(89) سفارة ملك الروم والبعثة الدبلوماسيَة

(90) لملك فارس ورُسُل المنذر ورُسُل

(91) الحارث بن جبلة ورُسُل أبي كرب

(92) بن جبلة، وذلك لأنه بعد أن خفت حدَّة الوباء

(93) بحمد الرحمن، وفدت القبائل بناء على

(94) أمر استدعائهم السَّابق الذي دعاهم

(95) للحضور في وقت لاحق. وعندما وصلت

(96) القبائل في وقت متأخر من شهر ذي دأون {= يناير}

(97) وعندما أرسلت إليهم القبائل مساعداتها قاموا بترميم/ بإصلاح

(98) ما تصدَّع من عودن الذي أنجزه يعفر

... ...

(99) بفضل سبأ والأقيال

(100) الذين كانوا مع الملك

(101) ونظرائهم، وكان أن

(102) أصلحوه {إبتداء} من شق صخر

(103) القلعة الصُّلد حتى أعلاها، وبعد أن أضافوا إلى

(104) الواجهة الأماميَة من عودن بناءاً جديداً

(105) الذي أنجزوه بمساعدة القبائل

(106) خمسة وأربعين {= 45}

(107) ذراعاً طولاً، وخمسة

(108) وثلاثين ذراعاً ارتفعاً

(109) وأربعة عشر ذراعاً عرضاً

(110) من أحجار البناء غير المسوَاة {= غير المصقولة}، ودعَموا

(111) العرم/ السَّد وطميه؟ {م س ر — ه و}

(112) وواجهة جداره؟ {ش ص ن — ه و}، وجدَدُوا أرضيَة {الخزان؟}

(113) خبشم باستثناء الواجهة الأماميَة و

(114) فتحتين/ برجين {= ن م ر ي} لقناة خروج الماء من السَد {م ف ل ج م}. وكان مقدار

(115) ما استهلكوه من اليوم الذي فيه

(116) هبُوا لغزوهم

(117) وإقامة قداس البيعة / الكنيسة وعودن

(118) والعرم / السَد خمسين ألفاً

(119) وثمان مائة وستة

(120) من الدقيق، وستة وعشرين

(121) ألفاً من التمر

(122) بمقياس وزن يدع إيل. وكان

(123) ما تمَ طبخه ثلاثة آلاف

(124) من الذبائح والأبقار،

(125) ومن الضأن والماعز سبعة

(126) آلاف رأس من الضأن والماعز

(127) وثلاثمائة حمل بعير

(128) من السقاء / القِرب من نبيذ الزبيب {الأسود؟} ومن نبيذ العنب {الأبيض}

(129) وإحدى عشر من سِقاء/ قِرَب

(130) الحليب بالتمر و{أكملوا}

(131) إنجازهم في ثمانية وخمسين

(132) {يوماً}، وعادوا إلى قواعدهم

(133) خلال إ{حدا} عشر {شهراً}

(134) {وكان ذلك} في شهر ذي معن {= مارس} {من عام}

(135) ثمانية وخمسين و

(136) ستمائة {= 543م}.

نقش المريغان Ry 506

يتألف هذا النقش من عشرة أسطر، قام بنشره للمرة الأولى البروفيسور جونزاك رايكمنز G. Ryckmans عام 1953[127]، وقد عثر عليه مسطوراً على صخرة قريبة من بئر مريغان في وسط الجزيرة العربيَة. وقد علق عليه فيما بعد البروفيسور جاك رايكمنز Jacques Ryckmans ، وقد وصف البروفيسور ألفريد بيستون Alfred Beeston هذه التعليقات بأنها قدَمت مساهمات قيمة لفهم هذا النَص الذي ليس من اليسير فهمه، غير أنَه أضاف إليها تعليقات من عنده[128].

يقول النَص أن أبرهه زبر هذا النقش بحول وقوَة الرحمن عندما غزا معدَ في الربيع، في شهر ذ- ث ب ت ن، أي في شهر أبريل، لأن كل بني عامر ثاروا / تمرَدوا (س 1 — 3). وقد أرسل الملك بأبي الجبر مع {قبيلة} كندة، و{قبيلة} عك ((حسب قرائتي، بينما قرأها الجميع: ع ل))، وبشر بن حصن مع {قبيلة} سعد {العشيرة من مذحج؟}. وقد شنَ قائدا الجيش حرباً وقاتلا بني عامر {بن صعصعه}، {وكان جيشهما يتألف من} كندة وعك وأخضعوا... و{قبيلتا} مراد وسعد {العشيرة؟} أتمَتا الحملة (= أ و د) بمنهل/ بمنهج (= طريق) تربان، وقتلوا وأسروا وغنموا من أعدائهم. ومن ناحية أخرى، فإن الملك أكتسح (ح ل ب ن) حلبان، وأخضعوا قيل معدّ وأخذوا الرهائن. وبعد ذلك أحاط بهم (و س ع — ه م و) عمر بن المنذر وأخذ منهم رهائن (= و — ر ه ن — ه م و) ابنه (أي ابن عمرو بن المنذر)، فاستخلفه (عمرو بن المنذر) على معدّ، فعاد (أبرهه) من حلبان بحول الرحمن تاريخه 662ح = 547م.

نص النقش:

(1) ب — خ ي ل / ر حـــم ن ن / و — م س ح — ه و /م ل ك ن / أ ب ر ه / ز ي ب م ن/ م ل ك/ س ب أ/ و — ذ — ر ي د ن/ و — ح ض ر م و ت

(2) و — ي م ن ت / و — أ ع ر ب — ه م و / ط و د م / و — ت ه م ت /

س ط ر و / ذ ن / س ط ر ن / ك — غ ز ي و /

(3) م ع د م / غ ز و ت ن / ر ب ع ت ن / ب — و ر خ ن / ذ — ث ب ت
ن / ك — ق س د و / ك ل / ب ن ي / ع م ر م

(4) و — ذ ك ي / م ل ك ن / أ ب ج ب ر / ب — ع م / ك د ت / و — ع
ك / و — ب ش ر م / ب ن ح ص ن م / ب — ع م

(5) س ع د م / و — م (خ ض) و / ق د م ي / ج ي ش ن / ع ل ي / ب
ن ي ع م ر م / ك د ت / و — ع ك / و — د { ه ر } و / (ت) ر{ ب }
ن / { ب — ع م } / م ر د م / و — س ع د م / ب — و د

(6) ب — م ن ه ج / ت ر ب ن / و — ه ر ج و / و أ س^2 ر و / و — غ ن م و / ذ
— ع س م / و — م خ ض / م ل ك ن / ب — ح ل ب ن / و — د ن و

(7) { ق }(ي) ل / م ع د م / و ر — ر ه ن و / و ب ع د ن — ه و / و س^2 ع
— ه م و / ع م ر م / ب ن / م ذ ر ن /

(8) و — ر ه ن — ه م و / ب ن — ه و / و — س ت خ ل ف — ه و / ع ل ي
/ م ع د م / و ق ف ل و / ب ن / ح ل =

(9) { ب } ن / { ب } خ ي ل / ر ح م ن ن / و ر خ — ه و / ذ ل — ث
ن ي / و — س ث ي / و س =

(10) ث / م أ ت م

ترجمة النص:

(1) بحول/ بقوّة الرحمن ومسيحه، الملك أبرهه الذي {يمتد نفوذه حتــى} اليــم/ المحيط، ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت

(2) ويمنة وأعراهم في الطود/ نجد وتهامة، سطروا/ زبرو هذا المسند عندما غزوا

(3) {قبيلة} معدَ، غزوة ربيعيَة {= في الربيع}/ الرابعــة في شــهر ذي الثابــة {=أبريل} عندما تمرّدوا / ثاروا كل بني عامر

(4) وأرسل الملك بأبي الجبر مع {قبيلتي} كندة وعلك، وأرسل بشر بن حصن مع

(5) {قبيلة} سعد، وقد أكتسحا وشنَا حرباً، قائدا الجيش، ضد بني عامر {على رأس} كندة وعك، وأحرقوا / ودمَروا ت ر ب ن {مع قبيلتي} مراد وسعد في وادي

(6) على طريق ت ر ب ن (تربان؟)، وقتلوا وأسروا وغنموا الكثير. وألحق الملك الدَّمار بحلبان، وأخضعوا

(7) قيل معدَ وأخذوا رهائن. وبعد ذلك، أحاط بهم عمرو بن المنذر {= عمرو بن هند}

(8) وأخذ رهائن منهم، ابنه، فاستخلفه، {= أي أن عمرو بن المنذر استخلف ابنه} على {قبيلة} معدّ. وعادوا من

(9) حلبان بقوَة / بحول الرحمن في شهره من عام اثنين وستين

(10) وستمائة.

التعليق على بعض مفردات النقش :

س 4 :

ع ك: قرأها الجميع {ع ل}، غير أني قرأتها ع ك من خلال الصُورة التي نشرها جاك رايكمنز عام 1956. وبالنسبة للذين قرأوها (ع ل) فقد قارنوها مع قبيلة علة المذحجيَة، أمَا فيما يتعلق بقبيلة عك، فإني أرى أنها الأصح، حيث أن قبيلة عك اشتركت في وقت لاحق، أي في حوالي 571م مع أبرهة الأشرم في حملته الفاشلة لهدم الكعبة المشرَّفة عام الفيل. وقبيلة عك كانت تقيم في تهامة على السَاحل الشَرقي للبحر الأحمر الذي يقع في مواجهة ساحل الحبشة. وقد سبق لقبيلة عك القتال في صفوف الأحباش أيام الملكين إيلشرح يحضب (النقش574 Ja) وشمر يهرعش (النقش جام 649). ومن خلال ما ذكره نشوان الحميري في كتابه شمس العلوم عن قبيلة عك أنَهم من قبيلة الأزد، وأنَ قبيلة غسَان وقت خروجهم من مأرب نزلوا بتهامة وبها عك فقتلت غسَان عكاً وأجلتها عن كثير من أوطانها فمن ثمَ انتفت عك من اليمن وانتسبت في معدَ، وقال فيها شعراً:

ألم ترَ عكاً هامة الأزد أصبحت مذبذبة الأنساب بين القبائل[129]

س 5 :

ت ر ب ن : تربة، وصفها ا لهمداني (ص89) بأنها تقع بين ديار بني هلال، أي شرقي الطائف، كما يفهم مما جاء في صفحة 265 بأنها في نواحي ديار بني قشير، أي في مناطق بني عامر بن صعصعة التي أرسل أبرهه بقواته لإخضاعها.

س 6 :

ح ل ب ن : عن حلبان يقول الزبيدي في تاج العروس: وحلبان: باليمن قرب نجران، وماء لبني قشير، قال المخبل السَعدي:

ضرموا لأيرهة الأمور محلها حلبان فانطلقوا مع الأقوال[130]

ويقول عمر رضا كحالة، في معجم قبائل العرب، أن قشير بن كعب هم بطن من عامر ابن صعصعة، ويضيف أن من مياههم حلبان[131].

من خلال ذلك يبدو أن المعارك التي شنَها قائدا أبرهه على كل بني عامر {بن صعصعة} في ت ر ب ن لا تبعد كثيراً عن حلبان التي هي من مياه بني عامر {بن صعصعة}، والتي ربما كان هدفها تأمين المياه.

وهناك بيتان من الشعر منسوبان للمخبل السَعدي يقول فيهما:

ويوم أبي يكسوم والنَاس حضر على حلبان إذ تقضي محامله
طوينا لهم باب الحصين ودونه عزيز يمشي بالحراب مقاوله

س 7 :

{ق}(ي) ل:

في البداية قرأها البروفيسور جونزاك رايكمنز G.Ryckmans ك – ظ ل ثم قرأها البروفيسور بيستون خ ي ل بالنظر لعدم إمكانيَة قراءة الحرف الأول، بينما يمكن، من خلال الجزء الأعلى والمتبقي من الحرف الثاني، قراءته باعتباره إمَا (ظ) أو (ي)، ولا يوجد أي خلاف بخصوص الحرف الثالث (ل). وحيث أن بيستون رأى أن الحرف الثاني يمكن أن يقرأ (ي)، فإني أقترح قراءة الحرف الأوَل باعتباره (ق)،

وهذا، فيما أرى، يتفق مع السِّياق العام للنقش، أي أنهم أخضعوا قيل معدّ.

ر ه ن و: المعنى المعتاد لهذا الفعل هو: أعطى رهوناً، أعطى ضمانات (على ولاء)، (المعجم السَبئي، ص116)، غير إنني أرى أن معناها هنا يمكن أن يكون: أخذ رهائن، مقارنة بالعربيَة الشماليَة: وارتهن منه أخذه (القاموس المحيط للفيروز أباذي، ج4، ص230.

و س^{2} ع — ه م و: هذا الفعل أعطاه البروفيسور بيستون معنى: negotiated = فاوض، بينما أعطاه المعجم السَبئي معنى: أعطى ضمانات (لأحد)، وهو نفس المعنى الذي أعطاه إيَاه البروفيسور جونزاك رايكمنز، مع إلحاق علامة سؤال فيما يتعلق بالمعنى للتعبير عن عدم يقين ناشرو المعجم السَبئي، بما فيهم بيستون، من صحَة معناه. ومن جانبي، قارنته مع الكلمة العربيَة الشماليَة: الواسع: وهو من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الكثير العطاء الذي يسمع لما يسأل، أو المحيط بكل شيء (القاموس المحيط للفيروز أباذي، الجزء الثالث، ص93). والمعنى الأخير، أرى أنَه ينطبق على الفعل في نقشنا هذا، ويمكن إعطائه معنى: أحاط بـ، وبالتالي يمكن ترجمة عبارة:

و — ب ع د ن — ه و / و س^{2} ع - ه م و / ع م ر م / ب ن / م ذ ر ن

على النَحو التالي :

وبعد ذلك أحاط بهم عمرو ابن المنذر.

من خلال ترجمتي المعدَّلة لهذا النقش يتضح أن أبرهه لم يتغلب على عمر بن المنذر، أي عمرو بن هند عند الأخباريين، كما فهمه الكثيرون من خلال الترجمات السَّابقة من خلال فهمهم للفعل و س^{2} ع — ه م وبمعنى فاوض أو أعطى ضمانات لأحد، بل عمرو بن المنذر هو من أحاط بأبرهه وقوَاته في حلبان. وهذا النقش مؤرخ بعام 662 من التقويم الحميري الذي يعادل عام 547 من التقويم الميلادي.

ملاحظات تاريخية حول هذا النقش:

(1) في حين يتحدث النقش عن الغنائم التي حصل عليها قائدا أبرهه من غارتهما على بني عامر في ت ر ب ن / تربة، لا نجد أي ذكر لغنائم حصل عليها أبرهه في حلبان، مما يؤكد صحَة ترجمتي عن محاصرة عمرو بن المنذر لأبرهه مما يعني هزيمته في

حلبان وتراجعه عنها.

(2) ما ذكره بروكوبيوس، الذي أنهى تاريخه عام 552م، عن قيام أبرهه بشن حملة عسكرية على الفرس بناء على طلب من إمبراطور بيزنطه، غير أنه نكص على عقبيه بمجرد بدأ القتال[132]، ويرى البروفيسور جاك رايكمنز أن مقصد هذه الحملة لم يكن سوى الحجاز[133]، وبالتالي فإن هذه الحملة هي نفس الحملة التي تحدَث عنها نقش المريغان Ry 506 والتي مسَت المصالح السَاسانيَة التي يمثلها الملك المنذر (الثالث) وابنه عمرو في هذه المنطقة، حيث: ق ف ل و / ب ن / ح ل ب ن = عادوا/ تراجعوا عن حلبان، وقد زبر هذا النقش عام 652ح = 547م.

النقش 545 + 546 + 544 + Ja 547 [134]

نص النقش:

(1) ر ب ب م / و – أ ف ع / ذي / م ش ع ر ن / و- أ س = (J a 547)

(2) د م / ذ – د ن م / أ ق د م / و – ك ب و ر

(3) ش ع ب / ذ – ه م د ن / و – م خ د ر – ه =

(4) م و / ت ر ي م / و – ك م س ر و / ب – ع ر م / م ر ب

(5) ب – ع م / ش ع ب ي – ه م و / ح ش د م / و – ب ك ل م / و- أ =

(6) ع ر ب ن / س ف ل ن / و – ص د ن / و – أ س ر ق ن /

(7) و – ب – ر د أ / أ م ر ا – ه م و / ع ب ت / و – ن م ر ن /(Ja 544)

(8) و – م ر ث د إ ل / أ ل ت / ه م د ن / و – س أ ر ن

(9) ل – خ م ر – ه م و / ح ي و م / أ س^2 ح م ت

(10) و – م ر ض ي ت م / ل – ر ح م ن ن / +

(11) و – ع ل – س م / ر ح م ن ن / م ر ا / س م ي (ن) / و – أ ر ض

= (Ja 546)

(12) ن / و — ب — ر د أ / أ م ر ا — ه م و / م ل ك ن / أ ب ر ه / م ل ك / س ب أ / و —

(13) ذ — ر د ن / و — ح ض ر م ت / و — ي م ن ت / و — أ ع ر ب — ه م و / ط د م

(14) و — ت ه م ت / ر م ح س² / ع ل — س م / ر ح م ن ن / م ل ك ن +

(15) ب — و ر خ / ذ م ه = (Ja 545)

(16) ل ت ن / ذ ل - ث م ن ت

(17) و — س ث م / و — س ث / م أ ث =

(18) م / س ل م / و — س ل م

ترجمة النقش :

(1) ربيب و- أيفع ذ(و)ي المشعار و — أ س =

(2) د(م) ذو دنم قادة و- أكابر

(3) قبيلة/ شعب ذي همدان، وبيوقم / وعائلاقم؟

(4) أشرفوا على ترميم، وأزالوا الطمي؟ من عرم / سد مأرب

(5) بالاشتراك مع قبيلتيهم حاشد وبكيل و- أ =

(6) عراب/ بدو السِفال و- صدن و- أسرقن

(7) وبعون سادقم عبت ونمران

(8) ومرثد إيل سادة همدان وسأران

(9) بمناسبة مولد أسحمة (= أصحمة؟)

(10) ومرضاة للرحمن

(11) وليعلو إسم الرحمن ربّ السَّماء والأرض

(12) وبعون سِيدهم الملك أبرهه ملك سبأ و

(13) ذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم (في) الطود

(14) وقهامة، الرُماحس (= الأسد المقدام). ليعلو اسم الرحمن الملك +

(15) في شهر ذي المهلة

(16) من عام ثمانية

(17) وستين وستمائة

(18) السَلام والسَلام.

التعليق على بعض مفردات النقش:

س 1 :

ر ب ب م / و – أ ف ع / ذ ي م ش ع ر ن: ربيب وأيفع ذ(و) ي المشعار، ربيب وأيفع ذ(و)ي المشعار، قرأ الدُكتور جام الاسم الثاني أقع (بالقاف). بالنسبة لهذين الاسمين، ربيب وأيفع، فقد جاء هذان الاسمان ضمن نسب حُمرة ذي المشعار في الجزء العاشر من الإكليل للهمداني، حيث قال عنه:

((ومن أعاظم النَاعطيين في الجاهليَة وأشرافهم حُمْرَة ذو المشعار القيل ابن أيفع ابن ربيب بن شراحيل بن عامر...))، ويضيف إلى ذلك محقق الكتاب في الحاشية رقم(2): (بل في الإسلام/ ذكره هشام بن محمد السَائب الكلبي في كتاب جمهرة النَسب قال أنه هاجر في زمن عمر إلى الشام ومعه أربعة آلاف عبد، فأعتقهم كلهم فانتسبوا في همدان)[135].

وحيث أن حُمْرة ذي المشعار كان قيلاً في الجاهليَة، ومن أعاظم الناعطيين (الهمدانيين)، وعاش حتى أيام عمر رضي الله تعالى عنه، فإن أباه وجده كانا أقيالاً في الوقت الذي زبر فيه هذا النقش، أي في عام 668ح = 553م، وهذا يؤكد على أنهما صاحبا هذا النقش.

وبالنسبة لأسلوب كتابة هذين الاسمين: ر ب ب م بدلاً من ربيب، و-أ ف ع بدلاً من أيفع، فإنه تجدر ملاحظة أن النقش به العديد من حالات إدغام الحروف مثل: ط د م بدلاً من ط و د م.

س 9 :

ح ي و م: للمقارنة مع العربية الشمالية إحياء، أقترح ترجمتها هنا: ولاده، ميلاد؟

أ س2 ح م ت: أعتبرها المعجم السَبئي كلمة دخيلة، وأعطاها معنى: لائق، كريم، قويم، صالح (م. س. ص8) لكنه وضع علامة سؤال بعد هذه المعاني. ومن خلال السياق العام للنقش يبدو أن المقصود هو شخص اسمه أسحمه/ أصحمه، حيث يوضح صاحبا النقش الهدف من وراء إشرافهما على ترميم عرم/ سد مأرب: ل — خ م ر — ه م و / ح ي و م / أ س2 ح م ت / و — م ر ض ي ت م / ل — ر ح م ن ن = لأن / بمناسبة ميلاد أسحمه/ أصحمه، ومرضاة للرحمن. وحيث أن هذا الاسم جاء قبل اسم أبرهه، فإنه من المحتمل أن الشخص/ المولود هو النجاشي أصحمه (Anaeb)[136]، وهو الأصحم ابن أبجر أبو أرما/ أرها الذي هداه الله إلى الإسلام ومات سنة ثمان من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصَلاة والسَلام (حوالي 630م).

كان هذا آخر نقش يتحدَث عن أبرهه، لكن ما هي المواضيع التي ذكرها الأخباريون عنه؟

قصَة أبرهة وزهير بن جناب الكلبي:

في كتابه الكامل في التاريخ يقول ابن الأثير عن زهير بن جناب: وأمَا حربه مع بكر وتغلب إبني وائل فكان سببها أن أبرهة حين طلع إلى نجد أتاه زهير، فأكرمه وفضَله على من أتاه من العرب، ثُمَ أمَره على بكر وتغلب ابني وائل، فوليهم...[137].

على الرغم من عدم ذكر السَبب الذي من أجله أكرمه أبرهة وفضَله فممَا لاشك فيه أنه كان يرتبط بهدم كعبة غطفان، وذلك يمكن استخلاصه مما قاله عنه ابن الأثير في الفقرة التالية: كان زهير بن جناب... ابن عذرة الكلبي أحد من اجتمعت عليه قضاعة،... وكان سبب غزاته غطفان أن بني بغيض بن ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا بأجمعهم، فتعرَضت لهم صُداء، وهي قبيلة من مذحج، عن

حريمهم فظهروا على صُداء وفتكوا فيهم، فعزَت بغيض... قالوا لنتخذن حرماً مثل مكة لا يُقتل صيد... فبنوا حرماً ووليه بنو مُرة بنِ عوف، فلمَا بلغ فعلهم وما أجمعوا عليه زهير بن جناب قال: والله لا يكون ذلك أبداً وأنا حيّ، ولا أخلي غطفان تتخذ حرماً أبداً. فنادى في قومه... فغزا بهم غطفان... وعطل ذلك الحرم...[138].

وعن كعبة غطفان يقول الهمداني: وكعبة غطفان، التي بناها ظالم بن سعد بن ربيعة فسار إليها زهير بن جناب الكلبي فهدمها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لم يكن شيء من الجاهليَة وافق الإسلام إلا ما صنع زهير بن جناب).[139]

أبرهة الأشرم وبناء القليس:

على الرغم من أن الأخباريين العرب كانوا يرون أن بناء القليس، أي الكنيسة، كان لأسباب دينية، فإن الباحثين المحدثين في تاريخ اليمن القديم يرون أن لبنائها عامل اقتصادي، إضافة إلى العامل الديني الذي يتمثل في صرف الحجاج عن الكعبة المشرفة بمكة المكرمة إلى القليس، بينما يتمثل العامل الاقتصادي في القضاء على أسواق قريش التجاريَة كسوق عكاظ وعلى سيطرتهم على طريق القوافل البريَة، وهناك دراسة تفصيليَة وقيّمة في كتاب الدكتور فكتور سحاب أستعان فيها بالكثير من المراجع والمصادر التي تتعلق بهذا الموضوع[140]. وفي اعتقادي أن أبرهة أراد تقليد غطفان، التي بنت كعبة لها لصرف حجَاج الكعبة المشرفة عنها، وبناء القليس أو الكنيسة المسيحية، والهدف الأساسي من كلاهما كان دينيًا، ولذلك ما كان من أيرهة حين طلع نجد وأتاه زهير بن جناب إلا أن أكرمه وفضَله على كثير ممن أتاه من العرب وأمَره على بكر وتغلب ابني وائل. وقد تحدَث الطبري عن بنائها حيث قال أن إمبراطور بيزنطة، بناء على طلب أبرهة أرسل بالمهندسين للمشاركة في بنائها، كما أرسل بالفسيفساء والمرمر لذلك الغرض.

حملة أبرهة الأشرم لهدم الكعبة المشرفة وهزيمة الحملة المذكورة في سورة الفيل:

يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الفيل: ((ألم ترى كيف فعل ربُك بأصحاب الفيل، ألم يجعل كيدهم في تضليل، وأرسل عليهم طيراً أبابيل، ترميهم بحجارة من سجيل، فجعلهم كعصف مأكول))، صدق الله العظيم.

وعن تحديد عام الفيل يقول البلاذري: ((وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام الفيل، يوم الاثنين لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأوَل، ويقال لليلتين خلتا منه... وذلك لأربعين سنة مضت من ملك أنوشروان كسرى بن قباذ بن فيروز... ملك الفرس. وكان ملك أنوشروان سبعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر.

وكان على الحيرة يوم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن المنذر بن امرىء القيس، وهو عمرو بن هند،...))[141].

وعن هذه الرواية يقول الدكتور سحاب: إن هذه الرواية الدَقيقة في ((الأنساب))، عن مولد الرسول تستحق توقفاً وتأمُلاً، ذلكَ أن المصادر الإسلاميَة، وإن كانت تجمع على أن الهجرة حدثت سنة 622م. وكان لرسول الله آنذاك نحو ثلاث وخمسين سنة، ولذا فإن مولده كان سنة 569 أو 570م، فإنها لم تجمع على عام الفيل.... ففي نص البلاذري المذكور من العلائم على الدقة مايثير الاحترام لهذا المؤرخ ولاشك. فهو إذ يقول إن عام الفيل هو عام مولد النبي، أي إن أبرهة حاول غزو مكة على مقربة من سنة 570م.، أضاف ((وذلك لأربعين سنة مضت من ملك أنو شروان كسرى)). وقد بدأ ملك كسرى سنة 531م.... ((وكان على الحيرة... عمرو بن هند)). ويقدَر أن حكم عمرو بن هند استمر في الحيرة حتى سنة 569م.[142]

وعن أبرهة يقول ابن قتيبة: ((وأقامت الحبشة باليمن مع أبرهة الأشرم، وهو الذي أراد هدم الكعبة، فسار إليها ومعه الفيل، فأهلك الله جيشه بالطير الأبابيل، ووقعت في جسده الآكلة، فحمل إلى اليمن، فهلك بها.))[143]. وملك بعده ابنه يكسوم، ثم ملك بعده أخوه مسروق، أخو معد بكرب ابن أبي مُرَة الفيَاض/ سميفع لأمه ريحانة ابنة ذي جدن كما يقول بعض الأخباريين، حتى أتى سيف ابن ذي يزن (= معد يكرب بن سميفع في النقش CIH 541) كسرى أنو شروان في آخر أيام ملكه الذي وجَه معه وهرز فقاتلا الحبشة وهزماهم، فاستعاد سيف ابن ذي يزن اليمن وملك أبيه النعمان بن عُفير، وهذا يؤكده ماذكره نشوان بن سعيد الحميري في

كتاب ملوك حمير وأقيال اليمن، من أن وهرز قائد الفرس عندما سأل أهل اليمن بناء على أمر كسرى عن سيف فقالوا ملكنا وابن ملكنا[143].

هل كان أبرهه يحكم بمفرده؟

أعتبر المتخصصون في اللغة السَبئيَة استعمال صيغة الجمع في نقوش أبرهه مثل الفعل س ط ر و بأنها لتفخيم أبرهه، وقد أشار البروفيسور بيستون إلى أن النقوش السَبئيَة التي تعود إلى آخر فترات كتابتها والتي تصف الأعمال التي يقوم بها الملوك كانت تكتب بصيغة الجمع، وذلك يتعلق بالأفعال والضمائر خاصة في النقش CIH 541، غير أن النقش يتحدث عن الملك في بعض فقراته بصيغة المفرد، على سبيل المثال:

السَطرين 55-56 : و- م ل ك ن / ذ ك ي / ع ظ ت م / ...

السَطرين 61-62 : و- ه و عد — ه م و / ب- و ر خ ن / ...

السَطر 80 : و- ب ن — ه و / ج ب أ / م ل ك ن / ع د ي / ...

وعلى ذلك أرى أن صيغة الجمع في نقوش أبرهه لم تستخدم إلا للتعبير عن الحكم الجماعي حيث كان له شركاء يمنيين في حكم اليمن (س 81-87)، الثامنه عند الهمداني، بعد ذي نوَاس.

الترتيب الزمني لتبابعة وملوك اليمن

ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه وأعرابهم في الطود / نجد وتهامه

(378 - حوالي 571 م)

(1) **تبان أسعد أبي كرب بن ملكيكرب| أبو كرب أسعد بن ملكيكرب| أبو كرب أسعد بن ملككرب في النقوش (378 – 428 م) :**

أبو كرب أسعد هو أول من حمل اللقب الملكي الطويل في النقوش، غير أنه في بداية حياته لم يكن سوى شريكاً لأبيه ملكيكرب يهامن وأخيه ذرأأمر أيمن في الحكم، حيث لم يحملوا اللقب الملكي الطويل، بل حملوا لقب ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه، كما جاء في النقشين RES3383 وجاربيني - بيت الأشول[2]، اللذان زبرا عام 493ح = 378م. وآخر نقش مؤرخ من عهده هو النقش Ry534 = جويكنز[2] زبر عام 543ح =428م.

من خلا ل ما تقدم نعلم أن فترة حكمه لا تقل عن خمسين عاماً، في البداية كان شريكاً لأبيه وأخيه في الحكم، ثم اصبح أولاده واخوه شركاء له في الحكم، ثم أصبح أولاده فقط شركاء له في الحكم. وبالنسبة لأخيه ذرأأمر أيمن فيبدو أنه لم يكن حاكماً فعلياً على الرغم من ورود اسمه في النقش جاربيني بيت الأشول[1]، حيث أطلق عليه لقب ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه ربما لكونه شريكاً في الحكم مع ابيه أو أخيه، وباعتباره أحد أفراد العائلة المالكة والنقش جاربيني - بيت الأشول[1] صاحبه يهودي اسمه يهودا يكف، ويتعلق النقش ببناء بيت، ويقول فيه أن تشييده تم بمعونة الملك ذررأ أمرر أيمن ملك سبأ... ويمنه، وهذا النقش غير مؤرخ.

وقد تميزت فترة حكم أبو كرب أسعد بالبدء في استعمال اللقب الملكي الطويل بإضافة عبارة: واعرابهم في الطود (نجد) وتهامة، أي أنه أشرك البدو/ الأعراب، وبصفة خاصة كنده، في غزواته، كما تميّزت بالتوسع في وسط الجزيرة العربية حيث

شنّ هجوماً على قبيلة معد التي تقيم ما بين شمال نجران وجنوبي مكة المكرّمة. وهذه الحملة ذكرها الأخباريون العرب، وتحدّث عنها النقش Ry 509 من مأسل الجمح في أواسط شبه الجزيرة العربية، وقد شاركه في حملته هذه ابنه حسان يهامن، وفي هذا النقش نجده وابنه يحملان اللقب الملكي الطويل، كما يذكر النقش أن لقب أبيه حسان ملككرب يهامن هو ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه فقط. ويرتبط بفترة حكمه وما بعدها غياب النصوص التي تتعلق بأية مؤسسات قانونية أو تشريعات، أو أية مؤسسات حكومية، كما لا توجد أية إشارة في نقوشه إلى وجود الأحباش على أرض اليمن. وهناك روايات كثيرة أوردها الأخباريون عنه منها كسوة الكعبة وعن غزوات في وسط الجزيرة، وفي الحيرة، وفي فارس، وغيرها أنه لا يوجد ما يؤكد صحة هذه الأخبار عن الغزوات في النقوش سوى ما جاء عن حملته على قبيلة معد في النقش Ry 509.

(2) **تبع حسان ابن تبان أسعد أبي كرب| حسان يهامن ابن أبي كرب أسعد (حوالي 420 – 448م):**

إن أقدم نقش يرد فيه اسم حسان يهامن ابن أبي كرب أسعد، هو نقش مسجد قرية منكث/ ظفار، يشترك فيه في الحكم مع أبيه أبي كرب أسعد وعمه ذرأ أمر أيمن وأخوانه معد يكرب ينعم وحجر أيفع (يحتمل أنه حجر آكل المرار الذي يقول الأخباريون أن حساناً عيّنه فيما بعد سيداً/ ملكاً على كندة، والذي تعتبره المصادر الأخبارية أخا حسان لأمه)، وجميعهم لم يكونوا يحملوا اللقب الملكي الطويل، أي أنهم لم يكونوا قد توسعوا بعد في أواسط شبه الجزيرة العربية، وهذا النقش غير مؤرخ. والنقش الوحيد المؤرخ الذي يرد فيه اسم حسان يهامن، أي تبع حسان ابن أسعد أبي كرب عند الأخباريين، هو النقش Ry 534 = جويكنز[2]، ويعود تاريخ زبره إلى عام 543ح = 428م، ومصدره ريده، كان حسان فيه شريكاً في الحكم لأبيه وإخوانه.. يزن وشرحبيل يعفر (عمرو بن تبان أسعد أبي كرب عند الأخباريين)، ويحملون فيه اللقب الملكي الطويل، أي أنه زبر بعد النقش Ry 509 من مأسل الجمح في أواسط شبه الجزيرة العربية والذي يثبت توسعهم فيها. وعلى الرغم من أن النقش Ry 509 لم يحتفظ بتاريخ زبره، فإن وجود الملكين تبان أسعد

وابنه حسان في مأسل الجمح يفسر السبب في إطلاق اللقب الملكي الطويل عليهما، وهو التوسع في وسط الجزيرة العربية، وانه ظل باقياً بعد ذلك حتى عام 428م (النقش Ry 534 = جويكتز[2])، وما بعد ذلك حتى عهد الملك معد يكرب يعفر في عام 631ح = 516م (النقش Ry 510).

ومن خلا ل النقش RES 4105 الذي يذكر شرحبيل يعفر وقبله كلمة آخرها الضمير — ه و، استدل ناشر النقش أن الضمير — ه و يعود على الاسم الذي قبله، واستكملها: (ب ن) ه و، أي أن ان شرحبيل يعفر هو ابن الاسم الذي يسبقه ألا وهو أبوكرب أسعد. ومن جانبي أرى أن التكملة هي: (أخ — ه و)، أي: أخوه، وبالتالي يكون المقصود هو حسان وأخوه شرحبيل يعفر، لأنه جرت العادة في النقوش ذكر الابن الأكبر للملك بعد اسم أبيه وليس الابن الأصغر، والاثنان يحملان فيه اللقب الملكي الطويل، وأرى أن النقش يعود إلى فترة حكم حسان بعد موت أبيه وكان يشاركه في الحكم أخوه شرحبيل يعفر (عمرو بن تبان أسعد أبي كرب). إن ما يعزز هذا الافتراض هو عبارة وردت في نقش يزني زبر عام 560ح = 445م، هو النقش RES 5085، يقول فيها: ا م ر ا — ه م و / أ م ل ك ن / أ ب ع ل / ر د ن = سادهم الملوك حكام ريدان، ومن ذلك يبدو أن حسان يهامن وأخاه شرحبيل يعفر وبقية اخواهما كانوا شركاء في الحكم حتى عام 448م على وجه التقريب، حيث يذكر النقش CIH 540، زبر عام 450م، أن شرحبيل يعفر كان ملكاً في عام 449م، وكان يحمل اللقب الملكي الطويل.

وعن حسان ابن تبان أسعد أبي كرب يقول الأخباريون أنه قتل جديساً باليمامة، وأمر بقلع عيني زرقاء اليمامة. ثم سار حسان يريد أن يطأ بهم العرب والعجم حتى إذا كان بأرض العراق كما يقول وهب ابن منبه، وقال ابن هشام في السيرة: بالبحرين، كرهت حمير وقبائل اليمن المسير معه وأرادوا الرجعة إلى بلادهم وأهلهم، فكلموا أخاً له يقال له عمرو وكان معه في جيشه، وقالوا له اقتل أخاك حسان، ونملكك علينا، وترجع بنا إلى بلادنا، فأجابهم، فاجتمعوا على ذلك إلاّذارعين الحميري (عند ابن هشام)، أو الكلاعي (عند وهب)، فإنه نهاه عن ذلك.

(3) **عمرو ابن تبان أسعد أبي كرب| شرحبيل يعفر في النقوش (428 – 457م):**

النقش Ry 534 = جويكتر[2] هو أقدم نقش يرد فيه ذكر لشرحبيل يعفر، وقد زبر هذا النقش عام 543ح = 428م، وفي هذا النقش لم يكن سوى شريكاً في الحكم مع أبيه أبي كرب أسعد، ومع أخويه حسان ويزن، ومع إخوة آخرين لم يحفظ النقش أسمائهم ويحملون فيه اللقب الملكي الطويل. وجاء اسمه في النقش RES 4105 كشريك في الحكم مع أبيه أو أخيه حسان، ولا نعرف مع من على وجه التحديد بسبب التلف الذي لحق بالنقش، غير أن المقصود، في اعتقادي، هو حسان، فمن غير المعتاد أن يأتي ذكر الابن الأصغر بعد اسم أبيه مباشرة، بل يفترض أن يسبقه اسم الابن الاكبر، ولذلك فإن الضمير — ه و الذي يسبق اسم شرحبيل يعفر يعود إلى كلمة أخ، أي: (أخ) — ه و = أخوه، وليس (ب ن) — ه و = ابنه كما جاءت التكملة الافتراضية للجزء الناقص من النقش للناشر. والنقش RES 4105 لا يوجد تاريخ زبوه نظراً لكونه غير كامل، غير أن هذا النقش يدل على أن الأخوين كانا يحملان اللقب الملكي الطويل. وإلى عام 560 ح = 445 م يعود النقش اليزني RES 5085، وقد وردت فيه عبارة: أ م ر ا — ه م و / أ م ل ك ن / أ ب ع ل / ر ي د ن = سادهم الملوك حكام ريدان، ونستخلص منها أن أبناء أبي كرب أسعد كانوا ما يزالون شركاء في الحكم. وتعود بداية الحكم المنفرد لشرحبيل يعفر (عمرو ابن تبان أسعد أبي كرب عند الأخباريين) إلى عام 449 م، حيث يتحدث النقش CIH 540 عن قيام الملك شرحبيل يعفر بترميم سد مأرب مرتين، الأولى عام 564ح = 449م، والثانية عام 565ح = 450م، وقد زبر هذا النقش عام 565 ح = 450، ويحمل فيه شرحبيل يعفر اللقب الملكي الطويل. والنقش جاربيني/ متحف ظفار رقم (1)، والذي زبر عام 572ح = 457م، هو آخر نقش مؤرخ يذكر شرحبيل يعفر، ويتحدث هذا النقش عن تشييد بيت، ويحمل فيه اللقب الملكي الطويل. وعلى العكس من أخيه حسان يهامن، فإن النقوش لم تتحدث عن قيامه بأية غزوة، أو عن مشاركته فيها.

وشرحبيل يعفر، هذا، يعادله عمرو بن تبان أسعد أبي كرب عند الأخباريين العرب، وهو من قتل أخاه حسان في العراق أو البحرين بناء على طلب من قادة

حمير، على الرغم من نهي خاله ذي رعين له عن ذلك. وقد جافاه النوم بعد ذلك طيلة حياته حتى وفاته أو مصرعه، وقد اضطربت عليه أموره، وترك الغزو، فسمّي موثبان. وفي ملكه تزوج عمرو بن حجر الكندي جد امرئ القيس الشاعر، بنت حسان بن تبع، فولدت له الحارث بن عمرو بن حجر . وكان عمرو ابن حجر سيد كندة، وكان يخدم أباها حسان بن تبع . وفي زمانه انتقل عمرو بن عامر مزيقياء، وولده، ومن اتبعه من أرض اليمن حين أحس بسيل العرم، وهذا الأمر، يؤكده قيام شرحبيل يعفر في النقش CIH 540 بترميم السد مرتين في عام 449م، وفي عام 450م.

(4) عبد كلا ل (عبد كاليل بن مثوب| ذورعين| عبد كللم في النقوش (458م):

بعد شرحبيل يعفر (428 – 457م) نجد النقش CIH6 يذكر شخصاً اسمه عبد كللم، أي عبد كلال، رأى فيه كل من هو مل وفيلبي الملك عبد كلال الذي ذكر الأخباريون أنه ملك بعد عمرو بن تبان أسعد أبي كرب، و لم يقدما أي تفسير للأسباب التي دفعتهما إلى اعتباره ملكاً. ومن جانبه فإن الدكتور جواد علي في كتابه المفصّل ذكر أن النص ليست به إشارة إلى ملك . ومن جانبي، أرى أن هناك إشارة واضحة إلى أن عبد كللم هو الملك عبد كلا ل المذكور عند الأخباريين العرب. فمن خلال قيامي باستكمال عبارة {ش ع ت / م} ل ك ن (السطر1– 2)، ومعناها زوجة الملك، بدلاً من عبارة {أ د م / م} ل ك ن = عبيد الملك، والتي تعرّف عبد كللم وزوجته أبعلي إبنة ألهان بأنها زوجة الملك بدلاً من أنهما عبيد الملك الذي لم يرد اسمه مباشرة، وهنا فإن الجملة هي اعتراضيه لاستدراك التعريف بعبد كلال باعتباره ملك، إضافة إلى أن كلمة أدم هي صيغة الجمع لكلمة ع ب د في حين كان على ناشر النقش ملاحظة وجوب استعمال صيغة التثنية للتعريف بعبد كلال وزوجته وليس صيغة الجمع، وهكذا يتضح أن عبد كللم/ عبد كلا ل كان ملكاً، مِمّا يتفق مع ما ذكره الأخباريون العرب عن تولي عبد كلال ملك اليمن بعد عمرو بن تبع أسعد أبي كرب/ شرحبيل يعفر في النقوش.

وعن الملك عبد كلال يقول الأخباريون أنه كان نصرانياً وعلى دين عيسى،

وأن نسبه يعود إلى ذي رعين، ومن خلال مقارنات عديدة يتضح أن عبد كلال هو نفسه ذو رعين خال عمرو بن تبع أسعد أبي كرب، الذي قتل أخاه حسان، وكان عبد كلال قائد حسان بن تبع أسعد وكان على مقدمة جيشه إلى اليمامة، كما كان ذو رعين موجوداً مع حسان في اليمامة وهو أحد قادة جيوش حمير، إضافة إلى أنه كان أحد قادة جيوش تبع أسعد أبي كرب، وحيث أنه كان خال عمرو ابن تبع أسعد فقد كان كذلك صهراً لتبع أسعد أبي كرب. وحيث أن عبد كلال كان على مقدمة جيش حسان إلى اليمامة، وحيث أن ذا رعين كان موجوداً معه في اليمامة باعتباره أحد قادة الجيوش الحميرية الخاضعة لحسان، كما أن عبد كلا ل هو رعيني، فإنهما شخص واحد. وحيث أن عبد كلال/ ذا رعين كان قائد جيوش حسان كان بمقدوره مساعدة ابن أخته عمرو بن تبع أسعد أبي كرب في القضاء على حسان بن تبع أسعد الذي لم يكن ابن أخته. ومن خلال ما ذكره ابن قتيبة عن الملك مرثد بن عبد كلال، ابنه، وانه أخو تبع عمرو بن حسان بن تبع اسعد أبي كرب لأمه، نستخلص أن عمرو بن تبان أسعد قام بتزويج أرملة حسان من خاله عبد كلال الذي أنجب منها مرثد، والذي سنرى، في حينه، أنه قتل أخاه، غير الشقيق، تبع عمرو بن حسان (شرحبيل يكف في النقوش) في فترة لاحقه. ويمكن تفسير عدم بقاء عبد كلال في الحكم سوى عام واحد فقط، على وجه التقريب، بانتقام ابن زوجته عمرو بن حسان منه، للاشتراك في قتل أبيه، كما أن هناك احتمالاً آخر وهو تنصّره وستر إيمانه في حين أن الغالبية من المحيطين به كانوا من اليهود.

(5) تبع عمرو بن حسان بن تبع أسعد أبي كرب| شرحبيل ينكف في النقوش (460 – حوالي 498):

إن أقدم نقش يذكر شرحبيل يكف (ينكف مع إدغام حرف النون) يعود في الغالب إلى عام 575ح = 460م هو النقش CIH 644 . وهناك نقش يسبقه بعام واحد، هو النقش Ry 520 يتحدث عن بناء كنيسة لليهود، ومع أنه لم يرد أي ذكر لأي ملك، فإنه يعود في الغالب إلى أيام شرحبيل ينكف، حيث أن عبد كلال كان نصرانياً على دين المسيح وستر إيمانه. وإلى عام 582ح = 467 يعود النقش CIH 537 +R4919، وقد ورد فيه اسم الملك شرحبيل يكف وأولاده نوف ولحيعة ينف

ومعد يكرب ينعم، جميعهم يحملون فيه اللقب الملكي الطويل. والنقش RES 4969 يعود إلى فترة لاحقة له، حيث يختفي اسم ابنه نوف، الذي جاء ترتيبه الأول بين أبناء شرحبيل ينكف، حيث جاء اسمه بعد اسم أبيه مباشرة، مما يعني انه لم يعد على قيد الحياة، وبالتالي فإنه زبر بعد عام 467م، وكانوا يحملون فيه اللقب الملكي الطويل. والنقش CIH 620 يعود إلى ما بعد وفاة شرحبيل ينكف، حيث لم يذكر سوى باعتباره والد معد يكرب ينعم ولحيعة ينوف، ونلاحظ في هذا النقش تقدم اسم معد يكرب ينعم على اسم أخيه لحيعة ينوف، كما أن اللقب الذي يحملونه ثلاثتهم فيه هو اللقب القصير.

ومن روايات الأخباريين نعلم أن تبع عمرو بن حسان كان معاصراً لقباذ ملك فارس الساساني (488 – 531م)، وانه أرسل ابن أخته الحارث بن عمرو المقصور الكندي إلى معد وملكه عليها ثم أرسله إلى الحيرة، وحيث أن الحارث الكندي لم يصبح ملكاً إلاّ بعد عام 490م، فإن تبع عمرو بن حسان كان ما يزال ملكاً.

وكذلك ذكر وهب ابن منبه وابن قتيبة أنه سار إلى الشام وملوكها غسان، وذلك يؤكد أنه كان لازال ملكاً بعد عام 490م حيث بينت دراسات حديثه أن تولي الغساسنة ملك الشام كان في حوالي 490م، وبالتالي فإن مسير تبع عمرو بن حسان إليهم كان بعد عام 490م. وقد تحدّثت المصادر الحبشية عن قيام شرحبيل ينكف (عمرو بن حسان عند الأخباريين العرب)، بقتل كاهن نصراني يدعى أزقير كان يقيم في نجران مع ثمانية وثلاثين من أتباعه.

(6) مرثد بن عبد كلال| مرثد ألن ينف في النقوش (قبل 499 – 504م):

يعود أقدم نقش مؤرخ لمرثد ألن ينف إلى عام 614ح = 499م، وهو النقش فخري Fa 74، ويحمل فيه اللقب الملكي الطويل، ويعود هذا التاريخ إلى فترة لاحقة من قيام أخيه شرحبيل ينكف/ تبع عمرو بن حسان، وهو أخ غير شقيق، بإرسال الحارث الكندي إلى معد ثم الحيره، ثم مسير تبع إلى الحيرة والشام بعد عام 491 م . ومصدر هذا النقش هو مأرب، العاصمة السّبئية القديمة، ويتحدث النقش عن بناء بيت ومنشآت للري بمأرب، ممّا يوحي بأنها كانت قد عادت لازدهارها. وآخر نقش

مؤرخ يعود إلى عهد مرثد ألن ينف هو النقش جاربيني 12 د (Ga 12 d)، ويعود تاريخ زبره إلى عام 619 ح = 504، ويتحدث هذا النقش عن قيام سفارة حبشية بتشييد مترل في العاصمة الحميرية ظفار. ومن خلا ل وجود سفارة حبشية في ظفار في عهده يبدو أن مرثد ألن ينف كان كأبيه عبد كلا ل مسيحياً، وأنه كان مرتبطاً بالأحباش المسيحيين، وأنه ليس كأخيه غير الشقيق وسلفه شرحبيل ينكف الذي قتل الكاهن النصراني أزقير مع ثمانية وثلاثين من أتباعه . إن مايؤكد وجود قوات حبشية في وقته ماذكره الطبري ان ملك الحبشة باليمن يبلغ 72 عاماً، أي إذا عدنا 72 عاماً إلى الوراء من تاريخ تولي سيف بن ذي يزن حكم اليمن في حوالي 570م فسنصل إلى حوالي عام 498 م . إضافة إلى ذلك فإن كتاب الحميريين السرياني أشار إلى وجود قوات حبشية باليمن قبل عبور حيوانا قائد الحملة الحبشية عليها (أي قبل عام 516 تقريباً). ومن خلال النقشين CIH 597 و CIH 59 6 الذين لم يحتفظا بتاريخ زبرهما بسبب التلف الذي لحق بهما، وذلك من خلا ل قيامي بإعادة قراءة حروفهما وإعادة ترجمتهما برزت حقائق جديدة . فالنقش الأول CIH 597 يتحدث عن اعتلاء مرثد ألن ينف السلطة بمعونة سادة عمان، وهم دون شك قبائل الأزد التي نزحت من مأرب إلى عمان ومعهم قبائل بني لكيز من قبيلة عبد القيس، حيث قاموا بأخذ غنائم من شرحبيل يكف في تهامة المعروفة بتعاطفها مع الأحباش في تلك الفترة، وقد اعتلى مرثد ألن ينف السلطة بعد أن ألحق الهزيمة بشرحبيل يكف . والنقش الثاني CIH 596 يتحدث عن انتهاك مرثد ألن ينف لضريح شرحبيل وعن الغنائم التي غنموها منه في سهرة وتهامة . وعلى ذلك فإن هذين النقشين يعودان إلى فترة اعتلاء مرثد ألن ينوف السُلطة، وقضائه على أخيه غير الشقيق شرحبيل ينكف (تبع عمرو بن حسَان)، أي أنهما يسبقان النقش فخري Fa 74، الذي زبر في فترة لاحقة، أي في عام 499م.

وفيما يتعلق بما ذكره الأخباريون عنه فقد قال ابن قتيبة أنه ملك بعد تبع (عمرو) بن حسَان، وهو أخو تُبَع لأمه، وأسماه مرثد بن عبد كلال، وقال أنه كان ذا رأي وبأس وجود، وبعده تفرَق ملك حمير، فلم يعد ملكهم اليمن، وأهلها. إن ما ذكره ابن قتيبة بأنه أخو تُبَع لأمه، أي أن أرملة تُبَع حسَان تزوجت من عبد كلال،

فقام تُبَع عمرو بن حسَان بقتله، مِمَا يفسر تمَرُد مرثد ألن ينوف/ مرثد بن عبد كـلال على أخيه غير الشقيق شرحبيل ينكف، وقتله إيَاه، وانتهاك حرمة قبره كما جـاء في النقش CIH 596 استناداً إلى ترجمتي له.

(7) حسَان بن عمرو بن حسَان بن ثُبَان أسعد أبي كرب، وأخوه ثُبَان أسعد| معد يكرب ينعم ولحيعة ينوف إبنا شرحبيل ينكف في النقوش (460 – 510م)

إن أقدم نقش يذكر هذين الملكين، معد يكرب يعفر ولحيعة ينوف هو النقـش CIH 537 + RES 4919 الذي زبر عام 582ح = 467م، حين كانـا شـريكين في الحكم مع أبيهما شرحبيل ينكف وأخيهما نوف. ويلي هذا النقش نقش آخر، غـير مؤرخ هو النقش NAM189 = RES 4969 = Ja876، ويختفي من هذا النقش اسـم نوف، مِمّا يوحي بأنه لم يعد على قيد الحياة، وفي هذين النقشين يحمـلان اللقـب الملكي الطويل، ويشاركان أباهما في الحكم، وفيهما يأتي اسم معد يكرب قبل اسـم أخيه لحيعة ينف. والنقش الثالث والأخير لهما، هو النقـش CIH 620، وهو نقـش غير مؤرخ، ويأتي فيه اسم معد يكرب ينعمٍ قبل اسم أخيه لحيعة ينف، ويرد فيه ذكـر أبيهما شرحبيل ينكف ليس باعتباره حاكماً، بل باعتباره أبيهما، أي أن النقش يعـود إلى ما بعد وفاته. إضافة إلى ذلك فإن اسم كل منهما يليه اللقب الملكـي القصـير، وليس كالنقوش السابقة حيث كان اللقب الملكي يأتي بعد أسمائهم كلها، مما يمكـن تفسيره بأن مملكتهما لم تعد مترامية الأطراف كالسابق، أي أن كل منهما كان يحكـم نصف المملكة، وذلك يفسره ما قاله ابن قتيبة في حديثه عن عمهما مرثد بـن عبـد كلال: وبعده تفرق ملك حمير فلم يعد ملكهم اليمن، وأهلها.

من خلال ما ذكره كل من ابن قتيبة ووهب ابن منبه نعلم أن الملك حسان بـن عمرو أتاه خالد بن كلاب العامري في أسارى قومه، فأطلقـهم، اتضـح أن هـذا الشخص عاش في النصف الأول من القرن السادس الميلادي، وبالتالي فإن حسان بـن عمرو بن حسان يعود إلى هذه الفترة. ومن خلال ما ذكره وهب ابن منبه في معـرضٍ حديثه عن ذي شناتر أن ذا نواس هو ابن تبان أسعد أخو حسان. وكان صبياً صغـيراً حين قتل حسان، وحيث أن أقدم نقش لذي نواس هـو النقـش Ry 510 يعـود

تاريخه إلى عام 516م، فإن عمه حسان كان ملكاً حتى حوالي 510م، حين خلفه ذو شناتر، الذي قتله ذو نواس وبذلك استعاد ملك التبابعة، حيث كان يسمّى معد يكرب يعفر في النقش Ry 510، ويحمل فيه اللقب الملكي الطويل الذي كان يحمله أجداده ثم أبوه وعمه عندما كانا شريكين لأبيهما شرحبيل ينكف في الحكم. وهذا الحال ينطبق على تبان أسعد، والد ذي نواس، فمن خلال استعمال لفظ تبان يفهم أنه كان ملكاً مشتركاً في الحكم مع أخيه حسان. إضافة إلى ذلك فإن ما ذكره الهمداني عن أن عامراً ذا يزن تزوج من ابنة أسعد أبي كرب حصل فيه خلط لأن عامراً ذا يزن هو والد سيف ابن ذي يزن الذي تولى ملك اليمن نحو 570م، وبالتالي فإن عامراً ذا يزن لا يمكن أن يكون معاصراً لأسعد أبي كرب (378 – 428م) وإنما معاصراً لأسعد بن تبع عمرو بن حسان، والد ذي نواس، حيث من المتوقع أن عامراً يعود إلى أواخر القرن الخامس الميلادي وأوائل القرن السادس الميلادي. وفي الغالب تنعكس هذه المصاهرة في النقوش اليزنية – الجدنية، التي تعكس توسع النفوذ اليزني – الجدني في حوالي 480 – 481م (النقشان RES 4069 ونقش حزمة أبي ثور ومصدره الجوف)، خاصة وأن جدن هي إحدى القبائل السّبئية في مأرب. إضافة إلى ذلك، فإن هذه المصاهرة تنعكس في نقوش يوسف أسأر يثأر (ذي نواس) التي تحدثت عن حملات عسكرية قام بها وكان قادته فيها يزنيون، أي صهوره الذين تزوج أحدهم من أخته ابنة أسعد أخي (الملك) حسان.

(8) لحيعة ينوف ذو شناتر | لحيعة ينوف ذهصبح (ذو أصبح)؟ (510 – 514؟):

لحيعة ينوف ذوشناتر ملك بعد حسان بن عمرو، وقبل ذي نواس، وهو رجل ليس من أهل بيت الملك، كسلفه وخلفه، ولكنه من أبناء المقاول، أي الأقيال، وكان لا يسمع بغلام من أبناء الملوك إلا بعث إليه فأفسده، وعندما بعث إلى ذي نواس، قتله الأخير، ولما بلغ حمير ما فعل ذو نواس ملّكوه عليهم.

إن الاحتمال الكبير لوجود نظير لذي شناتر في النقوش هو لحيعة ينوف ذهصبح (ذو أصبح) الذي جاء ذكره في النقش فخري Fa 74 والذي زبر عام 614ح = 499م حيث جاء اسمه بعد اسم الملك مرثد ألن ينوف/ مرثد بن عبد كلال مباشرة،

أي أنه كان الرجل الثاني في الدولة بعد الملك.

ويحتمل أنه هو من قتل الملك حسان الذي ذكر وهب ابن منبه انه أخو أسعد، والد ذي نواس، وانه قتل عندما كان ذو نواس صبياً صغيراً، واغتصب العرش منه، ولذلك كان يفسد أبناء الملوك. وفي ذلك النقش فإن لحيعة ينوف ذا أصبح كان من الأذواء، أي من الأقيال أي من أبناء المقاول كما قال عنه الأخباريون العرب. وحيث أنه أصبح ملكاً بعد حسان الذي تولي الحكم بعد عام 504م، ولكنه قبل ذي نواس، أي قبل 515م، لكن لا يوجد تاريخاً له أكثر دقّة حتى الآن.

(9) ذو نواس | معد يكرب يعفر (ثم) يوسف أسأر يثأر في النقوش (515 – 525م):

استناداً إلى ما ذكره وهب ابن منبه في معرض حديثه عن لحيعة ينوف (ذي شناتر) من أن ذي نواس بن تبان أسعد أخي حسان كان صبياً صغيراً – حين قتل حسان، وحيث أن عمه حسان تولى الملك مع أبيه تبان أسعد، كما أشرنا إلى ذلك، بعد مرثد ألن ينوف/ مرثد بن عبد كلال، أي بعد عام 504، ولكن قبل تولي معد يكرب يعفر المذكور في النقش Ry 510 الذي زبر في يونيه 516م، فإن مصرع حسان يعود في الغالب إلى حوالي 510م حيث كان ذو نواس صبياً صغير، في حوالي العاشرة من عمره، وبالتالي فإن مولده يعود، في الغالب، إلى حوالي 500م أو قبلها بسنوات قليلة.

ومن خلال ثلاثة نقوش ليوسف أسأر يثأر (اسمه في النقوش بعد تهوّده، ذي نواس عند الأخباريين، وهي Ja 1028, Ry 507, Ry 508 فهم الكثير من المؤرخين المحدثين أن بداية عهد ذي نواس تعود إلى ما بعد يونيه 516 وهو تاريخ النقش الذي زبره سلفه معد يكرب يعفر في مأسل الجمح بوسط الجزيرة العربية، والذي كان مازال ملكاً يحمل اللقب الملكي الطويل. خلافاً لذلك، فإني أرى من خلال كلمة ر ج ع م، ومعناها عودة (إلى الحكم) في النقش Ry 508، ومن خلال ما جاء في قصة الشهيد القديس الحارث عن تراجع ذي نواس إلى الجبال بعد الحملة الحبشية الأولى، والتي تسبق بالضرورة قيامه بإعادة تجميع قواته وعودته إلى السلطة في النقوش الثلاثة

المذكورة، أي أنها تسبق مايو517م بعدة شهور على أقل تقدير، أي في نهاية عام 516 م . كذلك فإن ذا نواس عند وصوله إلى مشارف نجران في حوالي نوفمبر 518م سأل عن الأسقف بول، وعلم أنه مضى عامان على وفاته، فأمر بإخراج عظامه كما أمر بحرقها، مما يؤكد أنه كان على عداء مع الأسقف بول قبل وفاته، أي قبل أكثر من عامين، حيث يحتمل أن بول تعاون مع الأحباش النصارى ضده، ويتّضح من ذلك أن ذا نواس كان ملكاً في نفس فترة زبر النقش Ry 510 الذي يتحدث فيه عن هزيمة المنذر الثالث اللخمي، ملك الحيرة، على يد معد يكرب يعفر الملك اليمني الذي يحمل اللقب الملكي الطويل، لذلك فإن معد يكرب يعفر هو نفسه ذو نواس قبل تهوده وتغيير اسمه إلى يوسف.

وفي مايو 517م تبدأ حملات يوسف أسار يثأر لاستعادة عرشه ولطرد الأحباش من أرض اليمن (النقش Ja 1028)، وكذلك فإن هذا النقش والنقشين الآخرين Ry 507 و Ry 508 تحدثوا عن حملات يوسف (ذي نواس) على ظفار وكنيستها وعن حملته على الأحباش في الساحل الغربي وإلحاق الهزيمة بهم، وعن حصار نجران وشقّ الأخدود، وأخيراً عن صنع سلسلة المندب. ومن أجل القيام بحملتهم الثانية على اليمن قام الأحباش بإعداد أسطولهم في عام 522م، كما قام الاسطول البيزنطي بمساعدة الأسطول الحبشي في نقل القوات الحبشية، وبلغ مجموع السفن سبعون سفينة، وقد بدأت الحملة الحبشية الثانية على اليمن في مطلع الربيع من عام 524م.

من خلال نقش حصن الغراب CIH 621، الذي سطره سميفع أشوع ونائباه {غ ن ي – ه و} شرحبيل يكمل ومعد يكرب يعفر أبناء لحيعة يرخم أذواء يزن وجدن، والذي زبر في شهر ذي الحلة {= فبراير} من عام 640ح = 525م، نعلم بمصرع الملك الحميري (ذي نوَاس) وأقياله الحميريين والأرحبيين. ومن خلال نقش آخر، الذي هو النقش Wellcome Museum No A 103664، وبناء على قيامي بإعادة دراسته، نعلم بأن هؤلاء الأشخاص كانوا، قبل ذلك، مع أبيهم في صنعاء التي ساروا منها إلى أرض/ ح ب ش ت (أرض الحبشة، تقع في اليمن بين حضرموت وسبأ على المنطقة السَاحلية)، حيث تعهَدوا للملك الحبشي بقتل الملك الحميري والعديد من الأقيال المؤيدين له، يفهم من ألقابهم أنهم الأقيال الحميريين والأرحبيين،

مقابل أن يقوموا باليمن كعمَال له. إن مايؤكد ذلك، هي النقاط التالية:

(1) بيت الشعر المنسوب إلى علقمة ذي جدن، الذي يقول فيه:

أو ما سمعت بقتل حمير يوسف أكل الثعالب لحمه لم يقتبر

(هناك تلميح من خلال ذكر الثعالب، وهي رمز المكر والغدر، أن ذا نوَاس قتل غدراً، بينما قرأ البعض الكلمة (بقيل) بدلاً من كلمة (بقتل)، لكن يوسف ذا نوَاس، عندما لقى مصرعه، لم يكن قيلاً، لذلك يجب أن تقرأ الكلمة بقتل.

(2) من خلال استعدادات ذي نوَاس الكبيرة للحرب، ومن خلال ما ذكره ميتافراست من أن الملك الحميري جاء بنفسه صوب الأسطول لمواجهة النجاشي إليزباس، أي إلا أصبحه، ممَا يد ل على شجاعته، وهذا ما شهد به أعدائه، لذلك يصعب تصديق ما ذكره الأخباريون العرب من أنه مضى مهزوماً والأحباش في إثره، فاقتحم البحر وغرق فيه.

(3) تولي سميفع أشوع ملك اليمن وعاملاً للنجاشي عليها (النقش Ist 7608 bis) بعد ما ذكره النقش CIH 621 عن قتل الملك الحميري (ذي نوَاس) وأقياله الحميريين والأرحبيين، وسميفع أشوع الملك هو، نفسه، النعمان بن عفير أبو سيف بن ذي يزن، الذي قام باليمن بعد مصرع ذي نوَاس، والذي حلَ محله أبرهة الأشرم.

(10) <u>النعمان بن عُفير | إيسمفايوس (عند بروكوبيوس) | سميفع أشوع (في النقوش):</u>

النعمان بن عفير، أبو سيف ابن ذي يزن (عند الهمداني ونشوان الحميري)، هو من قام باليمن بعد مصرع ذي نواس، أي من حكمها كعامل لحاكم آخر، وهو ما ينطبق على إيسمفايوس Esimphaios، الذي تحدَث عنه المؤرخ البيزنطي بروكوبيوس وقال أن نجاشي الحبشة اختاره، وهو من نصارى حمير، ليكون ملكاً عليها بعد مصرع ملكهم. والملك الذي ذكرته النقوش بعد يوسف أسأر هو سميفع أشوع، الذي تحدَث عنه النقش Ist 7608 bis، باعتباره ملكاً على اليمن ونائباً أو عاملاً للنجاشي على أرض حمير.

ومن خلال نقش حصن الغراب CIH 621 الذي أعدت ترجمة كلمة أ س ي فيه بمعنى: أعان، يتضح بما لا يدع مجالاً للشك أن سميفع وأعوانه قدَموا العون للحملة الحبشيَة بقتلهم الملك الحميري وأقياله الحميريين والأرحبيين، أي لم يحدث ذلك في معركة بل من خلال الإيقاع بهم، ويؤكد ذلك، كل من:

(1) النقش Wellcome Museum No A 103664 الذي نشره البروفيسور بيستون وقمت بإعادة ترجمته، على الرغم من الأجزاء الناقصة منه فقد قمت بمحاولة استكمالها مستنداً في ذلك إلى عدَّة عوامل سبقت الإشارة إليها، والذي يفهم منه أن لحيعة يرخم، والد سميفع، وكذلك سميفع وإثنين من أخوانه ساروا من صنعاء إلى أرض/ ح ب ش ت أثناء الحرب، أي أن هذا الموضع يقع على أرض حمير لأن نجاشي الحبشة كان موجوداً بها منذ اشتعال المعارك، وقدَموا تنازلات وتعهُدات قطعوها على أنفسم بالإيقاع بالملك الحميري وأقياله الحميريين والأرحبيين، وذلك مقابل تعيينه، أي لحبعة يرخم أو أحد أولاده حاكماً على اليمن نيابة عنه.

(2) بيت الشعر الذي نسب إلى علقمة بن ذي جدن، الذي يقول فيه:

أو ما سمعت بقتل حمير يوسف أكل الثعالب/ الثعالف لحمه لم يقتبر

يدل هذا البيت على أن يوسف ذي نواس لم يمت غرقاً بل كان نتيجة للخيانة والغدر، وهي شيمة الثعالب، حيث كان اليزنيون صهوراً لذي نواس وقادته المقربين إليه الذين يثق بهم ثقة مطلقة.

ربَما كان سميفع أشوع ضعيفاً بعض الشيء في بداية عهده، غير أنه فيما بعد قويت شوكته، وتدل على ذلك رسالة إمبراطور بيزنطة إليه عام 531م، التي طلب منه فيها مهاجمة الفرس وتعيين قيس ملكاً على معد، أي أن السميفع كانت له اليد الطولى في هذا التعيين وكان بمقدوره شن حرب محدودة على المصالح الفارسيَة كما حدث عندما قام بغارة على المصالح الفارسيَة في مينائي خورفكان وشعم من رؤوس الجبال (أ س ع ي ف) القريبان من، أو المسيطران على مضيق هرمز، ممَا يعني أن سيطرة الأحباش على اليمن في 531م لم تكن إلا سيطرة إسميَة. ولم يتمكن أبرهة (الأشرم) فيما بعد من حصر السميفع في قلعة والإطاحة بالسُميفع دون الاستعانة بقوَات حميريَة من أنصار الملك السَّابق يوسف ذي نواس ومن قوات كندة بقيادة

يزيد بن كبشة.

(11) أبرهة (الأشرم)| أبراموس (عند برو كوبيوس):

في البداية كان أبرهة (الأشرم) قائداً للجيش، ويسميه المؤرخ البيزنطي بروكوبيوس (حوالي 500 – 565م) أبراموس، وقال عنه أنه من العبيد في الجيش الحبشي، ومن خلال قيامي بإعادة ترجمة كلمة ع ت ل ي بمعنى قائد مقارنة بالفعل عتل (الناقة) في العربية الشمالية التي تعني قاد (الناقة)، فإن عبارة ع ت ل ي / م ل ك ن / إ ل ع ز ي ن يمكن أن تعني: قائد (جيش) الملك إلعزين، أي أن أبرهة كان قائد (جيش) نجاشي الحبشة إلعزين. كما جاء في نفس نقش سد مأرب CIH 541 الذي يذكر فيه سبب سطر النقش وهو أن أبرهة الذي كان قائد جيش النجاشي العزين (م ل ك / س ب أ ...) أصبح ملكاً على سبأ... (إلى آخر اللقب الملكي الطويل حتى ت ه م ت = تهامة)، وكلمة م ل ك هنا اعتبرها الجميع إسماً لكنني أرى أنها جاءت في هذا النقش كفعل معناه: أصبح ملكاً. والسَبب الثاني لزبر النقش هو تمُرد يزيد بن كبشة الكندي، الذي يبدو أنه تحالف مع أبرهة هو والأقيال الحميريين والأرحبيين، حلفاء ذي نواس قبل أن يغدر بهم سميفع واليزنيين، لكن يزيد تمرد وخرج على هذا التحالف هو وأنصاره من أبناء بلده (و- ق س د / و- ع م ه و / أ ق و ل ن / س ب أ / ... / و- أ ز ا ن ن / أ ق و ل ن / ...)، أي أن الأقيال السَبئيين واليزنيين كانوا تحت قيادته، حيث أنني ترجمت كلمة ع م بمعنى أنصار أو أبناء وطن مقارنة بالاسم = ع م في العبريَة، ويبدو أنها جاءت هنا مرادفة للكلمة السَبئيَة: ش ع ت، جمع الاسم ش و ع = شيعة، أنصار. إضافة إلى ذلك فإن معنى حرف الجر المعتاد، هو: مع، مقارنة بنفس الكلمة في العبريَة. وقد كان بالإمكان الاستغناء عن كلمة ع م والاكتفاء بحرف العطف (و). والسَبب الثالث لزبر النقش كان للإعلان عن قيام أبرهه بترميم السَد وتكاليفه، أي أن عودة يزيد والأقيال السَبئين واليزنيين، الذين على رأسهم معد يكرب التي أمه ريحانه ابنة ذي جدن، أي أن أخواله كانوا سبئيين من ذي جدن، كانت مقابل ترميم أبرهة للعرم الذي قام بتخريبه قبل وصوله إلى العبر عندما: و ر د و / م ق ل ي / س ب أ = عندما وصلوا إلى نقيلي سبأ. وقد زبر هذا النقش عام 658ح = 543م.

وبعد ذلك بأربعة أعوام، أي في عام 662ح = 547م الذي زبر فيه نقش المريغان Ry 506 أرسل أبرهة باثنين من قادته، أحدهما أبو الجبر على رأس جيش من قبيلتي كندة وعك {ليس عل/ أو علة المذحجيَة} وبشر بن حصن على رأس جيش من قبيلة سعد المذحجيَة، عندما ثار كل بني عامر بن صعصعة، وأخذا منهم غنائم، ويلاحظ عدم اشتراك يزيد بن كبشة، وأمُه كبشة من بني عامر بن صعصعة وقد تمردوا {ق س د و} على أبرهه، ويحتمل أن لهذا التمرُد علاقة بيزيد حيث أن كلمة تمرد تعني أن بني عامر إما أنهم كانوا خاضعين لأبرهة أو كانوا متحالفين معه، وبني عامر كما أسلفناهم أخوال يزيد (الكندي) الذي أنتسب إلى أمه كما هو الحال بالنسبة لعمرو بن هند الذي نسبه الأخباريون العرب إلى أمه بدلاً من أبيه المنذر كما جاء اسمه في هذا النقش. ومن ناحية أخرى فإن الملك أبرهه ألحق الدَمار بحلبان، وأخضع قيل (معدَ) بها، لكن بعد ذلك أحاط بهم عمرو بن المنذر (عمرو بن هند عند الأخباريين العرب)، والفعل {و س^2 ع ـ ه م و} توصلت إلى أن معناه: أحاط بهم حيث أن معنى الواسع، وهو من أسماء الله الحسنى، هو المحيط بكل شيء. إن ما يعزز فكرة هزيمة أبرهه هو عدم ذكر أي غنائم تحصل عليها أبرهه في حلبان، بينما حصل قائداه على غنائم في حملتهم على بني عامر، كما أن المؤرخ البيزنطي بروكوبيوس تحدَّث عن حملة قام بها أبراموس/ أبرهه على الفرس، يرى البروفيسور جاك رايكمتر أن المقصود بها الحجاز، وأن أبرهه تراجع عنها في بدايتها، وهو ما يتفق مع ترجمتي لكلمة و س^2 ع بمعنى أحاط ب. وبعد أن حاصرهم عمر بن المنذر أخذ ابنه منهم رهائن، فاستخلف عمرو بن المنذر ابنه على قبيلة معد، وتراجعوا {أبرهه ومن معه} عن حلبان عام 662ح = 547م. ونلاحظ اختفاء الصفة ر م ح س^2 التي تعني الأسد لإقدامه وجراءته مقارنة بكلمة الرُماحس في العربيَة الشماليَة، وهذه الصِفة جاءت في النقشين الآخرين، مما يؤكد فكرة هزيمة أبرهه في حلبان من قبل عمرو بن المنذر ملك الحيرة وعامل الفرس عليها.

وإلى عام 668ح = 553م يعود النقش 545 + 546 + 544 + Ja 547 الذي زبره اثنان من قبيلة ذي همدان بمناسبة مولد أسحمه/ أصحمه {الذي اصبح فيما بعد ملكاً على الحبشة وأسلم ومات عام 8 من الهجرة = 630م حسب ترجمتي للنقش}

ومرضاة للرحمن وبعون سيدهم الملك أبرهه ملك سبأ...، وإذا ما صحَ افتراضي بخصوص ذكر ميلاد أسحمه/ أصحمه قبل اسم أبرهه، فإن ذلك ربما يعني تزايد نفوذ الحبشة وملوكها في تلك الفترة على أبرهه واليمن بعد ستة أعوام من هزيمته في حلبان، وربَما يفسر إصراره على بناء القليس وحملة الفيل المذكورة في القرآن الكريم التي أهلك الله فيها جيشه بالطير الأبابيل، ووقعت في جسده الآكلة، فحمل إلى اليمن، فهلك بها كما يقول ابن قتيبة.

* * *

كانت هذه أخبار ملوك وتبابعة اليمن من أيا م أسعد أبي كرب (الكامل) / أبكرب أسعد (في النقوش) من 378م وحتى أبرهة الأشرم حوالي 571م، لكن ما الذي نستخلصه من هذه الدراسة فيما يتعلق بالمواضيع التالية:

(1) العلاقات مع دول شبه الجزيرة العربيَة، بيزنطة والحبشة وفارس.

(2) النواحي الدينية: الوثنية واليهودية والمسيحيَة.

(3) الاهتمام بالبناء المؤسَسي (ومن ضمنها القوانين)

(1) من خلال النقش Ry 509 نعلم عن بداية توسع الدولة الحميرية حيث شن الملك أبكرب أسعد (الكامل) وابنه حسان في وسط الجزيرة العربية حرباً على قبيلة معد، ويؤكد ذلك بداية استعمال اللقب الملكي الطويل وذلك يسبق آخر نقش زبره أبكرب أسعد (الكامل). وبعد ذلك يتحدث الأخباريون عن غزو حسان لليمامة وعن زرقاء اليمامة، وهذا يعيد إلى الذاكرة ما جاء في نقش عبدان الكبير الذي زبر عام 355م وشارك في الحروب التي شنها ملوك حمير ومنهم ثأران جد أسعد الكامل الأقيال اليزنيون في شبه الجزيرة العربية وشرقها حتى عمان. وفي عهد تبع عمرو بن حسان/ شرحبيل ينكف يتحدث الأخباريون عن حربه مع قباذ ملك فارس بعد استلامه رسالة من ابن أخته الحارث بن عمرو الكندي، وأرسل بابنه حسان إلى الصغد، ربما بعد 491م لكن النقوش لم تتحدث عن ذلك. وفي بداية عهده يستعين الملك مرثد بسادة عمان وقبيلة بني لكيز، وهي فرع من قبيلة عبدالقيس، التي تزوج بامرأة منها

مالك بن فهم الأزدي عندما ورد عمان قادماً من مأرب في حوالي 449-457م، كما نستخلص ذلك من النقش CIH 597، ومن خلال قيام سفارة حبشية بتشييد مترل في ظفار العاصمة الحميرية في عهده كما جاء في النقش جاربيني Ga 12d يبدو أن توليه ملك اليمن تم بمساندة الأحباش.

وفي أيام حسان بن عمرو أتاه خالد بن جعفر بن كلاب في أسارى قومه فأطلقهم كما ذكر ذلك وهب ابن منبه وابن قتيبة، أي أن مملكته كانت تمتد حتى قرب الطائف وهي مناطق بني عامر بن صعصعة، وحسان هذا هو عم ذي نواس وحفيد حسان بن تبع أسعد أبي كرب، واسمه في النقوش هو معد يكرب ينعم. وفي عام 625ح = 510 قامت قوّة يمنية ضاربة بقيادة سميفع أشوع اليزني، في الغالب هو نفسه النعمان بن عفير، بالإغارة على مينائي خورفكان وشعم من قواعد في منطقة رؤوس الجبال (أ س ع ي ف)، في الغالب ضد الملك قباذ الساساني، كما يفيد بذلك النقش ينبق 47، حيث يسيطر كل من شعم وخورفكان على مدخل مضيق هرمز.

وفي عام 631ح = 516م يهب الملك معد يكرب يعفر، اسم ذي نواس قبل تهوده وتغييره إلى يوسف، لنجدة الأعراب في مأسل الجمح في وسط الجزيرة العربية، واضطر المنذر ملك الحيرة لتوقيع اتفاقية سلام معه. وبعد عودته شن الأحباش حملتهم الأولى على اليمن، واسترد ذو نواس/ يوسف ملكه وانتقم من الأحباش عام 633 ح = 518م بعد حرب دامت ثلاثة عشر شهراً، واستمر في علاقته بالمنذر إلا أن الأخير لم يسانده في الحملة الحبشية الثانية على اليمن التي لقي مصرعه خلا لها نتيجة الخيانة. بالنسبة للسميفع أو النعمان بن عفير الذي خلفه، وعينه نجاشي الحبشة إلاأصبحه/ كالب / هلستيايوس ملكاً على اليمن ونائباً له عليها، غير أن شوكته قوت فيما بعد بدليل رسالة جستنيانوس إليه عام 531م التي يطلب إليه فيها مهاجمة الفرس وتعيين قيس ملكاً على قبيلة معدّ. وبالنسبة لأبرهة فقد كان على اتصال بنجاشي الحبشة إلعزين بعد وفاة خلفه إلاأصبحه الذي أرسل حملتين لتأديبه بسبب تمرده على السميفع، وكذلك قوّى علاقاته بإمبراطور بيزنطة جستنيانوس. وقد قام أبرهه بحملتين عسكريتين الأولى إلى حلبان حيث أحاط به عمرو بن المنذر/ هند واضطر للعودة مهزوماً حيث لم يتحدّث النقش Ry 506 عن عودة أبرهة بغنائم في حين

يتحدَث النقش نفسه عن غنائم حصل عليها القائدان، اللذان أرسلهما أبرهة للقضاء على ثورة بني عامر بن صعصعة والثانية عندما سار لهدم الكعبة مع الفيل فأهلك الله جيشه بالطير الأبابيل، وكان ذلك في حوالي 571م.

(2) الديانات: من خلال النقوش وروايات الأخباريين يبدو أن اليهودية كانت الديانة السائدة عند تبابعة وملوك اليمن باستثناء عبد كلال بن مثوب/ عبدكللم (573ح = 458م) وابنه مرثد بن عبدكلال/ مرثد ألن ينوف (في النقوش) (499 – 504م) كانا يدينان بالنصرانية، ثم نقوش ينبق التي يوجد بأحدها رسم لصليب وتعود إلى عام 625ح = 510م. ومن ناحية أخرى فإن المصادر الحبشية المسيحية تفيد أن الملك اليهودي شرحبيل ينكف (459- حتى حوالي 498م) قام بقتل كاهن نصراني يدعى أزقير مع ثمانية وثلاثين من أتباعه. وفيما بعد نعلم من الأخباريين العرب أن ذا نواس تسمى بيوسف عند تهوده، أي أنه كان في الغالب مسيحياً، ويجمع الأخباريون العرب على أنه صاحب الأخدود الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في سورة البروج، ويتحدث السطر السابع من النقش Ry 507، وفقاً لدراستي له، عن قيام قوَات الملك يوسف أسأر/ ذي نواس بقيادة شرحئيل ذي يزن بشق أخدود في نجران. ومن خلال النقوش نعلم أن سميفع أشوع وأبرهه كانا مسيحيين، إلا أن الصيغة الدينية تختلف عند كل منهما عن الأخرى مما يوحي بوجود اختلاف في المذهب الديني.

(3) البناء المؤسسي والقوانين: لا توجد دلائل في نقوش هذه الفتره على وجود أجهزة تشريعية، ولكن بالنسبة للقوانين فهناك ما يسمى بقوانين الحميريين التي قام بوضعها الأسقف جريجنتيوس ونسبها إلى أبرهة لمساعدته في إقامة نظام إداري لمدينتي ظفار ونجران.

والنقش الوحيد الذي يمكن اعتباره بمثابة وثيقة قانونيَة هو النقش Wellcom Museum No A 103664 وهو غير كامل ويتألف من أربع قطع، به مصطلحات قانونية، مثل: ل – ي ق ر / و- ل – س{م ع}، ومعناهما: ليقر ويعلن عن وثيقة، أي أن صاحب النقش، الذي هو دون شك، نجاشي الحبشة يتعهَّد بتنفيذ وعده مقابل قيام {لحيعة بر} خم وأبنائه بالنكاية بالملك الحميري وأقياله الحميريين والأرحبيين.

الحــــواشــي

(1) الهمداني، الاكليل،، المصدر 20 (ب)، ص 220.
(2) الحميري، ملوك حمير وأقيال اليمن، المصدر 7 (أ)، ص117 – 118.
(3) منبه، كتاب التيجان في ملوك حمير، المصدر 12 (ب)، ص 305.
(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 2، المصدر 12 (ب)، ص11.
(5) Garbini , una bilingue ... , 8 (a) , pp.161 – 162 .
(6) ROBIN - Gajd, l inscription du wadi ABADAN , 17 , pp. 133-137.
(7) منبه، كتاب التيجان ....، المصدر 17 (أ)، ص 439 .
(8) الحميري، ملوك حمير ....، المصدر 7 (أ) ص 118 .
(9) الحميري، نفس المصدر، ص 118 .
(10) منبه، كتاب التيجان...، المصدر 17 (أ)، ص 441 .
(11) علي، المفصل ....، المرجع 13، ص 574 .
(12) الحميري، ملوك حمير ....، المصدر 7 (أ)، ص 138 .
(13) الحميري، نفس المصدر، ص 138، حاشيه رقم (5) .
(14) الحميري، نفس المصدر، ص 138 .
(15) ابن قتيبة، المعارف، المصدر 15، ص 633 .
(16) Hartmann Ar. Fr . .10 , n.49, p.497 .
(17) ابن قتيبة، المعارف، المصدر 15، ص 634 .
(18) الهمداني، الإكليل، ج 8، المصدر 20 (ج)، ص 263 – 264 .
(19) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، المرجع 2، ص 162 .
(20) الجرو، موجز التاريخ السياسي ....، المرجع 5، ص 260 .
(21) الجرو، نفس المرجع السابق، ص 269 .
(22) الحميري، ملوك حمير ....، المصدر 7 (أ)، ص 147 .
(23) الهمداني، الإكليل، ج 8، المصدر 20 (أ)، ص 357 .
(24) منبه، كتاب التيجان ....، المصدر 19 (ب)، ص 474 .
(25) الهمداني، الاكليل، ج 8، المصدر 20 (ج)، ص 73 .
(26) الحميري، منتخبات في أخبار اليمن من كتاب شمس العلوم، المصدر7 (ب)، ص46 .
(27) RYCKMANS, J. , Linstitution monarchique ..., 19 (a) ,217 .
(28) ابن قتيبة، المعارف، المصدر 15، ص 634 .

(29) الهمداني، الاكليل، ج8 ، المصدر20 (ب)، ص 72 .
(30) Hartmann , Ar. Fr.,10 .
(31) von WISSMANN, Zur Geschichte ..., 20 , S. 358 ;
JAMME, A. , La dynastie de Sharahbi'il Yakuf, 11 .
(32) ابن قتيبة، المعارف، المصدر 15، ص 634 — 635 .
(33) منبه، كتاب التيجان ...، المصدر 19 (ب)، ص 310 .
(34) سحّاب، إيلاف قريش ...، المرجع 10، ص 102 .
(35) BEESTON, Judaism and Christianity , 4 (e) ,pp . 271 – 278 .
(36) ابن قتيبة، المعارف، المصدر 15، ص 635 .
(37) Garbini, Antichita yemenite ...,8 (b). 546 (Ga 12, d)
(38) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، المصدر 12 (ب)، ص 139 .
(39) علي، المفصل ...، المرجع 13، ص 588 — 589 .
(40) بيستون وآخرون، المعجم السّبئي، المرجع 4، ص 16 .
(41) BIELLA , Dictionary ... Sabaen Dialect , 5 , p. 365 .
(42) بيستون وآخرون، المعجم السّبئي، المرجع 4، ص 120 .
(43) BIELLA , op . cit . , 5 , p . 487 .
(44) BIELLA , ibid. , 5 , p . 200 .
(45) بامخرمه، تاريخ ثغر عدن، ج 2، المصدر 3، ص 78
(46) Ryckmans , J . , L'Institution monarchique ..., 19 (a) ,p. 230.
(47) Ryckmans, J. , ibid. , pp. 230 – 231 .
(48) الزبيدي، تاج العروس، ج (1)، المصدر 9 (أ)، ص 406 .
(49) بيستون وآخرون، المعجم السّبئي، المرجع 4، ص 168 .
(50) ابن قتيبة، المعارف، المصدر 15، ص 636 .
(51) منبه، كتاب التيجان ...، المصدر 19 (ب)، ص 311 .
(52) منبه، نفس المصدر، ص 311 .
(53) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، المصدر 12 (ب)، ص 96 .
(54) ابن قتيبة، المعارف، المصدر 15، ص 88 .
(55) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 1، ص 556 — 557 وصفحة 410 .
(56) حتّى وآخرون، تاريخ العرب (المطوّل)، المرجع 6، ص 121 .
(59) الهمداني، الاكليل، ج 2، المصدر 20 (أ)، ص 254 .
(60) الهمداني، المصدر السّابق، ص 256 .
(61) ابن قتيبة، المعارف، المصدر 15، ص 635 .
(62) Bafaqih ' Robin , Inscriptions inédites de Yanbuq , 2 , pp.48 58.

(63) السقاف، غاره يزنيه على شعم وخورفكان ...، المرجع 11، ص 9 .

(64) السقاف، نفس المرجع .

(65) BEESTON , A Descriptive Grammar ..., 4 a ,p.28 ,

(66) BEESTON , A Descriptive GR. ... , 4 (a) , p.15 , §10: 1; SABAIC Gr., 4(b) , p. 10 ,§ 2 : 3d .

(67) الحموي، معجم البلدان، المصدر 8، ص 482 .

(68) ابن قتيبة، المعارف، المصدر 15، ص 636 .

(69) منبه، كتاب التيجان ...، المصدر 19 (ب)، ص 311 .

(70) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج (2)، المصدر18، ص50، الحاشيه رقم (9).

(71) Ryckmans, J. , La persécution ... , 19 (b) .

(72) BEESTON , Review of W. Caskel : Entdeckungen ... , 4 (c) , p.295 .

(73) BIELLA, Dictionary of Old South Arabic , 5 , p. 384 .

(74) MOBERG , BH , 13 , p. 43 b , 14 -27 .

(75) الحميري، ملوك حمير ...، المصدر 7 (أ)، ص 148 .

(76) الزبيدي، تاج العروس، ج 16، المصدر 9 (أ)، ص 585 .

(77) CHARPENTIER (ed .) , MA , 6 , p. 722 .

(78) DREWES,Kaleb and Himyar , 7(a) , p . 28 .

(79) Guido ,La lettera di Simeone ..., 9 , pp. 471 515 .

(80) ALSEKAF , La Geographie tribale du Yemen antique , 1 , p. 73.

(81) الحموي، معجم البلدان، المصدر 8، المجلد الرابع، ص 285 — 286 .

(82) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، المصدر 12 (ب)، ج 2، ص 108 .

(83) PIRENNE , AL MADDAB ... , 15 .

(84) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الجزء الثلاثون، المصدر 12 (أ)، ص 131—133.

(85) ابن كثير، التفسير، المصدر 1، الجزء السابع، ص 255 .

(86) منبه، كتاب التيجان ...، المصدر 19 (ب)، ص 312 .

(87) MOBERG , BH , 13 .

(88) CHARPENTIER (ed .) , MA , 6 , p p . 721- 759 .

(89) سيف علي مقبل، دراسات في التاريخ اليمني، دار الهمداني للطباعة والنشر، عدن، 1988، ص 69 .

(90) BIELLA , op . cit. , 4, p. 146

(91) BIELLA, ibid , p. 79 .

(92) BEESTON, SABAIC Grammar ,3 (b) , p 47 .

(93) BIELLA, op.cit., 4,p.146 .

(94) بيستون وآخرون، المعجم السّبئي،المرجع 4،ص 54 .

(95) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج2، المصدر 14، ص 123 .
(96) بيستون وآخرون، المعجم السّبئي، المرجع 4، ص 50 — 51 .
BIELLA, OP . cit . ,5, p. 76 – 77 . (97)
Beeston , SABAIC Grammar , 4 b , p.11; Descriptive Grammar,4(a) , p18. (98)
(99) الفيروز أباذي، القاموس المحيط، ج 1، المصدر 14، ص 393 .
MOBERG , op. cit . , 13, Chapter VIII, p. 8 b . (100)
METAPHRASTES , Martyrium ... , 12 , col . 1204 – 1289 . (101)
MOBERG, op . cit ., 13 . (102)
(103) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، المصدر 12 (ب)، ج 2، ص 103 .
(104) الطبري، نفس المصدر 12 (ب)، ص 127 .
(105) منبه، كتاب التيجان ....، المصدر 19 (ب)، ص 312 — 313 .
(106) الفيروز أباذي، نفس المصدر، ج 2، ص 199 .
PIRENNE , AL – MADDAB ... , 15 , p. 145 . (107)
BEESTON , The South Arabian Collection ... , 4(d) , (108)
pp. 11-16 and (FIG . 3) .
(109) بيستون وآخرون، المعجم السّبئي، المرجع 4، ص 127 .
(110) الفيروز أباذي، نفس المصدر، ج 4، ص 394 .
(112) الزبيدي، تاج العروس، المصدر 9 (ب)، المجلد العاشر، ص 371 : وأغنى عنه ... ناب عنه، وهنـــا فإن الإسم غ ن ي معناه : نائب عن .
MULLER, W.W. Die Wurzeln ... , 14 , S. 106 . (113)
BEESTON . A Descriptive Grammar , 4 a, p. 30 . § 27 : 1; SABAIC (114)
GRAMMAR , 4 (b) ,§ 14 and n. 54 .
(115) الهمداني، الاكليل، ج 2، المصدر 18 (أ)، ص 258 .
Metaphrastes, Martyrium ..., 12. (116)
(117) الهمداني، 20 (أ)، ص 258 .
(118) الحميري، نشوان، 7 (أ) .
(119) الطبري 12 (ب) .
(120) منبه، وهب ابن، 19 (أ)، ص 303 .
PROCOPIUS : 16, pp. 189, 191. (121)
RYCKMANS,J.: 19 (a) , p. (122)
Drewes,A.J., 7 (b) , pp. 110- 111 . (123)
PIRENNE, 15 , p.(124)
(125) لوندين، 16، ص 25 ’ حا شيه رقم (22) .

(126) ابن الأثير، 2، ص 595- 596 .

(127) RYCKMANS,G.: 18 , pp.275 – 283 .

(128) BEESTON ,A.F L., 4 (c) , p . pp. 389 – 392 .

(129) الحميري، 7 (ب)، ص 74 .

(130) الزبيدي، 9 (أ)، ص 314 .

(131) كحا له، 17، ص 954 .

(132) Procopius , 15 , Vol. I, p. 195 .

(133) RYCKMANS,J., 19(a) , p. 325.

(134) JAMME,A.,133, pp. 275-279 .

(135) الهمداني، 20 (د) .

(136) ANFRAY,F., p. 3 .

(137) ابن الأثير، 2، ص 504 .

(138) ابن الأثير، نفس المصدر السَابق، ص 502- 503 .

(139) الهمداني، الإكليل، 20 (ب) .

(140) سحاب، 10، ص 160 – 163 .

(141) البلاذري، نقلاً عن سحا ب، 10، ص 167 – 169 .

(142) سحاب، 10، ص 169 .

(143) ابن قتيبة، 15، ص 638 .

(144) الحميري، 7 (أ)، ص 151 .



المصادر والمراجع العربية

(1) ابن كثير: تفسير، دار الأندلس للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، 1385 – 1969م.

(2) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار صادر – دار بيروت، 1385هـ – 1965م، المجلد الأول.

(2) بافقيه، محمد عبد القادر: تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، تموز 1973.

(3) بامخرمه، عبدالله، تاريخ ثغر عدن، مطبعة بريل، ليدن، 1936، منشورات المدينة، الطبعة الثانية، 1407هـ – 1986م.

(4) بيستون، أ. ف . ل. وآخرون: المعجم السّبئي، منشورات جامعة صنعاء، دار نشريات بيترز، لوفان الجديدة – مكتبة لبنان، بيروت، 1982.

(5) الجرو، أسمهان سعيد: موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، أربد – الأردن، 1996.

(6) حتّي، فيليب وآخرون: تاريخ العرب (المطول)، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، الطبعة الثالثة، 1961.

(7) الحميري، نشوان ابن سعيد: ملوك حمير وأقيال اليمن، قصيدة نشوان ابن سعيد الحميري، تحقيق إسماعيل بن أحمد الجرافي وعلي بن إسماعيل المؤيد، دار العودة، بيروت – دار الكلمة، صنعاء، الطبعة الثانية، 1/ 6 / 1978، بيروت. (ب)– منتخبات في أخبار اليمن من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، منشورات المدينة، صنعاء .

(8) الحموي، ياقوت: معجم البلدان، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى، سنة 1324هـ – وسنة 1906م.

(9) الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس: (أ) مطبعة حكومة الكويت، ج(1)، 1965، ج(16)، 1976. (ب) دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، المجلد العاشر .

(10) سحّاب، فكتور: إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف، كومبيو نشر والمركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، آيار / مايو 1992.

(11) السقاف، حمود محمد جعفر: غارة يزنية على شعم وخورفكان في مطلع القرن السادس الميلادي – عودة إلى النقش بافقيه – روبان / ينبق 47، صحيفة 14 أكتوبر، العدد 11676، عدن، 15 / 7 / 2001م ص9.

(12) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: (أ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، 1405هـ – 1984م، الجزء الثلاثون. (ب) تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف بمصر، 1968، ج(2).

(13) علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء الثاني، دار العلم للملايين، بيروت – مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الثانية، سبتمبر 1977.

(14) الفيروز أبادي، مجد الدين: القاموس المحيط، مطبعة السعادة بمصر، 1332 ه – 1913م، أربعة أجزاء.

(15) ابن قتيبة: المعارف، الطبعة الثانية، حقّقة د. ثروت عكاشه، دار المعارف بمصر، ذو القعدة 1388هـ – فبراير 1969.

(16) لوندين، ج: اليمن إبان القرن السَادس ب. م.، إزدهار الدولة الحميرية وانحطاطها، ترجمة: محمد علي البحر، الإكليل، العدد الثاني، السَنة السابعة، صيف 1409هـ – 1989م، ص22 – 32.

(17) كحاله، عمر رضا، معجم قبائل القديمة والحديثة، الجزء الثالث، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ – 1985م.

(18) المسعودي، أبو الحسن علي: مروج الذهب ومعادن، دار الأندلس، الطبعة الثانية، بيروت 1973م – 1393هـ.

(19) منبه، وهب ابن: كتاب التيجان في ملوك حمير: (أ) الطبعة الأولى، حيدر أباد، 1347هـ (= 1928 / 1929م). (ب) الطبعة الثانية، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، 1979م.

(20) الهمداني، أبو الحسن: كتاب الإكليل: (أ) الجزء الثاني، تحقيق الأكوع الحوالي، مطبعة السنة المحمدية، القاهره 1386هـ/ 1966م. (ب) الجزء الثامن، تحقيق نبيه أمين فارس، دار الكتاب، صنعاء – دار العودة، بيروت. (ج) الجزء الثامن، تصحيح انستاس الكرملي، مطبعة السريان، بغداد، 1931. (د) الجزء العاشر، تحقيق محب الدين الخطيب، المطبعة السلَفيَة ومكتبتها، القاهرة، 1386هـ.

المصادر والمراجع الأجنبية

(1) ALSEKAF,Ahmed Abdel – RAHMAN: La Geographie tribale du Yémen antique(Thèse), Univ.de la Sorbonne Nouvelle (PARIS III), Novembre 1985.

(2) BAFAQIH , M. et ROBIN , Chr. ,Inscriptions inédites de Yanbuq , RAYDAN, Vol . 2, 1979 , PP . 15 – 76 .

(3) ANFRAY, Francis, Les noms royaux axoumites d'après La numismatique,Journal of Eth. Studies, p.3 .

(4) Beeston , A . F . L .

(a) A Descriptive Grammar of Epigraphic South Arabian , Luzac , London , 1962 .

(b) SABAIC GRAMMAR , JSS , UNIVERSITY of MANCHESTER , 1984 .

(c) Notes on the MUREIGHAN Inscription, in BSOAS, 16, 1954,pp. 389-392 .

(d) Review of W. Caskel , Entdeckungen in Arabien , Orientalia 25 , 1956 .

(e) The South Arabian Collection of the Wellcome Museum in LONDON, RAYDAN , 3 , (1980), pp. 11- 16 and fig . 3 .

(f) Judaism and Christianity , in (J . Chelhod) ,L' Arabie du Sud … , I,PARIS, 1984 , Ch XI , pp. 271 – 278 .

(5) BIELLA,Joan Copeland, Dictionary of Old South Arabic, Sabaean Dialect (Harvard Semitic Studies , 25) , 1982.

(6) CHARPENTIER, Martyrium Arethae , Acta Sanctorum , Octobris , Tomus X (1861) , pp. 721 -759 . (=MA)

(7) DREWES, A. J. ,

(a) KALEB and Himyar: Another reference to HYWN? RAYDAN, Vol . 1 , 1978 .

(b) Abraha portait- il un titre éthiopien? Dans : Inscriptions De l'éthiopie antique,LEIDEN,E.J.Brill, 1962 .

(8) GARBINI , G . ,

(a) Una bilingue sabeo – ebraica de Zafar, AION 30 (1970), pp. 161 – 162 / Bayt – al – Aswal.

(b) Antichita Yemenite , AION 30 (1970) , p. 546 (Ga 12 , d).

(9) Guidi , I, La letra dì Simeone vescovo di Beth – Arsam sopra Imartiri Omeriti , Roma , 1880 , vol . VII, pp. 471 -515 .

(10) HARTMANN, M., Der Islamische Orient. Bd. II, Die Arabische Frage, mit einem Versuche der Archaologie Jemens, Leipzig, 1909.

(11) JAMME,A. :
(a) La dynastie de Sharahbi il Yakuf, Istanbul, 1961 .
(b) Inscriptions des alentours de Mareb (YEMEN), Cahiers de Byrsa,Paris, 1955.
(12) METAPHRASTES, Martyrium sancti et magni martyris Arethae, in MIGNE , Patrologia graeca , vol . 115 , col . 1204 – 1289.
(13) MOBERG, Axel, The Book of the Himyarites (= BH), Fragments Of a hitherto unknown Syriac Work ,1924.
(14) MüLLER, Walter W. , Die Wurzeln mediae und Tertiae Y / W im Altsüdarabischen . Eine etymologische und lexicographische Studie , Tübingen , 1962 .
(15) PIRENNE, Jacqueline, AL – MADDAB (BAB EL – MANDAB) et le de barquement éthiopien de 525 après J. – C . ,SEMITICA, XXXIII, Librairie ,A,érique et d' Orient , PARIS, 1983 , pp . 133 – 145 et Planches VI – VII .
(16) PROCOPIUS: History of Wars ,translated by H.B.Dewing, Cambridge & London,1979.
(17) ROBIN , Christian – Gajda , Iwona,L'inscription du wadi c Abadan , Raydan , vol. 6. , 1994, pp. 113-137 .
(18) RYCKMANS,G.: Inscriptions sud-arabes,10ème série,Le Muséon,LX VI(1953),pp. 275-284 .
(19) RYCKMANS,Jacques :
(a) L'institution monarchique en Arabie méridionaleavant l'Islam (Bibl. du Muséon,28), Louvain,1951.
(b) La persecution des chrétiensHimyarites au sixième siècle, Istanbul,1956 .
(20) von Wissmann, Hermann : Zur Geschichte und Landeskunde von alt Südarabien, WIEN, 1964 .

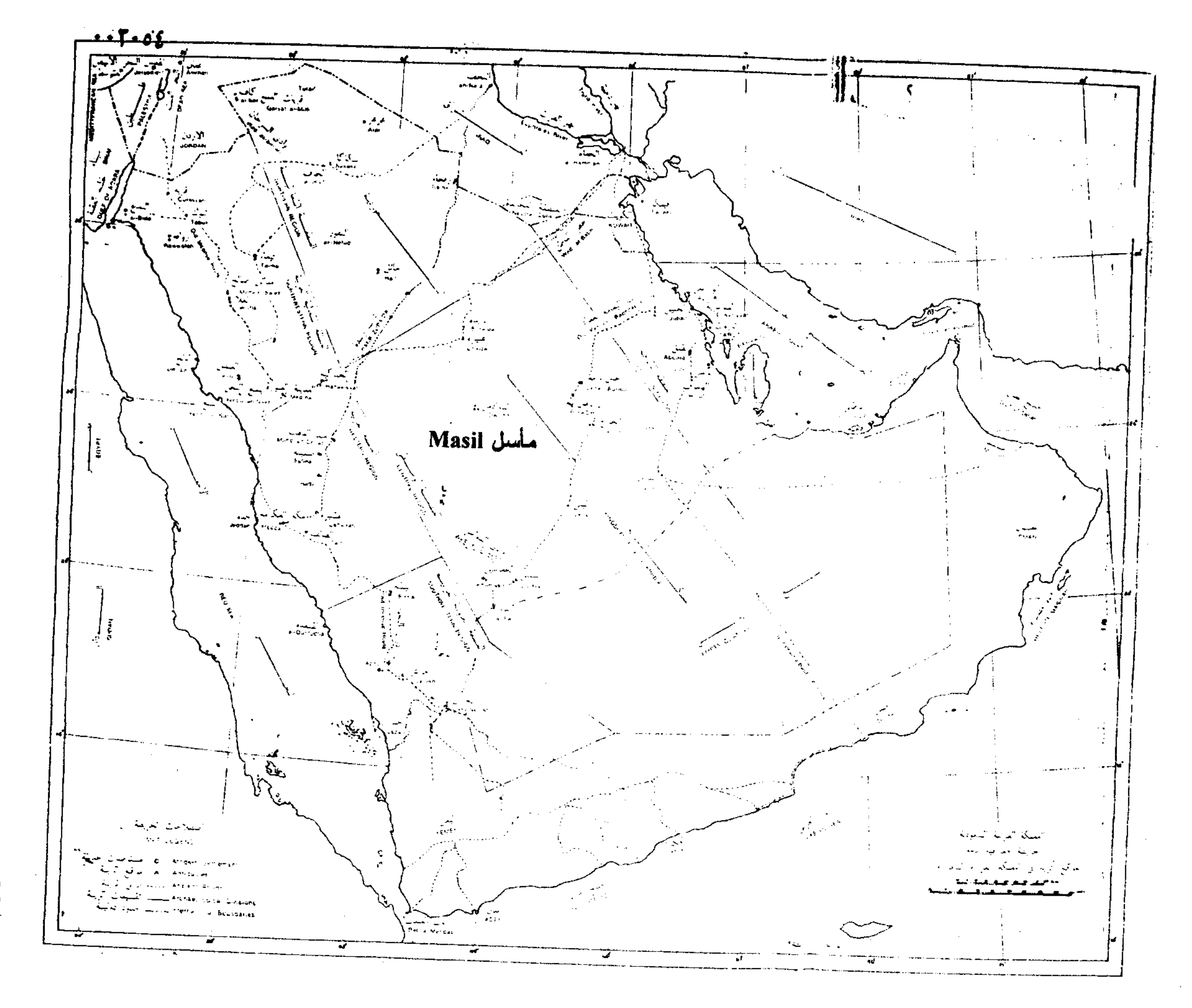


ملحـــق

جدول ملوك وتبابعة اليمن
من 378 - حوالي 571 م

م	النقوش	وهب إبن منبه	ابن قتيبة	الطبري	المسعودي	الهمداني	نشوان الحميري	التاريخ الحميري	التاريخ الميلادي	الملوك غير اليمنيين المعاصرين لهم
1	أبكرب أسعد	تبا ن أسعد	تبع بن كليكرب =	تبان أسعد أبو كرب	كليكرب بن تبع			543-493	-378 428	
2	حسان يهامن	حسان بن تبع	حسان بن تبع	حسان بن تبان أسعد	حسان بن تبع			قبل 543 قبل 564	-428 قبل قبل 449	
3	شرحبيل يعفر	عمرو بن تبان	عمرو بن تبع	عمرو بن تبع	عمرو بن تبع			572- 543	457-428	
4	عبد كللم	عبد كاليل بن ينوف	عبد كلال بن مثوب	عبدكلال بن مثوب				573	458	
5	شرحبيل ينكف	تبع بن حسا ن	تبع بن حسان	تبع بن حسان بن تبع	تبع بن حسان ثم: عمرو بن حسان			-575 قبل 614	-460 قبل 499	(1)فيروز ثم ابنه قباذ ملكا فارس (2) الحارث الكندي
6	مرثد ألن ينوف		مرثد بن عبد كلال		مرثد بن عبد كلال			قبل 614- 619	قبل 499- 504	
7	معديكرب ينعم ولحيعة ينوف	حسان بن عمرو وأخوه أسعد	حسان بن عمرو بن تبع		عمرو بن قيفان أو قيعان			-582 قبل 614 ثم بعد 619- قبل 631	467- قبل 499 ثم بعد -504 قبل516	

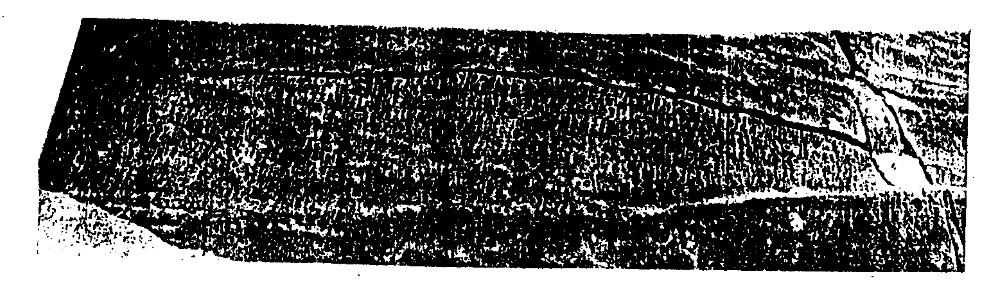
م	النقوش	وهب إبن منبه	ابن قتيبة	الطبري	المسعودي	الهمداني	نشوان الحميري	التاريخ الحميري	التاريخ الميلادي	الملوك غير اليمنيين المعاصرين لهم
8		لحيعة بن ينوف	ذو شنا تر	لخنيعة ينوف ذو شناتر	لخنية ذو شنا تر			قبل 631	قبل 516	
9	معديكرب يعفر/ يوسف أسأر يثأر	ذو نواس زرعة بن تبان أسعد	ذو نواس	زرعة ذو نواس (ثم) يوسف	ذو نواس			640-631	525-516	(1) المنذر الثالث (2)كالب/هلستيايوس / إلأأصبحه
10	سميفع أشوع					النعمان بن عفير	النعمان بن عفير	-640 حتى حوالي 651	525 - حتى حوالي 535	(1)هلستيايوس/كالب / إلأأصبحه (2) جستنيانوس إمبراطور بيزنطة
11	أبره	أبرهة الأشرم	أبرهة الأشرم	أبرهة الأشرم	أبرهة الأشرم			-658 حتى حوالي 686	-543 حوالي 571	(1) هلستيايوس/ كالب/ إلأأصبحه (2) العزين (3) جستنيانوس إمبراطور بيزنطة



تظهر منطقة
مأسل الجمح
التي عثر بها
على النقشين
رايكمنـــز
Ry 510
وRy 509
(خارطة نشرتها
إدارة الآثار
السعودية)



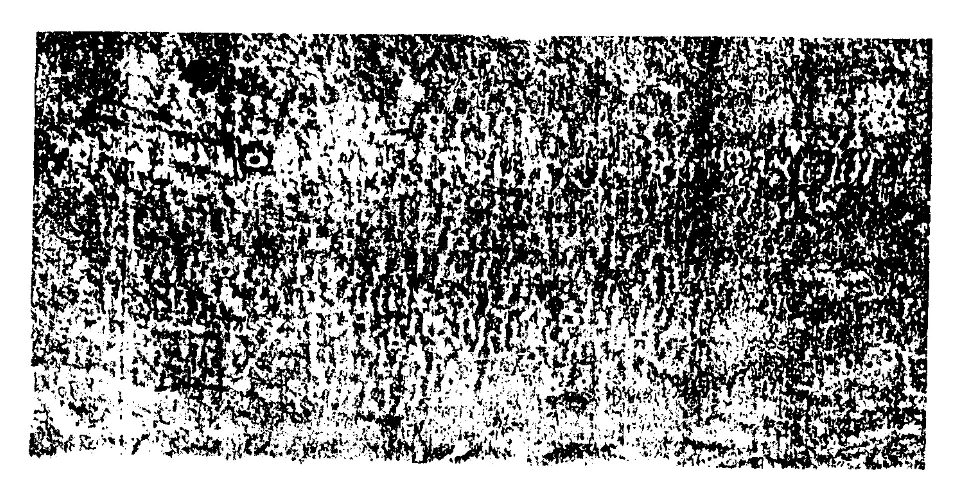
خريطة تبين مينائي شعم وخورفكان (في الإمارات العربية المتحدة) اللذين أغار عليهما سميفع أشوع والقوات اليمنية من رؤوس الجبال



نقش المريغان (رايكمنز Ry 506)
زبر عام 662ح = 547م
من عهد أبرهة



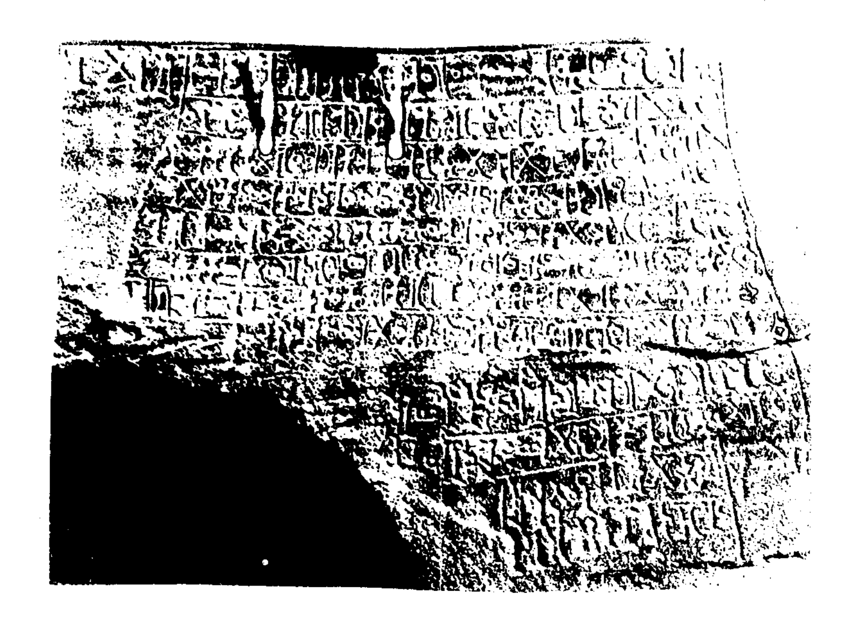
النقش جاربيني Ga12d
زبر عام 619ح = 504م
من عهد مرثد ألن ينوف



النقش رايكمنز Ry 510 من مأسل الجمح

من عهد معد يكرب يعفر

زبر عام 631ح = 516م



النقش بافقيه – روبان / ينبق 47 = السقاف 4

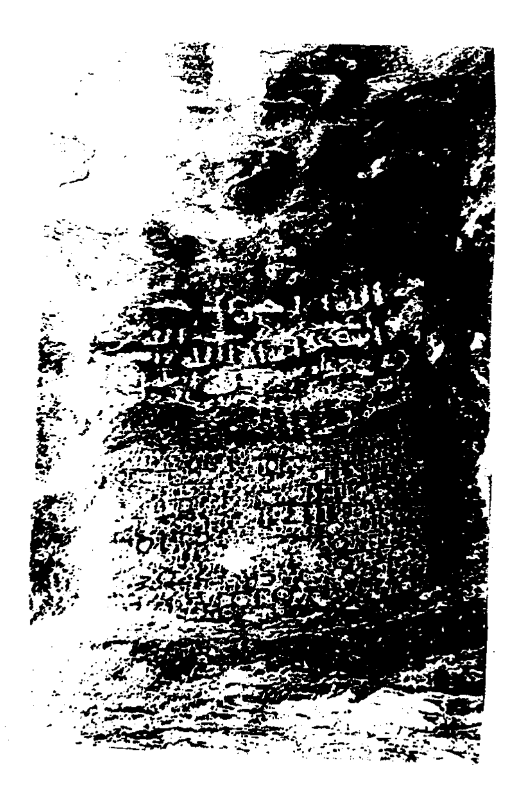
زبر عام 625ح = 510م، يتحدث عن غارة يمنية على مينائي شعم وخورفكان



جزء من النقش CIH 537 + RES 4919

موجود بمحتف اللوفر بباريس

مؤرخ بعام 582ح = 467م



النقش Ry 509 من مأسل الجمح

(من عهد أبي كرب أسعد وابنه حسان)

بداية استخدام اللقب الملكي الطويل



النقش CIH 596



النقش CIH 597



أ. حمود محمد جعفر السقاف

- من مواليد عدن في ١٤/٦/١٩٤٦م
- ليسانس / بكلاريوس في اللغة الإنجليزية وآدابها من كليّة الآداب، جامعة عين شمس، بمصر، عام ١٩٧٣م.
- دبلوم دراسات معمقة = ماجستير في اللغة اليمنية القديمة من جامعة إكس -مارسيليا عام ١٩٩١م، لم يكمل السنة النهائية للدكتوراه لعدم توفر منحة دراسية.
- دورات في اللغتين الفرنسية والألمانية من فرنسا وألمانيا، وكذلك اللغة اللاتينية واللغات السّامية، إضافة إلى اللغة الإنجليزية.
- ١٩٧٣ - ١٩٧٦م عمل مدرساً للغة الإنجليزية بالمدارس الثانويّة في عدن.
- ١٩٧٧-٢٠٠٤ يعمل في مجال الآثار والنقوش السبئية والترجمة.
- ١٩٩٨-٢٠٠٢ أستاذ منتدب للغة اليمنية القديمة بكلية الآداب ، جامعة عدن في مساقي البكالوريوس والماجستير.
- ٢٠٠٢ تم ترفيعه إلى درجة وكيل وزارة مساعد (الأولى باء) بموجب قرار رئيس الجمهورية رقم ١٨٦ لعام ٢٠٠٢.
- ١٩٨٦ساهم بدراستين عن النقوش في متحف عدن باللغة الإنجليزية في كتاب CIAS الذي نشر في لوفان.
- ١٩٨٨ نشر دراسة موجزة عن تاريخ رباك وآثاره، مجلة المنارة، العدد الاول.
- ١٩٩٤ نشر أول نقش يذكر مكرب أوسان، حولية ريدان، العدد السادس.





مركز عبادي للدراسات والنشر
ص.ب: 662 - صنعاء
ت: 219618 / فاكس: 219619
الجمهورية اليمنية